بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة القطيفية

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين الطيبين أما بعد فيقول العبد المسكين
احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد ارسل الي الشيخ الارشد الشيخ احمد بن صالح بن طوق القطيفي
مسائل قد تصعبت على الاذهان وتقاعد بالعجز عن ادراكها العلماء الاعيان وطلب الجواب عنها و
بيان ما فيها اشرح له ما اظهرها وخافيها فكنت اسوف به وقتا بعد وقت لعدم توجه الخاطر
ولكثرة ما يحجزني عنها من الاشغال فلما وفق الله تع للتشرف بزيارة ثامن الائمة عزمت خاطري بان
املي على شيء منها فشيء على حسب توجه الفراغ اذ لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور
فكتبت صورة خطه وجعلته متنا وجعلت جوابي شرحا لاجل البيان والله سبحانه المستعان قال
سلمه الله تع بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رافع درجات قلوب اوليائه السالكين منهج احبائه
على ما الهمنا من الرجوع عند الحاجة لغنائه وامتنانه وصلى الله على ابواب الجنان وينبوع الوجود والاحسان
الساقين بكاس السلسبيل من توجه بامله اليهم الجاذبين الى المعالي نفوس مواليهم العاشقين
للكرامات الواهبين للعبرات روح الارواح وسفن النجاح محمد وآله مفتاح الامتنان وعلى اعدائهم
دوام لعنة ابد لهم باحسان اما بعد فسلام عليك يا كافل ايتام آل الرسول ويا مفتاح الوصول
ويا ولي الولي على الاطلاق ويا دواء الداء العضال الاولى [illegible] فطمها وادعت
مسكنها فقد تحققت انك المنزل الاول لقاصدي القرب الاول وقد تيقنت انك الدليل الهادي لتلك
السبيل وقد عز الوصول وحوت الانفاس لامور لا ادري لكشف نقابها وحل صعابها الا انت فلا
تحجب من قصر نظره اليك ولم يعتمد الا عليك فقد عودت الاحسان واوليت الامتنان فهذه بعض
المسائل اذكرها بعنوان وعلى سيدنا البسط فى البيان فالكريم كلما اشترت فاقة لواقفه عليه كثر
منه النائل اليه مسئلة ما الوجه فى تقدم جهات المشية حتى ترتب على كل وجه شيء وهي صادرة من الواحد
للحق الحقيقي اقول اعلم ان المشية اول خلق خلقه الله تع بنفسه وهي الكامنة المستقرة على نفسها
متقدم على نفسها على خلاف التوالي ونفسها متقدم عليها على التوالي وهي وان كانت مراتبها اربع الا انها
واحد لانه مثل الواحد سبحانه وهي الكلمة التامة التي لها العمق الاكبر وهو الامكان فهو طبقة وهو طبقتها

سابق يدا احدهما على الآخر فلا يثبتا الا متمكنا والمكان لا يأتي تعلقها به وكان مراتبها الاربع الرتبة
وهي النقطة والالف وهو النفس الرحماني بفتح الفاء والرياح المثيرة للسحاب من بحر على الجرم الجاذب الحركة
الذي كان على بحر في الجواهر والحروف المقطعة من الالف السحاب المتراكم قال الله تعالى وهو الذي يرسل
الرياح اي الالف بشرى بين يدي رحمته اي النقطة حتى اذا اقلت سحابا ثقالا والسحاب المزجى ذكر
في غير هذه الآية قوله تعالى وهو الذي يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما والركام هو السحاب المتراكم
سقناه لبلد ميت وهي الارض القابليات واحيى الجرز الموات فانزلنا به الماء وهنا جهة الماء الاثر الفعل
من الفعل وهي الدلالة التي شاكلت اذا قلت ذلك كلاما معينا افهمت معناه الذي اخذته من الهواء الخارج
فاول حركته هي النقطة ثم استطال الى الهواء وهو الالف ثم قطعته حروفا مناسبة للمعنى الذي اردت ان
اخرجه اليك وهذا السحاب المزجى ثم الفته على هيئة المعنى المقصود ايجاده لك وهو السحاب المتراكم
السحاب المتراكم فوجهته بالوضع الى المطلق المعلوم الذي اريد ايجاده لك فهو استقناه لبلد ميت اي
ارض الجرز وهو المعنى المعلوم فانزلنا به الماء وهي دلالة اللفظ من خصوص المادة والهيئة الجزئية
المناسبتين للمعنى مناسبة ذاتية فاحيينا به المعنى فاخرجت به ما اردت اخراجه لك وهذا المعنى
حدث من هذا اللفظ بمنزلة الثمرة من الشجرة وليس هو ما في خاطري وانما هو شبيه لما في قلبي
ولو كان هو ما في قلبي لكنت لا اعرفه بعد ان اخرجته وانما هو نظير النار الخارجة من الحجر والزناد
بالحك فانها ليست هي التي في الحجر وانما هذا شيء حدث عنهما من الهواء متصلة بالحجر والحديد
فافهم فكان اثر تلك الدلالة هو الوجود والمعنى الظاهر به مركب من ذلك الاثر الذي هو الوجود
ومن الماهية اي ماهية ذلك الاثر وهي انفعاله لانه لما اوجده انوجد فالوجود فعل والانوجاد
انفعال والمعنى مركب منهما والمتشخصات لافراد الوجود من كان الوجود الخاص ووقته وجهته ورتبته
ومقداره في الكم وفي الكيف بالشدة والضعف وبقوة الماهية وضعفها لانه لو تساوى في هذه
الامور السبعة لم يحصل التعدد ويأتي تفصيل ذلك ان شاء الله تعالى في خلال الاجوبة فالمشية واحدة
ووجهها واحد وانما تعددت جهاتها لتعدد مرايا القابليات فهي تظهر لكل واحد بنفسه كالوجه الواحد
اذا قابل المرايا المتعددة تعددت الصور وكل صورة ظهر لها الوجه بنفسها واحتجب عنها بها وان كان

الوجه واحد للتحقق جامعا منهم فان سئل الله تع وما وجه اختصاص لفظ الله الرحمن به تع اقول
وجه الاختصاص ان الله اسم لذات اتصفت بصفات القدس كالقدوس والسبحان والعزيز
والعلي والمتقن وامثال ذلك وبصفات الاضافة كالعلم والقدرة والسمع والبصر فان العلم
يقتضي مفهومه اللغوي معلوما والقدرة مقدورا والسمع مسموعا والبصر مبصرا وهكذا و
بصفات الخلق كالخالق والرازق والمعطي فالذات الجامعة لهذه المراتب هو المسمى بالله تعالى
يقتضي الوهية فان العبادة انما تكون بتنزيه المعبود عن المشاركة في الذات والصفات والافعال
والعبادة مختلفة الا انها هي مراتب الاحد وهذا التنزيه هو مقتضى صفات القدس ولما تكون
العبادة انما تقتضي صفات الخلق فينا له المغفرة والرزق وجميع الالاء وما اشبه ذلك فمن
اتصفت بهذه الصفات الثلث فهو الله واما الرحمن فهو اسم لذات اتصفت بصفات الاضافة
وبصفات الخلق ولهذا استوى برحمانيته على عرشه فاعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق
رزقه فمن اتصفت بهذين النوعين من الصفات فهو الرحمن فكان الله موصوفا بثمانية وتسعين
اسما فهو الله الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام الى اخر الاسماء الحسنى وكان الرحمن موصوفا
بسبعة وتسعين اسما فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام الى اخره فيتوسل بالله سبحانه
متصف بالرحمن الرحيم واعتزلي لانه متصف بالغافر واهل العودي لانه متصف بالمهلك وهكذا
الى اخر الاسماء الحسنى وكذا الرحمن هو قوله تع قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعو فله الاسماء
الحسنى فانه ذات اتصفت بجميع الاسماء الحسنى جاز اطلاق الله والرحمن عليها وذلك خاص بالله
قال الله تع يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق اي لا تسموا احدا بالله الا الحق
فهذا وجه اختصاص هذين الاسمين فان سئل الله تع وما الفرق بينهما وبين ما قبله اقول
اعلم ان الاسم وضع علامة المسمى من حيث ذاته وقد يكون منقولا او فعلا النقل وقد فصلناه في
مسائل الاصول بما لا مزيد عليه وهذا المنقول قد لا يلاحظ فيه المناسبة وقد تلاحظ وما لاحظت
فيه اما حال الوضع خاصة كزيد وعمرو او حال الاستعمال المخصوصة في المعنى المنقول اليه كالحسن
والفضل وقد دخل عليه الالف واللام لملاحظة تحقق المناسبة عند الاستعمال ولو باعتبار ذاته

الاضافة كالموجود والقدرة وهي الموجبة للمعطي ونكون انها تقتضي صفات

لحصنا لتقال كصالح وسعيد وداشو وهذا لا يدخله الالف واللام لعدم اعتبار الصفة ولمحها

وعلى اي الاحوال فالوضع بازاء الذات وان كان مشتقا ولوحظت المناسبة في الاستعمال او

حقيقته كالحسن فان الصفة ليست مغايرة في الكون على تقدير تحققها فلا يكون الاسم موضوعا

الا بازاء الذات وان لوحظت لانها غير مغايرة الا ترى انك تقول زيد طلحة قائم او متعدد قائم

واما الصفة فانها موضوعة بازاء صفة الذات لا الذات فان قلت جاء زيد القائم فان القائم

ليس اسما للذات فانه حال المقصود لا يسمى به لانه اسم صفة فعل ولو كان اسم زيد لكان مرفوعا على البدل

كما تقول جاء زيد اخوك ولكنه مرفوع بالتبعية لرفع زيد وذلك لان قائم لم يسند الى زيد ولم يرفع

ضميره وانما رفع كنايته جهة فاعلية زيد وهي حركته ولو رفع ضميره لكان مسندا الى ذات زيد وانما اسند

الى جهة فاعلية زيد اي ظهور فاعليته ولانك لا تنكر ان يكون قائم اسم فاعل لا اسم ذات فقائم اسم

فاعل القيام اي محدثه والفاعل من احدث حركة الفعل فهو اسم له من حيث حركته لا لذاته وتلك

الحيثية ليست من ذات زيد فافهم فان المسلك دقيق وبالجملة فالاسم موضوع بازاء الذات وان

كان مشتقا من صفة ولوحظت حال الاستعمال لعدم اعتبار جزء جامع للمسمى عند الاستعمال و

الصفة موضوعة بازاء تلك الجهة المعتبر جزء جامعا عند الاستعمال ولهذا اهل العربية يفرقون

في توجه العامل الى اسم الذات فيتبعونه بالذات والى اسم الصفة فيتبعونه بالتبعية قال

سلمه الله تعالى ان كان التشخص للموجودات على ما هو في نفسه غير متشخص وانما كان موجودا فالتشخص له

اقول اعلم ان التشخصات للموجود سبعة اشياء الوقت والمكان والجهة والرتبة والمقدار والكم

والمقدار والكيف والماهية ثم الماهية من حيث كونها متشخصة انما تتشخص بما تتشخص به الوجود

من هذه المراتب السبع فالتفصيل هنا واسع الذيل ولكن نشير الى شيء في الجملة فنقول قد سبق ان

الوجود فعل اي اثر الفعل والماهية انفعال وهما متساوقان في الظهور وان تقدم الفعل على الانفعال

ذاتا الا ان احدهما متوقف على الاخر فبينهما تضايف وافراد الوجود انما تمايزت بتقدم بعضها على

بعض وقتا ومكانا ورتبة وباختلاف مراتبها جهة وكما وكيفا وذلك لاختلاف ماهياتها في الرتب الست

فكل لطفت الماهية ودقت سبقا الوجود اليها وقتا ومكانا وقربا كما وكيفا وبالعكس وخلافه

ومن حيث الجسم

الوجود لما فاض من مبدئه الذي هو المشيئة كان باعتبار تنازله كهيئة مخروط قاعدته العظمى
عند المبدأ وكلما بعد دق الى نقطة وذلك من حيث الكم واما على العكس ظاهرا فمناصفة الماهية من
نفس الوجود بالابداع على هيئة مخروط راسه نقطة في قاعدة الوجود وكلما بعد غلظ حتى
ينتهي الى راس الوجود النقطة وذلك قاعدة الماهية وهذا ايضا في الكم لان الجسم على عكس
الوجود فتمايز افراده بتلك الامور الستة وباختلاف مراتب الماهية معاكسة لاختلاف مراتب
الوجود في الكم والكيف ويتساويان في شط امتدادها وهذه الستة اسباب للوجود لانها تمام
ما يلبسها للايجاد يعني موجودة بوجود كلها وكليها وفي خصوص بعضها مساوقة للايجاد الوجود
وكذلك السابع الذي هو الماهية الا انها موجودة بتبعية ايجاد الوجود فافهم تاسع سلم صح
مسئلة هل جزئيات النفوس حادثة بالبدن ام سابقة عليه فان كان الاول فما بعض النصوص كالاخبار
الذرية فيه وان كان الثاني فبم تمايزها وكيف كلها لا يكون معطلة ج اقول اعلم ان الله
سبحانه بلطيف حكمته خلق تحت العرش شجرة اسمها المزن يتقطر منها مطر كالطل على ما على الارض من
الثمار والحبوب فما اكل من ذلك مؤمنا او كافرا اخرج من صلبه مؤمن قال الله تعالى ثم انزلته
من المزن ام نحن المنزلون وكانت هذه الشجرة وما في عليين ثم انه سبحانه خلق شجرة الزقوم
في سجين منكوسة راسها مائلة الى الجحيم يتقطر منها الخزنة تقع على الثمار والحبوب فما اكل منها مؤمن
او كافر اخرج من صلبه كافر وهذه النطف من الطرفين تسري في الثمار والحبوب ونطف الاباء
والامهات والنفس غيب فيها كالنخلة في غيب النواة فاذا اعتدلت البدن خرجت كالثمرة من الشجرة
وبتلك الاطوار التي تتقلب فيها مقامات الملكوت فاذ عينت بعوالم حدثت انها ظهرت كما
الجواب ان البدن سابق في الزمان فهي سابقة في الدهر ومعنى ذلك ان وجودها الزماني
مع وجود الات البدن لا قبلها ولا بعدها واما وجودها الدهري فهي قبل البدن وبعده فما يعقل
هنا هو نفس العقل بدون تعلقه فالسبق الدهري هو القبل البعد والوجود الزماني هو ان
قبل ولا بعد واما احاديث الذر فلا تنافي هذا لانه يقول اذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم مثال ذلك تصور وجود ابيك ووجود ابنه وابن ابنه وهكذا الى مائة وجمعهم في خيالك

مجتمعهم

وتخاطبهم باشارته فكذلك اخذ الله الذرية من الاصلاب الا انك انت اخذتهم في الوجود الذهني
وهو سبحانه اخذهم في الوجود الخارجي الدهري اذ لا ذهني لديهم هنالك هو المثال المعلق الالهي
ذكرناه وكلما عندك الا ان الذي عندنا انه الحي لما قابلت مرآت خيالك اشباحها في الذر
في عالم الدهر انتزعت صورها فلذلك تمايزت ولا تكون معطلة لانها خلاقيه هنالك في الفضاء
الدهري على تلك الاشجار تغرد بالحان جميع الاطيار وفرة على بحار الماس وهو مرة في بحر ...
المنتهى ولا تعطيل هنالك في الفضاء الواسع حق على بن الحسين انها بدون الجسد الا حتى المراد
بهرفي الزمان قلت سلمه الله مسئلة ان كان كل واحد من الثوابت مظهر عقل فذلك يقتضي
تعدد الافلاك الكلية بعددها وان كانت كلها مظهر واحد فمن اين جاء التعدد اقول اعلم ان
الثوابت ليست مظاهر عقول لان العقول لا تتمايز بالصور اذ لا صور لها وانما هي معان
مجردة عن المادة والمدة والصورة وانما هي مظاهر نفوس ولكنها نفوس جزئية لا كلية ولو لم
تعدد افلاكها الجزئية لا محذور وقد قال به بعض علماء الهيئة نعم هنا اعتباران ينبغي التنبيه
عليها احدهما ان الكلية كليتان حقيقية واضافية وكذلك الجزئية فالكلية الحقيقية ككلية الغصن
الواحد منها والجزئية الحقيقية كجزئية الورقة والاضافية كجزئية الغصن فانه جزئي با
لنسبة الى الشجرة وكلي بالنسبة الى الورقة هكذا باعتبار الغيب وباعتبار الشهادة فهو كلي وجزئي
ثانيهما ان الافلاك الجزئية للثوابت ثابتة على احد معنيين اما بثبوت افلاك تداوير لكل كو
كب منها ولا يضر تداخل التداوير لما بين الكوكبين من التقارب الذاتي المقتضي لما بين الحقيقيين
المعنوي بينهما من التقارب الذاتي ودعوى الصلابة الياقوتية المانعة من التداخل غير
مسلمة او بثبوت خوارج مراكزها محيطة بالعالم فيكون حولها جزئية لكن على معنى ما اصطلحوا
عليه لانها على اصطلاحهم غير كلية ولكن على معنى عدم اشتمالها لكل الاشخاص مثلا بل تختص
او اشخاص مخصوصة والحيوان الواحد يشهد ان تتعدد افلاكها على احد الوجهين فانك
سلمك الله ان حملنا على ما صح به سابقا فلك البروج وفلك المنازل في خلال تعدد الاجسام
فذكرها على فلك الثوابت في حقيقة العالم بهاء ايهما ظاهر جعل سببا لوصول واسطة فلك الشمس

كالكلية الشجرة والاضافة

فلك زحل وفلك القمر لانهما دعتا فاصيح العبادة وما الوجه في هذا الترتيب اعلم ان المراد بفلك
البروج وفلك المنازل المغايرين للكرسي مع انهما منه ان للكرسي باعتبار كونه الكل حكما خاصا
مقابلا للحكم النوري في العالم السفلي ولفلك البروج حكما خاصا مقابلا للصخرة التي فوق الثور
وتحت الفلك الحامل للارض على معنى كان فلك البروج هو عليون ولفلك المنازل حكما خاصا
مقابلا للفلك الحامل للارض وهذا هو المراد بفلك الثوابت واما قولنا ان فلك زحل اصل من
الشمس فالمراد انا نقول ان فلك الشمس اول فلك كان ثم دارت الافلاك من فوقه ومن تحته
فقبل خلق الافلاك كانت الانوار الاربعة التي هي اركان العرش وهي العقل النور الابيض
والروح الكلية النور الاصفر والنفس الكلية النور الاخضر والطبيعة الكلية النور الاحمر اما
النور الاصفر فهو برزخ بين الابيض والاخضر فالحكم لهما والشمس لما كانت هي مظهر الوجه
الثاني وجب ان تستمد الافلاك منها فالشمس تمد زحل من نور ذات العقل وتمد القمر من نور
صفة العقل وتمد المشتري من نور ذات النفس الكلية وتمد عطارد من نور صفة النفس وتمد المريخ
من نور ذات الطبيعة وتمد الزهرة من نور صفة الطبيعة وانما ذكرنا ذلك هنا لكنا ان الشمس
هي مظهر الوجه الثاني ولكن استمداده من زحل قبل استمداد القمر قال سلمه الله مسئلة ما بيان
معاني لفظ الارض والماء والهواء والريح والنار والسماء والكرسي والعرش وما يراد منها بحسب كل
مقام أقول ان الحق في الواضع انه هو الله سبحانه وتعالى والمعروف من كلامه وكلام اوليائه انه يطلق
لفظ الارض ويراد به هذه الارض المعروفة ويراد به نفوسها ايضا كما روي عن الرضا عليه السلام في تفسير
السماء ذات الحبك وفي تفسير قوله تعالى ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على
كل شيء قدير بان كل ارض يحيكه عليها السماء المقابل لها فان الارض الثانية فوق السماء الاولى والارض الثالثة
فوق السماء الثانية والارض الرابعة فوق السماء الثالثة والارض الخامسة فوق السماء الرابعة والارض السادسة
السادسة فوق السماء الخامسة والارض السابعة فوق السماء السادسة فهم من جملة ذلك الامر
انه يطلق على كل سماء بالنسبة الى ما تحتها فوقها تحت السماء الاولى ارض مقعر السماء الثانية وهكذا والذي
يظهر لي ان ذلك ليس في الزمان وانما هو في الدهر وان هذه الفوقية فوقية الرتبة لا الجهة مثلا

فلهذه

فالارض الاولى ارض النفوس وسماء الدنيا عليها [illegible] والارض الثانية ارض العادات
وهي فوق سماء الحيوة الذي سماء الدنيا والسماء الثانية سماء الفكر من جهاتية والارض الثالثة
ارض الطبع فوق سماء الفكر رتبة وسماء الخيال من جهاتية والارض الرابعة ارض الشهوة فوق
سماء الخيال رتبة وسماء الوجود الثاني من جهاتية والارض الخامسة ارض الطغيان فوق
سماء الوجود الثاني رتبة وسماء الوهم من جهاتية والارض السابعة ارض الشقاوة فوق سماء
العلم رتبة وسماء العقل من جهاتية فهذه اللفظ يطلق على هذه الارضين ويطلق ايضا على الصور
العلمية لانها ارض للعقل اي المعاني قال الله تعالى افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من
اطرافها الارض العالم اي بموت العلماء يعني ان الارض تنتهي الى الصور العلمية ويطلق
على كل سافل بالنسبة الى العالية وعلى صاحب الكرسي قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا
وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء وهكذا الا ان الارض عند اهل اللغة
حقيقة في هذه الارض المعروفة وباقي الارضين مجاز واما عندنا فليس كلما يطلق عليه
اللفظ عليه مجاز بل اكثره حقيقة الا ان فيها ما يكون من باب التشكيك كالارضين الملكوتية
في حقيقة الارضية فانها اقوى من الارضين العرضية وقد يكون من باب الحقيقة بعد الحقيقة
كالارض للعلم في قوله تعالى افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها فان تلك الارض
حقيقة ثم من دونها هذه الارض حقيقة وقد يكون من باب المجاز مثل الارض المقدسة
عند اهل الصناعة والماء يطلق على معان منها يطلق على الماء الذي كان العرش عليه وهو
الماء الذي باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ويطلق على المادة الجسمانية التي
خلق منها الهيولى الاولى وانما كانت ماء لسيلانها التشكلات لا نهاية لها ويطلق على العلم قال الله تعالى
انا صببنا الماء صبا اي العلم ويطلق على المعروف الى غير ذلك والهواء يطلق على هذا العنصر
المعروف وعلى النفس الرحماني اي المرتبة الثانية من مراتب المشيئة وعلى فضاء الامكان وعلى
ما في الدهر وعلى الطبايع وغير ذلك والريح يطلق على الهواء المتحرك وهو هذا المعروف وعلى
الطبايع وعلى عالم المثال الاسفل وهو الريح العقيم وما اشبه ذلك والنار يطلق على كرة الاثير

وعلى نار الكواكب وعلى نار الاخوة وعلى نار البرزخ وعلى نار الحجر وعلى نار الشجر الاخضر وعلى
المستحيلة من الهواء وعلى نار العشق ونار المشية وما اشبه ذلك والكرسي يطلق على فلك
الثوابت وعلى العلم الذي على الصدر وغير ذلك والعرش يطلق على محدد الجهات وعلى العلم الباطن
الذي هو علم الكيفية وعلى الاشياء والبدء وعلى الدين وعلى قلب المؤمن وعلى عالم الاجسام وعلى
خزائن الوجود وعلى مجموع الاركان الاربعة وعلى مظهر الرحمانية وغير ذلك وكل هذه المذكورة
وما لم نذكرها على نحو ما ذكرنا في الارض من جهة الاشتراك والتشكيك والحقيقة لبعضية
والمجازية وتفصيل هذه يطول به الكلام ويعرف اكثرها من خلال كلامنا فيما يأتي ان شاء
سلمه الله ش وما الفرق بين التاويل وباطنه والباطن وباطنه والظاهر وظاهره اقول ان الاول
بالتاويل صرف بعض الاحكام للكلام الى معنى غير ما يدل عليه ظاهره ولا يلاحظ فيه تمام الكلام
اللغوي كما قال علي ع حين ادرك الامام وما بينا لو ذمنا العلم عند قيامه وانه يستغني عن علم الاصل
فان عليها وذلك تاويل قوله تع يغني الله كلا من سعته واما باطن التاويل فكذلك الا انه تفسير
باطن وذلك كما قال الصادق ع في قوله تع الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة
وآتوا الزكوة قال ع ما معناه هو الحسن بن علي ع امر بالكف عن القتال وصالح معاوية حقنا لدماء
المسلمين فلما كتب عليهم القتال قال هو الحسين بن علي ع كتب عليه القتال حاله لله ولو ذهب اهل
الارض لقتلوا وكما في قوله تع ووصينا الانسان بوالديه حسنا قال هما محمد وعلي ابوا هذه الامة
وهما ابوا العقل وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما هما ابوا النفس الامارة
بالسوء وهما الشيطان معه بحسبنا وصاحبهما في الدنيا معروفا وهما ابو الجهل كما ورد في قوله تعالى
ووصينا الانسان بوالديه حسنا قال الانسان رسول الله ص والدين الحسن والحسين ع وهو
كثير جدا ومثله هو تفسير باطن التاويل لانه تاويل الباطن واما تفسير الباطن فمعلوم مثل قوله تع
حم وهو رسول الله ص والكتاب المبين هو علي ع انا انزلناه في ليلة مباركة وهي فاطمة ع انا كنا
منذرين فيها يفرق كل امر حكيم اي امام حكيم بعد امام حكيم والاحاديث مصرحة بذلك وهو انه
جرى على طريقة اللغة بعبارة باطنة عن ظاهرها واما تفسير باطن الباطن فيجب كتمانه لانه اذا

معه

سمعه الناس كفردا كما روي ان الحجة عليه السلم ليلة عاشورا اذا خرج نادى اصحابه نصف الليل فيسمعونه
اصحابه الثلثمائة والثلثة عشر فلا يتم صوته الا وقد اجتمعوا عنده من مشرق الارض ومغربها
فمنهم من تحمله السحاب ومنهم من تنطوي له الارض وهو تاويل قوله تع اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا
فيقولون له مولانا لبيك لبيك سعديك فيقال لهم تبايعوني على كذا وكذا فيبايعه منهم لم يثبت عنده الا
المسيح واحد عشر نقيبا يجولون في الارض فلم يجدوا الجائز فيرجعون اليه ويبايعونه فالصوت
ما معناه ما الله الحي لا يعرف الكلمة التي قالها لهم فيكفرون فانظر كيف لم يحتمل باطن الباطن
الاخيار المصطفون الذين اختارهم من اهل الارض انصار الولي وقال الصادق ع في حديث
جابر لما فقال ع وانا لنعلمهم بشيء من تفسير القرآن ما لو سمعتموه لكفرتم وبالجملة القرآن مشحون
به ولكن لا يعرفون بيانه لانه لا يحتمله اصحاب العلوم ولا اصحاب القلوب وانما يحتمله اصحاب
الافئدة واخاف منه ان افضح بالسر ولولا ذلك لاظهرته ومن قوله تع بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فان قدر الله لي وفاة قبل الموت
اخبرتك به مشافهة والا فلا حين كتابته نعم قد اشرت الى ذلك في اجوبة مسائل الشيخ عبد علي
بن بلي رحمه وهذا هو الذي عناه ع في قوله لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله وفي رواية
لكفره وقال ع ما افشى احد سرنا الا اذاقه الله حر الحديد واما تفسير الظاهر فهو الذي ذكره المفسرون
على ظاهر اللغة واما ظاهر الظاهر فان تأخذ مادة الكلمة وتتصرف بها فيما تريد اذا كنت تعلم المراد
كما روي عن الصادق ع ما معناه في قوله تع وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض واخذن
منكم ميثاقا غليظا قال ع ميثاقا هو العقد وغليظا هو المني ومثل قوله تع وارضا لم تطؤها
قال هي الفروج وكقوله تع مما خطيئاتهم اغرقوا اي اغرقوا في بحار الخطايا وهو ماء اجاج وكقوله تع
فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة قال ع الساهرة التي تبقى الارواح ساهرة للاثام وامثال ذلك
قال سلمه الله تع وما الفرق بين جسم الكل وشكل الكل وطبيعة الكل وهيولى الكل اقول
هو معروض عالم المثال ومحله وهو مجمع عالم الاجسام وشكل الكل هو عالم المثال وهو فوقه وهو
البرزخ بين النفوس والاجسام وهو التخطيطات الشبحانية والصورة في المرآة منه فهي

محدد الجهات وما يرى في المنام هو خزانة العالم وهو مقبل بجميع ما فيه من المتأدية منه وما يقع تحت الحس
المشترك منه واما في الخيال فلعلى منه واما هو من الملكوت واما طبيعة الكل فهو الركن الايمن
الاسفل من العرش وهو النور الاحمر وهو الملك الذي على ملائكة الحجب وهو الموكل بالايجاد
ومعلمه جبرئيل واما هيولى الكل فهو مادة الاجسام وهي الكسر الثاني وهو جوهر الهباء وهو
اخر المجردات قال سلمه الله ما الجمع بين ما دل على سبق خلق السماء على الارض من الادلة وبين
قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وما يراد بهذا الاستواء
وهذا الاستواء اقول الجمع بين الدليلين انه لما دق الماء بعين الهيبة فذاب وزبد وارتفع
دخانه وكان الزبد ما دون الدخان فصعد الدخان وكان الدخان قد اخذ في الصعود لطيفه قبل الجمود
بعد الزبد وارتفع آخره عند انتهاء الزبد فخلق الارض وما فيها من الزبد في اربعة ايام ثم توجه
وجه المشية الى الدخان الصاعد فخلق من وسطه فلك الشمس وذلك الاستواء في اللطافة
والغلظ وخلق فلك القمر وفلك زحل وفلك عطارد وفلك المشتري وفلك الزهرة وفلك المريخ
فهذا الاستواء الى السماء بعد الارض والسماء دخان متموجة وهو قوله تعالى قل ائنكم لتكفرون با
لذي خلق الارض في يومين الى قوله وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء
وهي دخان فكان كون السماء قبل كون الارض وكان تعيين الارض قبل تعيين السماء فكلما لطف وعلى
تأخرت صورته الجسمية ولذا قلنا فلك القمر وفلك زحل وهذه السماء هي المعلومة واذا اريد
بالسماء غير المعلوم اريد بالارض ادعوا المراد واما الاستواء هنا فالمراد به الالتفات اي توجه
وجه المشية والمتعلقة قال سلمه الله ما معنى دحو الارض من تحت الكعبة واي كعبة
هي وما معنى خزن الالواح في الاركان وما معنى المقام الحجر للعهد والميثاق وما حقيقة ذلك
الميثاق اقول معنى دحو الارض من تحت الكعبة بسطها تحتها على ان اول ما خلق الله من البقاع الكعبة ثم بسط الارض من تحتها هذا معنى التحت والمعنى الثاني هو ان الكعبة لما كانت متصلة من تحت الكعبة
بالبيت المعمور وهو متصل بالعرش كانت الارض تحت الكعبة لانها جعلت في الارض ضريحا
للبيت المعمور والناس يطوفون بها تشبيها بالملائكة الطائفين بالبيت وهو جعل لاهل السماء

صورة من العرش لأن الملائكة المقربين يطوفون بالعرش فكان البيت المعمور في السماء الرابعة
او في السماء الدنيا للملائكة كالعرش للمقربين وكانت الكعبة في الأرض كالبيت المعمور ثم ان
اريد بالكعبة هذه المعلومة فالأرض هذه المعلومة وان اريد بها القلب الصنوبري
في الصدر فالأرض اللحم شيء من عشرة الجسد لأنه مخلوق من قبضة من الحرائر لجهات فتكون الأرض
اي الجسد المخلوق من هذه الأرض هو جزء من عشرة اي محله وان اريد به القلب المعنوي المنبع
العرش فالأرض الملحوقة عشرة اي المرء شيء هي النفس لأنها مركبة واما من الارواح فمحل أثره
لما كان القلب الباطن ومتعلقها ما به وجب ان تظهر صورته وصورة اثره في الظاهر وهذا الجسد
هو اثر التعلق والارتباط وقد ذكرنا في كثير من اجوبتنا تحققت الاشارة وتأتي ان شاء الله ان
ان العرش مركب من اربعة انوار محيط بها هو العرش نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اصفر منه
اصفرت الصفرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور ابيض منه البياض ومنه ضوء النهار و
العرش هو القلب الباطن الذي اشار اليه في الحديث القدسي ما وسعني ارضي ولا سمائي
ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو ما قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى ولما كانت الكعبة
هي القلب وجب ان يكون القلب مشتملا على الانوار الاربعة وهي قوة المرة الصفراء وقوة
الكبد وهي الدم وقوة الرئة وهي البلغم وقوة الطحال وهي السوداء فالنور الاحمر هو الصفراء
والنور الاصفر هو الدم والنور الابيض هو البلغم والنور الاخضر هو السوداء ولما كانت الرياح
الاربع هي بمنزلة الطبائع الاربع فالجنوب هو الدم وهو النور الاصفر والصبا هو البلغم
وهو النور الابيض والشمال هي السوداء وهو النور الاخضر والدبور هو الصفراء وهو النور
الاحمر فلأجل هذا التناسب ورد في تعليل تربيع الكعبة انها انما كانت مربعة لأنها بازاء البيت
المعمور وهو مربع وانما كان مربعا لأنه بازاء العرش وهو مربع وانما كان العرش مربعا لأنه
بازاء الكلمات التي بني عليها الاسلام وهي اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
فلأجل ما اشرنا اليه وجب في لطيف الحكمة ان يكون ينبوع الرياح الاربع من الكعبة ولما
لم تكن مظهر القلب الذي هو ينبوع الطبائع الاربع وانما كانت من الركن اليماني في القلب هو

لأن الركن اليماني

الوجود الذي تكون منه الاولاد والطبايع الاربع وهذه الملائكة التي هي الجنوب والصبا والشمال
والدبور تخدم الملائكة الاربعة فالدبور يخدم جبرئيل ويعينه الشمال والجنوب ينصف قوتها
والجنوب يخدم اسرافيل ويعينه الدبور والصبا ينصف قوتها والصبا يخدم ميكائيل ويعينه
الجنوب والشمال ينصف قوتها والشمال يخدم عزرائيل ويعينه الصبا والدبور ينصف قوتها
ففي هذه الاشارات تطابق الظاهر والباطن واما معنى الامام الحجر للعهد والميثاق فهو ان لما اخذ
الله الخلق في الذرة قال لهم الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم وامامكم والائمة ائمتكم قالوا
بلى وكان في كل عالم يختلف الخلق فالامر ولا في الرسول والائمة اختلفوا في العالم فالاقرار من
الخلايق اجمعين كان ما اقر الملائكة وكان اشدهم حبا لمحمد وعلي واهل بيته الملك الذي هو الان
هو الحجر الاسود فكان كل من اقر بالتوحيد والنبوة والولاية كتب ذلك الاقرار في رق والقم
الحجر تلك الاقرارات لشدة محبته لمحمد واهل بيته فكان الحجر قد الف بادم في الجنة لان آدم يكون
في صلبه ومن ذريته من يحبهم فلما اكل ادم من الشجرة واهبط من الجنة هبط معه ذلك الملك فجعله
حجرا فلما نزل آدم بقي يسعى في الارض الطيب حاه فراى هذا الحجر الابيض المشرق فوقعت عليه
نظره فقال له الملك تنسيني انا صاحبك فعرفه آدم فحمله وكان اذا تعب اعانه على حمله جبرئيل
حتى اتى به الى الكعبة فوضعه في الركن العراقي ولهذا يقول الحاج عند استلامه اماناتي اديتها
وميثاقي تعاهدته تحفظه الذي عاهدت الله عليه في عالم الذر وفي الدنيا احيده لتشهد لي بالموافاة
ما اعرفت به من مكاتبة اولياء الله ومن الاقتداء بهم والميثاق الاخذة توحيد في المراتب الاربع
الاولى توحيد الذات سبحان الله ولا اله الا الله والثانية توحيد الصفات الحمد لله محمد رسول الله
والثالثة توحيد الافعال لا اله الا الله علي ولي الله والائمة حجج الله والرابعة توحيد العبادة ولا
يشرك بعبادة ربه احدا والله اكبر والجنة حق والنار حق وجانب من جانبها وكذلك جميع ما اراد الله من
المكلف من الاعمال والاعتقادات والارادات والاحوال والاقوال فان قيل ما سر هذه المسألة
ما معنى اعرفوا الله بالله اوكيف معنى اعرفوا الله بالله ان الشيء انما يعرف بصفته فالجسم يعرف
بالجهة والطول بالطول والعرض بالعرض والحركة بالحركة والمتحيز بالاين والموقت بالوقت والجسم

بالعب

بالابعاد الثلثة والمخلوق يعرف بصفات الخلق من الحركة والسكون والاشارة اليه والنسبة
اليه وبه وبالادراك له بالحواس وكان وما اشبه ذلك فاذا قلت لك اخبرني الله تع طويل قلت
لا واذا قلت هو متحرك قلت لي لا واذا قلت لك يصح نسبة الحيز او نسبة شي اليه قلت لا واذا
قلت لك يجوز عليه الشبه او المساوات والادراك قلت لا فقد عرفت الله بانه لا ان الشي انما يعرف
بما هو عليه فلو عرفته بغير ما هو عليه لم تعرفه والدليل على انك عرفته اني لو قلت لك الشي الذي
في بيتي ما هو اطويل ام قصير متحرك ام ساكن اذ لون هو ام لا لم تكن تقول لا اعلم وهو حق
لانك اذا لم تعلم بالشي لا يمكنك ان تصفه وتحكم عليه والله سبحانه نعت وصفه بصفات خلقه
لانك عرفته به ولو قلت لك ما هو قلت لي لا اعلم لانك تعرفه انه لا يدرك بالكنه فقد عرفت الله بانه
وقوله سلمه الله تع اما اجلى معرفة الرسول بالرسالة واولي الامر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
المراد ان الرسول يعرف برسالته فاذا اثبت رسالته بفعل المعجز عرف انه رسول واذا رايت الرجل
يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يخل بواجب في حال من الاحوال فهو من اولي الامر والدليل على
ان الله سبحانه لا يضل عن سبيله من اهتدى ولو وفق المدعي الكاذب للاتيان بالمعجز الحق لارتفع
الوثوق لان الله لا يصدق الكاذب فان صدقه فهو صادق فلا يصدق الا الصادق ولا يخلي الا كاذبا
فاذا وفق رجلا للامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالطريق التي امر الله بها لا ينافي الحق ابدا فهو
الدليل القطعي على انه من اولي الامر والا لاختلفت في وقت ما وهذا ظاهر قال سلمه الله تع
لاتحاد العاقل بالمعقول واتحاد النفوس بالعقل الفعال اقول اعلم ان العقل عبارة عن المعاني
المجردة عن المادة والمدة والصورة والنفس اعني الصور التي هو محل العلم هو الصور العلمية
المجردة عن المادة والمدة قال الله سبحانه ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فجعل الكتاب هو
الكتابة لا القرطاس كما هي مع القرطاس وقال تع وكتاب مسطور في رق منشور فالكتاب
المسطور هو الكتابة لا غير فمعنى اتحاد العاقل بالمعقول ان اريد به اتحاد العقل بالمعقول
على معنى ان العقل هو نفس المعاني وان العقل الذي هو المعاني قائم بالعاقل من جهة خاصة
لا يمين المعبر عنه بالوجه فهو حق وان اريد به اتحاد العاقل نفسه بمقدار مادة الذات

باطل لان الذات ليس فيها غيرها والغير في الغير والمراد من المعقول هو المعنى المعقول لا المخبر
الخارجي فانه ليس بمعقول والكلام في المعنى المعقول كالكلام في الصورة العلمية من ان المخبر
هل هو اصل للخارجي ام الخارجي اصل له ام التفصيل بان القائل ان كان علة للخارجي كان
المعنى الذي هو عقله اصل المعنى الخارجي والا فالخارجي اصل له وهذا هو الصحيح والحاصل
ان الحق اتحاد العقل بالمعنى المعقول بل هو نفسه لا القائل فانه غيره لان المعنى هو من القائل
كيف منك فافهم واما اتحاد النفوس بالعقل الفعال فلم يثبت لان النفوس هي مظاهر العقل الفعال
والمظهر لا يتحد بالظاهر والعقل الفعال وجه من وجوه عقل الكل الكلية والنفس الصادرة
عنه مظهر له بل هي صفة العقل لا ذاته وذلك لان الاثار بالفعل والفعل غير الذات والنفوس
الكلية قائمة بالعقل قيام تحقق وقيام عروض والعارض لا يتحد بالمعروض قال سلمه الله
مسئلة الصورة التي ترى في المرآة قائمة باي شيء وهل هي عين المرئي ام لا وهل يجوز النظر الى الصورة
الاجنبية في المرآة ام لا فقد حرمت هذه المسئلة اقول اعلم ان الصورة المرئية هي صفة صورة في المراة
الوجه وصورتها هي اصلها مركبة من مادة هي هيئة صورة الوجه مصورة هي لون المرآة وصبغها
والصورة قائمة بالفضاء البرزخي وهو ليس بمكاني جسماني ولا زماني ولا هوائي وانما هو في
حيث ما وراء محدد الجهات لانها ليست من هذا العالم وانما هي من عالم المثال وهو برزخ
بين الزمان والدهر فليس من الملك ولا من الملكوت وليست هي عين المرئي وانما هي صفة صورة
المرئي فلو نظر في المرآة الى صورة اجنبية لم ير نفس الصورة وانما يرى صفة صورة الصورة
فالتحريم راجع الى الارادة وصفة الصورة والى اثارة الرؤية لا الى الارادة نفس الصورة والدليل
على ذلك ان الناظر فيها الى الصورة لم يكن ناظرا اليها وانما يرى مثالها ما رواه المفيد في الاختصاص
لابنه الى موسى بن محمد الجواد انه سأل اخاه ابا الحسن العسكري عن المسائل سألها عنه يحيى
اكثم فكان من جوابه ان قال واما قول علي في الخنثى انه يورث من المبال فهو كما قال وينظر اليه قوم
عدول ياخذ كل واحد منهم المرآة ويقوم الخنثى خلفهم عريانا وينظرون في المرآة فيرون الشبح فيحكمون
عليه فهو لم يرد فيرون الشبح صريح في ان المرآة هو صفة صورة الشخص وتحريم النظر الى الصورة فيها ليس لانه

يرى

يحتاج الى نفسه ولكن وقوعه يتيح الصورة لنفسه محترم ونظرها انما يقتضيها لو لذلك وانه ان رأى زيدا
لنقيم قمن بكذا والمفروض رجحان وقوعه ذيل مطلوبها اختفناه لو رأيه في المرآة لم يجب عليه
شيء لانه لم يوجد فيه الا مثل احتمالات واهية وهذا هو الذي دل عليه الدليل النقلي والعقلي فان قلت
سلمنا ما الفرق بين كل من المادة والصورة والجنس والفصل والا فما الذي قلت المادة هي ما
تكون الشيء منها وهي الوجود على الصحيح وقيل هي الماهية واعلى مراتب المادة تمرة الى الاولى
الذي نزل من سحاب المشية على ارض الجرز ثم مظاهر المعاني العقلية ثم مظاهر الرقائق الروحية
ثم مظاهر الصور النفسية ثم كيفيات الطبيعة الكلية ثم حصص جوهر الهباء ثم المقادير المثالية
ثم حصصات الافلاك المقدرة بحركة محدد الجهات المحززة ثم العناصر الاربعة والمادة هي
الاب وهي الكون للشيء والصورة هي ماهيتها العين للشيء على الصحيح وقيل هي الوجود واعلى
مراتبها الارض الجرز ثم المعنى العقلي ثم كينونة ورق الاس ثم نور النفس وكينونتها ثم كم
الكيفيات الطبيعية المشكلة ثم كم حصص جوهر الهباء وكيفها ثم نور المقادير المثالية كينونتها
ثم كم العقبات من الافلاك المشكلة ثم اوضاع العناصر وكيفياتها والصورة هي الام التي
اشار اليها ع بقوله السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه وهي العين للشيء
وكل شيء فهو مركب من مادة وصورة لا فرق في ذلك بين الاشياء المستقلة كالسماء والارض
وغيرهما والهواء وما اشبه ذلك وبين العرض المستقلة فان المادة نفسها فانها مركبة من فعل الفاعل
الذي هو مادة وصورة قبل الفعل فانه مركب منه ومن نفسه فنفسه مادته وهو صورته كالصورة
فانها مركبة من هيئة الظل ومن نور المقابل وطبيعته الا ان التركيب في المادة الاولى لعدم الصورة
الاولى وتقدمها عليه وما سواه في ذلك فعلى حقيقته ثم اعلم ان الوجود والماهية هو الفعل
ما لله تعالى يعني ان الوجود ما خلقه الخلق فخلقه هو الوجود والخلق هو الماهية وذلك
لما سأل اجاب اي سأله الله فاجاب لبي الله الذي اجابه بالست بربكم فالحكم دور به
بالنقاء لبيك ولهذا خلق المطيع من طينة الطاعة التي هي فلك البروج والصورة الانسانية
وطينة طيبة وخلق العاصي من طينة المعصية التي هي الصخرة تحت الارض والصورة الحيوانية

وطينة سجين والجنس هو ما اشتمل على كثير من مختلفي الحقيقة واختلاف الحقائق المشتمل عليها
الجنس انما هو بعد المشخصات من الفصول واما قبل المشخصات وقبل ملاحظة عروض المشخصات
فالمروي عن اهل العصمة يدل على انها متساوية في وجود الجنس بجهة الجنسية والعلة في ذلك
انك اذا تصورت حقيقة فهي انية من حيث هي هي واحدة لا تعدد فيها فاذا لاحظت مدد المختلفة
وهو الحقائق المختلفة التي تحت تلك الحقيقة وجدتها متعددة متباينة في انفسها بالمشخصات
تلك الحقائق مركبة من جامع لها ومميز لافرادها من بعضها بعضا فالجنس هو تلك الحقيقة الجامعة
والكلي المنطقي عارض لتلك الحقيقة ومنشاؤه من المشخصات فيكون الجنس ينقسم الى حصص
تتباين من بعضها بعض الا بالمشخصات والا فهي من جهة الجامعية متساوية الحقيقة فلا فرق في
الرتبة الجنسية بين حيوانية الانسان وحيوانية الفرس واليه الاشارة بقوله ع انهم الاكفاء
نعام بلجام اصيل وقوله ع متابعا لكم ولا نعامكم فيما روي عن الصادق ع في تاويلها ويحتمل ان تكون
جهة الجامعية في الحصص انما هو في صفاتها لا في ذواتها لان حيوانية الانسان ليست فوقها
كحيوانية الفرس لقبول حيوانية الانسان للمعقولات وادراك المعلومات ولا يمكن ذلك في
حقيقة حيوانية الفرس واما جامعية الجنس انما هي في الحركة بالارادة ونحوها لا بالذات
الجنسية ليست مذعنة بعينها للذات وانما تحققت الذات بجامع الفصل فالفصل هو منشا ادراك
للمعقولات الا ترى ان السامري صنع العجل من ذهب فلما حيي بالتراب جاء لا حل الصورة العجلية
لانها لا تقتضي الا ذلك ولو صنع الذهب انسانا ووضع فيه التراب وحيي تكلم وادرك المعاني
المعقولات لان ذلك هو مقتضى الصورة الانسانية فالمادة في الاثنين ذهب وانما الصورة
التي هي الفصل هي التي بها تختلف حقائق المواد وعلى هذا جرت الاحكام الشرعية والخطابات
الالهية وبعضها لك في ان المعلوم الذي بنيت عليه حقائق المعارف والاصول ان حيوانية
الحيوانات من فاضل حيوانية الانسان واحد من سبعين وان التسمية من حيث الذوات من
باب الاشتراك اللفظي وقول ان الاجناس انما تتقوم بالفصول انما هو تقوم جهات التعلق وارتباط لا
بالفصول لا نفس الحصص فانها على ما هي عليه وانما صلحت تلك الجهات المتعلق الخاص بالفصل الخاص

ماله

واما الصلحت حصة الحيوانية الصالحة للناطق للصاهل هف ومثال ذلك ان نوع الخشب
اذا اخذت منه حصة للسرير انما تصلح له اذا اخذت بدوانما تحقق به اذا اقطعت وعلرت
بمقادير وتلك التقديرات هي الصلاح فاذا اقررت كلك اخذته السرير واذا اخذت منه
لم تصلح للباب فحقيقة السرير مركبة من حصة حيوانية انسانية وحقيقتها هي الحيوانية الصالحة
للانسان لا مطلق الحيوانية ومن ناطق وهو الفصل وهو الصورة الانسانية التي هي الرحمة
وطينة عليين او من طينة خبال التي هي الغضب وهي الصورة الحيوانية اي كالحيوانية الحيوانية
التبيين في القرآن انهم الا كالانعام المتفقين للمغايرة بين المشبه والمشبه وذلك لان الحصة
الصالحة ليست بسيطة وانما هي مركبة من حصة وصلاح خاص والغرض ان مطلق الصلاح
بعيد لا يتركب منه السرير وانما يتركب من القريب من الصلاح والاحتمالان عند يحيى ان الا
ان الاول طريقة الظاهر والثاني طريقة الكشف فان سلم لم يقع مسئلة ما كيفية تولد آدم
من عنصر واحد بسيط حتى تركبت منه العناصر فقوله اعلم ان آدم ع خلقه الله من تراب الا
ان ذلك التراب قد امتزج منه الماء والهواء والنار وساير القوى الفلكية كما يأتي وذلك لما
صعدت الحرارة والرطوبة التي هي علة الكون وسفلت البرودة واليبوسة التي هي علة الفساد
ولتجاذب الاجسام الحارة لاجسام السفل الى العلوي والانثى الى الذكر سكنت السفليات
من بدايع السموات حيث هما مفارقة بامر الافلاك الثابتة على التوالي بامره في تقدير الاقوات
ودار المحدد للجهات على خلاف التوالي بامره لتمييز المعقدات فالتقت الافلاك اشعتها على
مثله كلها من السفليات واستجنت الارواح في تلك الاشعة فاختلط به نبات الارض فجرت
تلك الارواح والقوى في ذوات الارض فكانت غيبا في شهادتها فظهرت في المعادن والنبات
والحيوان كل ذرة من ذرة بها بستة مكنات في ستة اكوان فالمكونات الاوائل اعضاد واشهاد
ومنات واذواد وحفظة ورواد ولكل من الملائكة جنود لا يحصي عددهم الا الله وما يعلم
جنود ربك الا هو والاكوان الفؤادي والجوهري والكوكبي والهوائي والكون الحاجي والكون
الناري والكون المائي فاما الكون الفؤادي فمختص بآدم الاول ولا كلام لنا فيه ولما الكون

من وجود وماهية فالوجود هي الحصة
الصالحة لا لمطلق الخشب والصورة
هي الماهية فالانسان هو المركب

والقوى

الجوهري فهو النور الابيض والكون الهوائي هو النور الاصفر والكون المائي هو النور
الاخضر والكون الناري هو النور الاحمر والكون الثاني هو الظلمة في ورقة الآس
والذي في التكليف الاول والكون السادس الذي يحمل الخمسة الاكوان من الستة المذكورة
هو الجسم وانما كان حاملا لانه خلق من عشر قبضات قبضة من جسم العرش خلق منها قلبه ومن
الكرسي قبضة خلق منها صدره ومن فلك زحل قبضة خلق منها عقله ومن فلك المشتري قبضة
خلق منها علمه ومن فلك المريخ قبضة خلق منها وهمه ومن فلك الشمس قبضة خلق منها وجوده
الثاني ومن فلك الزهرة خلق قبضة منها خياله ومن فلك عطارد قبضة خلق منها فكره ومن
فلك القمر قبضة خلق منها حياته والحاصل ان العنصر الواحد الذي خلق منه آدم ع هو التراب كما
ذكر ان مثل عيسى عند الله يعني في التكون من غير نكاح كمثل آدم خلقه يعني آدم من تراب
الآية ولكن هذا التراب قد اختلطت به جميع العناصر والطبايع واستجنت فيه جميع الارواح
كما سمعت ما اشرنا اليه وما لم نسمع ولكن نظيره في التدبير والتركيب كالاكسير دبره الحكيم حتى
استخرج من الهيولى البسيطة جميع اركانه وكيانه وقواه وطبايعه في حلين وعقدين فكان
ذهبا خيرا من المعدني وآدم ع دبره الحكيم سبحانه كذلك في حلين وعقدين من الحل الاول في الالا
الاولى الدوات الاولى لحادث الجوهر العقل الاول في العقل طبايعه وفي الروح الوانه وفي النفس
تامه والحل الثاني في الطبيعة الكلية وفي المادة والعقد الثاني في المثال الوانه وفي الجسم تام
ومثال ما سواه من تولدنا بالتناكح كمثال الذهب المعدني يتكون من الزيبق والكبريت في معدن
بنظر الشمس وطول المدة هذا وقد قالوا كل معدن فهو متكون من اصلين الزيبق والكبريت لا
فرق بين الذهب وغيره وكذلك الاكسير متكون من ذلك الاصلين في معدن ذهبي وكذلك الذي
يتكون منه الانسان بالتناكح غير ما تكون منه آدم ع طبعا بطبع واركانا باركان فافهم
والفرق بين علم الانسان وعقله وحياته ووجوده وماهيته اختصاص كل قبضة من العشر بما عين لها
ان علم الانسان هو صور المعلومات والعقل فهو مجموع المعاني المجردة عن المادة و
المدة والصورة وذلك لان تلك المعاني التي هي رأس من رؤس العقل انطبعت في وجه القلب

الاول

جميع القوى وتعلمه

القائمة بنفس خياله
فالعلم هو تلك الصور
انتزعها مرءاة الخيال
من هيئة المعلومات

الذي هو الدماغ ولهذا كانت طبايع العود التي هي العلم فان العود تخطيط المعلوم والمخ
حقيقة مقصود المعلوم فالعلم نور اخضر منبسط كشكل الباء هكذا ب والعقل نور ابيض
قائم كهيئة الالف هكذا ا او هيئة الروح وهو الرقائق والنور الاصفر هكذا ـ والحياة
هي الحيوانية المتحركة بالارادة ومادتها من الملك المسمى باسماعيل بواسطة القمر ابتداء والحمرة
انتهاء وتقديرها بحركات فلك الاربع وتمييز حدود الجهات واما وجوده الزماني التفصيلي
الكوني في الاعيان من فلك الشمس علم محمد عن امر جبرئيل عن امر الله تعالى واما وجه اختصاص
كل قبضة بما عين لها فلان الفلك الرابع هكذا بان الفلك التاسع هو القلب لقوله تعالى الرحمن على العرش
استوى وهو العرش اي استوى برحمانيته على عرشه فاعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل
مخلوق رزقه واليه الاشارة بقوله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن
وهو العرش وهو قلب محمد صلى الله عليه وآله فاذا ثبت هذا كما هو ظاهر لا يجوز ان يخلق العالم
الانساني من قبضة من غيره وهكذا ولما كان الكرسي هو النفس خلق منه النفس ولما كان
فلك زحل من نفس العقل خلق منه العقل وهكذا فهذا وجه الاختصاص فافهم لان العالم
الانساني الصغير خلق ام من ذا جامع العالم الانساني الكبير قال سلمه الله تعالى وما
كيفية تولد حوى ومعنى ضلع آدم الايسر اقول اعلم ان الله سبحانه لما خلق الوجود كان
منه الماهية لانها منه ولما خلق وجه الوجود الذي هو العقل كانت منه النفس الامارة التي
هي وجه الماهية والانسان مركب منهما ولكن كلما قرب من العقل ضعفت الماهية فيه وقوي
الوجود لقربه من النور وكلما بعد قويت فيه الماهية ولما خلق آدم ع كان لقربه من النور فيه
الوجود والعقل اكثر من حواء لبعدها بالنسبة اليه عن النور فكان فيه ثلثان من العقل وثلث
من النفس قال الله تعالى خلق لكم من انفسكم ازواجا فكان ان خلق حوى من نفس آدم عليه السلم
لا من عقله فكان فيها ثلثان من النفس وثلث من العقل فاخلق من آدم عليه السلم من النوع والحلال
والوضع لا من الذات والمثال الجامع لذلك شكل المثلث وهو باعتبار وضعه اربعة اقسام
ناري وترابي وهوائي ومائي فمثال الاول

الناري

٦	١	٨
٧	٥	٣
٢	٩	٤

والترابي

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

والهوائي

٢	٧	٦
٩	٥	١
٤	٣	٨

والمائي

٨	٣	٤
١	٥	٩
٦	٧	٢

فالناري الذي مفتاحه البيت الاوسط من الضلع الاعلى
والترابي مفتاحه البيت الاوسط من الضلع الاسفل والهوائي
مفتاحه البيت الاوسط من الضلع الايمن والمائي مفتاحه
البيت الاوسط من الضلع الايسر وعلى كل واحد خمسة واربعون عدد آدم والضلع الواحد
خمسة عشر عدد حوى وهي والناري هو صورة آدم لظهور المفتاح في الاعلى والمفتاح صورة
العقل وحوى خرجت في المائي في الضلع الايسر لظهور المفتاح الذي صورة عقلها في
الوسط الايسر لقوة النفس لانها انثى ولما كانت صورة المثلث لا تتم الا بالاضلاع الثلثة
فلو اخذ منه ضلع نقص كان آدم حال تمامه هو مجموع المثلث ولما خلقت حوى من ضلعه
الايسر اي من شكل المائي من ضلع مفتاحه كان ظاهر ذلك صورة جدادم وهي ناقصة
منها الضلع الايسر لئلا لا يتوهم ان خلقت من الضلع من مثلثه وانها خلقت من الضلع الايسر
اي من نفسه لانه خلق من العقل ثلثان ومن النفس ثلث فان قيل ان صورة آدم في المثلث تامة
١ ولو اخذت منه لكان اسمه ثلاثين قلنا انها لم تؤخذ من ذاته وانما اخذت من ظاهر الضلع فهذا
كان هو في نفسه تاما في صورة جسده نقص منه الضلع الايسر اشعارا بانها انما اخذت من
ظاهره اي من صفته لا من جسده كما يقوله الجاهلون وبيان ذلك كما اشرنا اليه سابقا ان القوى
والارواح بحركات الافلاك استجنت في الارض فلما خلق جسده من اديم الارض صار جانبه
الايسر من الطينة التي سكنتها النفوس وجانبه الايمن من الطينة التي تعلقت بها العقول بدون
حلول ولما خلقت حوى من الارض الذي استجنتها النفوس التي خلق منها جانب آدم الايسر ولم
تخلق من كل طينة النفوس وانما خلقت من البعض الايسر الذي هو ضلع في المثلث صدق انها خلقت

من ضلعه وكانت الطينة التي خلقت منها لو لم تخلق منها لخلق منها لآدم ضلع فلما خلقت لم
يخلق له شيء فهذه هي الإشارة الى ما سألت عنه فافهم قال سلمه ربه وما حقيقة الحور
والجنية اللتين تزوجها أولاد آدم، وكيف ملك غير البشر بشرا وهم اختص آدم بالتولد من التراب
دون ذريته وهي أي نعمة تولد أولاد من الحوراء التي تزوجها شيث بن آدم التي اسمها
نزلة فان الله تعالى خلقها من عليين من تراب الجنة وأنزلها عليه يوم الخميس بعد العصر أما ذكرتم
الخميس فالذي يظهر لي أنه إشارة الى أن ذلك الجزء الأول من المركب والثاني يتم به المركب وهو
يوم الخميس لأن النسل لا يتم بدون ذلك ويوم الجمعة هو اجتماع الأجزاء وتمامها وأما بعد
العصر فلأن العصر فيه إشارة الى أن الظهر هو وقت الوجود والعصر ثانيه وهو وقت
التزويج والعصر هو التوليد إذا لوحظت السببية أي بعد التوليد أنزلت للتزويج والعصر هو
العصر والمراد بعد أن ضم حكم نزلة الى شيث ومنزلة الى يافث أو كتب في اللوح المحفوظ
لأن كل واحدة تضم الى زوجها أنزلت على يافث بن آدم بعد شيث من حور الجنان واسمها
منزلة يوم الجمعة لأنها هي الجزء الأخير لتمام النظام خلقت من تراب عليين من أرض جنان
الحظائر وذلك لأن الستة دون الثمانية وإن كان تسعة وعشرون دارا الجنان الثمان
جنة عدن وسبع جنان وسبع حظائر لسبع الجنان وجنة عدن لا حظيرة لها فالسبع الحظائر
يسكنها المؤمنون من الجان والمؤمنون من أولاد الزنا والمجانين على الجنان السبع يسكنها
المؤمنون الطاهرون من الإنس وجنة عدن للأنبياء والمرسلين والأوصياء فهذه خمس
عشرة دارا وأما النيران فسبع وكل نار حظيرة فالنيران السبع فأهلها الكفار والمنافقين أهل
الخلود وحظائر النيران السبع يطهر منها عصاة المحبين حتى يطهروا من المعاصي فيخرجون
من خلودة الجنة ويبقى فيها عصاة الجان الذين حكمهم الخلود كما يأتي في هذا قوله تعالى ولن ينفعكم
اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون إشارة الى الشيطان المعيض والجن من أغواء لأن
ذلك في حق الظالمين من أئمة الضلال وشياطينهم منهم فافهم ملاحظتنا على الظاهر قلنا إنه لا ينافي
بين اشتراك العذاب في جهنم والحظائر فانها ما ذكرنا وهي ما معناه أن أهون الناس عذابا بالرجل

في ضحضاح من نار عليه قميص من نار في رجليه نعلان من نار شراكهما من نار يغلي دماغه منها
على المرجل لا يرى ان في النار احدا اشد عذابا منه وليس في النار احدا اهون عذابا منه
وقوله وكيف يلد غير البشر بشرا جوابه ان الحكم في كل شيء للصورة فالجنية انما نزلت بصورة
البشر فالصورة البشرية تلد بشرية فلو نزلت بصورة الحية مثلا ونكحت وحملت من الانسان
لم يجب ان تلد بشرا بل قد يكون المولد حية ويحتمل ان يكون حيوانا مركبا كما وجد حيوان
نصفه الاعلى امراة جميلة في غاية الجمال ونصفه الاسفل عقرب وامثال ذلك من الحيوانات
المركبة المخلوقة من البرازخ فلما نزلت منزلة بصورة البشر وجب ان لا تلد الا بشرا ولما كان
اصلها وطبيعتها من الجان كان ما يكون في الذرية المتولدة منها اي من ابنتها من يافث
ومن زوج ابنتها وهو ولد شيث من الحورية من حسن صورة وسوء خلق من طبع الجنية وما
كان فيه من حسن صورة وحسن خلق من طبع الحورية وقوله سلمه الله تعالى لم اختص آدم بالتولد
من التراب جوابه اما اختصاص آدم بالتولد من غير اب وام فلانه الاول من هذا النوع ولا
يجوز ان يتولد من غير نوعه ولا من اب وام والا لزم التسلسل واما انه من التراب فلانا قلنا
ان خلقه من تراب وانما كان ولده تولد من النطفة المتولدة من الغذاء المتولد من التراب
فكان التراب لما نزل عليه الماء من السماء واختلط بالتراب وذاب الجميع فكان سلالة سرى
في الشجر والنبات فكان منه الثمار والحبوب وتولدت منه النطفة وبهذه الطريقة خلق آدم بان
اخذ من سلالة الطين ودبر على هيئة تدبير النطفة كما ذكرنا سابقا في مثاله فمثال المتولد بالتوالد
مثل تكوين الذهب في معدنه من الكبريت والزيبق الاصليين ومثال تولد آدم مثل تولد
الاكسير فانه ذهب واعلى من الذهب وتكوين الاكسير كتكوين الذهب في المعدن وكونه ما كون
منه الذهب كذلك آدم ع كونه من الذي كون منه الولد بالتناكح وهو قوله وفي اي بقعة تولد علم
ان آدم تولد في الارض في الجنة وهذه الجنة من جنان الدنيا التي ذكرها الله سبحانه تعالى لا
يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهي جنة البرزخ التي تاوي اليها
ارواح المؤمنين وهي في المغرب حال الفراق يا فيها وتطلع عليها الشمس وتغرب ولكنها غير شمسكم

نخلق سائر ولده من تراب

هو

هذه لان من كان فيها لا ترى فيها شمساً هذه فاذا نزل منها داى شمساً وهي البلاد التي
اذا نام الانسان والانهار هي هو متقلبا بجنازة السر انه يتردد معناه ملك آخر والذي يظهر لي
من تلميح بعض الروايات انها هي المدهامتان ولكن ان لم تكن هي فهي معها في عالم واحد
وفي رواية المفضل ابن عمر في حديث الرجعة وذكر اخر الرجعات قال ما معناه وعند ذلك
تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك بما شاء الله ع قال سلمه الله تع
وما حقيقة الجنة والشجرة والحية وابليس والملئكة الذين امروا بالسجود له وما معنى اشتكا وهم
مجيئهم ولواذهم بالعرش وكيف يدخل ابليس الجنة ويصعد الى السماء وكيف يتحقق له ظهور قبل
ظهور آدم ع وما معنى عبادة ابليس وقياده واستكباره وما معنى بدو العورة وورق الجنة
والتناول وكيف ينهى عن الطيب بخباثتها فكيف يكون في الجنة محظور اقول ان حقيقة الجنة
قد ذكرناها وانها من جنان الدنيا تطلع الشمس عليها وتغرب هي عند مغرب الشمس واما الشجرة
فهي شجرة علم آل محمد ع كما اشار اليه سبحانه انا صببنا الماء صبا اي العلم ثم شققنا الارض شقا
اي طلب الامام ع فانبتنا فيها حبا اي علما جاء من الله ولرسوله ولوليائه ومحبيهم ومعرفة اهله
وآل رسوله وعلوما ذوقية وعنبا تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا وذلك معرفة الكنه كشف
سبحات الجلال من غير اشارة وقضبا من ظواهر الاحكام الشرعية والاعمال البدنية وزيتونا
من علم اليقين والتقوى والمرادات الالهية والمجاهدة بالنفس في المجاهدة في الله ولاحمال الالاء ونخلا
في جنبه وتاليف الفرقة وشعب صدع الدين ونخلا من معرفة هياكل التوحيد والانطباق
عليها وهو معرفة الاوطان والصبغة في معرفة المعاني والبيانات الا من استحق منه
الجاهلون وحدائق غلبا كان ما ترى سيماهم الحكمة في جنان الصاقورة التي ذات روح القدس
منها الباكورة كما قال العسكري ع وفاكهة من ثمار الحقائق واباً من ظاهر القصص والامثال و
الاحكام من الحرام والحلال وهذه هي شجرة الحسد ما لا يستحق ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله
من فضله لانها امنية من يتمنى وكل من نال منها فهو محسود وهي شجرة الكافور يعني المعرفة المحضة
بغير اشارة ولا كيف وهي شجرة الحنطة اي الحبة الحقيقية وهي شجرة اليقين والعيان المبين اشارة

العلم الذاتي الذي كشف الشبهات والظلمات فهو عجز الأزل وعلة اهل ها واما الحية فانها كانت
من احسن الجنة وهي اشارة الى الحيوة وكان اصل منبع الحيوة ومظهرها من الابداع هو الركن حيوانات
الايمن الاسفل من العرش وهو النور الاصفر وحامل لوائه اسرافيل وله اخبار كثيرة ومقام
في عالم الكون والفساد اسمعيل وهو صاحب هيمنة القمر وله في تقدير ذلك اربع حركات احدها
لخارج المركز والثانية لتقدير القمر والثالثة لممثله والرابعة للجوزهر وهو الحية فان الحية
القمر وآخرها الجوزهر واوسطها التنين الذي خلقه الله في البحر ومسكنه السحاب ليس له عظم
ولا مفصل يسير في الهواء بين الارض والسماء فلهذا كانت الحية تدخل الجنة ولهذا اوصل ابليس
الى آدم لقربها منه من جهة الحيوة وبعدها عن مقتضى العقل كابليس فلذلك جعلت واسطة بين
آدم وابليس والحية هي نفس الحيوة واما ابليس فهو الجاهل الكلي المطلق لان الله سبحانه خلق
العقل من النور وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش لانه الركن الايمن الاعلى وهو النور
الابيض وهو العقل الاول اسكنه في جسد محمد فهو العاقل المطلق ثم ان الله تعالى خلق من خلق العقل
من الظلمة من الماء الاجاج الجهل واسكنه في جسد ابليس فهو الجاهل المطلق فكان للعقل جنود كلية
روح ونفس طبيعة وكان للجهل جنود كلية تحت الثرى والثرى والطمطام ولما خلق الله آدم
وامر جبرئيل بحمل نور آدم الاول بعد ان نزل من الاكوان الستة الكون النوراني والكون
الجوهري والكون الهوائي والكون المائي والكون الناري والكون الترابي فصلب آدم
امر الملائكة بسجودها لآدم سجدوا جميع الملائكة منهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل لكونهم
لذلك النور الا الملائكة العالين الذين اشار وقع اليهم في عتاب ابليس لما امتنع من السجود قال
استكبرت ام كنت من العالين الذين لا يسجدون لآدم فانهم لا يحسن منهم السجود لان السجود لا جلالهم
فلا يجعل الشيء تكرمة لنفسه وهو الروح الذي هو من امر ربه والروح الذي هو على ملائكة
الحجب وهو اثنان الاعلى منها خلق من نور عقل علي والثاني من روحه وبعد الروح الذي
من امر الله ملك عشرة فالاعلى خلق من عقل محمد والثاني من روحه واما معنى استكبار الملائكة
لخلق آدم لانهم الحاضرون وذوق ملك الشجرة التي اكل آدم من ثمرها فلهذا وجدوا في انفسهم لما

داوا

او بعد بعض من الملك

واداطاعتهم وعصيان الجن والنسناس مباعدهم عن العرش حسا نه عام فلاذوا بالعرش واشاروا
بالاصابع فنظر الرب اليهم فنزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور وهو صورة العرش فقال
طوفوا به ودعوا العرش فانه لي رضا وكان معنى لواذهم بالعرش انهم مدوا اعينهم وايديهم
بالرجا الى باب الكرم فرحمهم واما دخول ابليس الجنة فانه انما دخل بواسطة الحية كما اشير اليه
وصعوده الى السما انما هو بالملكة فصعد بالاذن الخاص وبالاذن العام وهو التخلية كما
في قصة ايوب ع للابتلاء واما فكل شي ادراكه ومقتضى طبعه لا يتجاوز اصله وابليس لم يخلق من
العرش ولا من الجهة العليا وانما خلق من الجهل الاول وهو اسفل السافلين ومن تحت الثرى
الثرى والطمطام وجهنم والريح العقيم والبحر والحوت والثور والصخرة والكنز بالقاصر والحامل المتمم
الحكيم فصل الشي الحقير موضعه فافهم واما ظهوره قبل ادم فان اريد ادم الاخر ابونا فلا ريب
ان ابليس تحقق قبله لان مادته الجهل الاول الذي هو مقابل العقل الاول وان اريد ادم الاول
فهو قبل وجود ابليس واما عبادة ابليس فهي صورة عبادة لم يقصد بها وجه الله وانما قصد
بها ان يثيبه الله التمكين في الارض فهي في الحقيقة ادبار واستكبار ومعنى بدوا العورة
ان اهل الجنة لباسهم التقوى وهي خير الملابس لكنها لا تجتمع مع المعصية لانها من باطن نعم الجنة
واما تشبثه بورق الشجر لان الورق ظاهر النعم وصورة الندم فلما بدت عورته بسبب تناوله تناوله
لا ندم واما التناول فهو تمني مقاما من مقامات آل محمد ع وليس اهلا له ويطلبه من الله وقلبه
الا هلية له وهو المحال في قوله تع ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة الاية
وانما ذلك ذكر محظور وهو ذلك التناول فالاكل انما هو ذلك المحظور وانما نهي عن اطيب
اشجارها لانها وان كانت اطيب الاشجار ولكنها لاهلها لا لغيرهم الا ترى ان الرجل اذا راى
زوجة العزيز وانكانت احلا اهل زمانها لا يجوز له النظر اليها فانه نظر قبيح واما كون المحظور في الجنة
لا يكون فلان ما في الجنة يجري على حكم لزوم الصفة للموصوف وهو حكم آخر يجي بعد العكس في المقام
للطالع حتى لا يرى لذة غيره في خاطره وان رآها احسن مما هو فيه وهذه الجنة من جنان الدنيا
فلهذا جرى فيها التكليف والامر والنهي قال سلمه الله تع مستشكلا ما معنى قصة ايوب وما علم

السموات التي اخترقها وصعدها ابليس حتى وقف تحت العرش وكيف تسلط على نبي الله ايوب
اعلم ان عند الله منازل في الجنة ورضاه لا تنال الا بالبلايا وكان في علمه ان ايوب ممن ينال
اوفر النصيب من تلك المنازل فجرى عليه ما سبق له في بدء شأنه في علم الغيب كما هو مشهور واما
السموات التي اخترقها فهي هذه السموات المعلومة ولكن الصاعد فيها يصعد في ظاهرها بما ان
تظهر له سكانها ولولا استيطانه طائفة الملائكة ووقوفه تحت تحت العرش عند المكان الذي
تكتب فيه الاعمال فلهذا لما راى عمل النبي ايوب حسده وانما سلطه الله على نبيه ليرفع درجته
بصبره على اذية الشيطان نفى جنابه سره وهذا ظاهر لك سلمك الله شخ احمد التكليف بالشرع ثالثاً
والجن وما حقيقة الجن اقول اعلم ان الله كلف جميع ما خلق من الانس والجن والشياطين والملائكة
وساير الحيوانات من جميع ما خلق الله سبحانه والنباتات والمعادن والجمادات وخاطب كل جنس بما
يفهم وارسل الى كل نوع نذيرا من جنسهم ليبين لهم قال تع وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه
الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون وحيث اثبت ان كل نوع امم
كبني آدم عم التكليف وارسال النذر الى كل امة قال الله تع وان من امة الا خلا فيها نذير وقال
في بيان ان كل نذير من نوع من ارسل اليهم وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ولما
كان الخطابات الالهية على حسب لغة المكلفين كان هذا التكليف الخاص مختصا بالجن والانس
لان هذا لغتهم وتعارفهم وتفاهمهم وتفاهم الطيور بالاصوات والصفير فيكون نذيرهم منهم
بلغتهم وكذا ساير المخلوقات الا ان جميع النذر تاخذ الاوامر والنواهي من نذير بني آدم عليه
السلام لانهم العلة في وجود ساير المخلوقات فيجب ان يكون النذير المرسل اليهم علة لساير النذر وهذا
مما لا ريب فيه واما حقيقة الجن فانهم مخلوقون من مارج من نار اعني الخالص من الدخان لكن
هذه النار هي التي ذكرها تع انها من الشجر الاخضر فالجان خلق من نار الشجر الاخضر والشجر الاخضر
خلق من التراب فالجن من فضلة الفضلة من الانس ولهذا كان الانس افضل واعلى رتبة و
اكمل لان ذلك الشجر الاخضر خلق من فاضل التراب الذي خلق منه الانسان بعينه بعد ان صفي
التراب سبعين مرة جعل ثفله بعد سبعين فخلق من تلك الثفالة الشجر الاخضر قال سلمه

ما معنى الشياطين الذين يسترقون السمع ويصعدون الى السما وما معنى حجبهم لولادة
النبي ص وما معنى رميهم بالشهب وما معنى كون النجوم رجوما واي نجوم هي اقول الشياطين — وبالملك الشهب
هي مظاهر الجهل الاول كما ان الملائكة مظاهر العقل الاول وقد تولد منها ابليس وكان اسمه
قبل المعصية عزازيل فلما طرد سمي ابليس والابلاس هو القنوط من رحمة الله ونقل انه تعالى
له زوجة ضئيلة كالحية واسمها طرطبة فنكحها فباضت ثلثين بيضة عشر في المشرق وعشر في
المغرب وعشر في وسط الارض وخرج من كل بيضة جنس من الشياطين كالغيلان والعفاريت
والغطارفة واسما مختلفة ومنهم السبنيان وساحبا وذربا وسهام ودهيش وذوبعة
وذنيعة وصبصا وسمودس وصعصعة وقراط ودباع وسلاهب واشعر وسلهاب و
ملاهب ومعز ومتنوبير والزهاد هطهطة وبهرام وطابوس ومهيل وقابوس ودما دو فرو
وفرو وسرابط وقاطرس ودها ذو عافر وعسرج وعسيطج ومهرس ومهروس والمبطهر ومحلب
ومهيل والحادب والحويرب وعيصد والهرسي والهربيم ومهرند ونغاذ ولصيق وعرابيع وعوسر
وطها رود فرطيموا والسامر والهاتم والاقبس ومهليم والهام وعليطس والاقنعس وهامة ابن — باذعليطس
الاقبعي وبلوده وهو الموكل بالسوق وتحلبس وام الصبيان وغيرهم ممن لا يحصى في
ذكره خالد التالف وهم اجناس كثيرة تفرعوا من الثلثين البيضة ومنهم المشار اليه في الخاتمة
ودملة ونبثة ونطفنة وماهيشر وروى في الخصال عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله ع
قال الاباء ثلثة ادم ولد مؤمنا والجان ولد مؤمنا وكافرا وابليس ولد كافرا وليس فيهم نتاج
انما يبيض ويفرخ وولده ذكور ليس فيهم اناث انتهى اقول والمعروف ان ام الصبيان انثى ولعل
لم يعرف اسمها ويمكن الجمع بان المذكور في الحديث ان ولد ابليس ليس فيهم اناث وام الصبيان
بنت دفليس بن ابليس والاخرى بنت ولد من اولاده ثم نقول ما كان من ابليس وحده فانهم
اخف اجناس ولده غواية وضلالة لضعف كيده وما كان منهم بعشائر الجن فانهم اقوى
كيدا واشد ضررا على الاسلام ولهذا قال الله تعالى في كتابه اشعارا بذلك ما لكم وكذلك جعلنا
لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن الاية فالشياطين الخاصة من ابليس يسترقون السمع

وما كان منهم بمشاركة الانس فانهم اقوى كيدا واشد ضررا اه

الجسمانية وسموات الحس المشترك فما يصلون الى سموات الخيال والشياطين المشتركون من الجن
يصلون الى سموات الخيال والمشتركون من الانس يصلون الى مقابلة العقل الشبيهة بالعقل التي
سماها بالنكراء والشيطنة واما حجبهم عن السموات بولادة النبي صلى الله عليه وآله لانه لما ظهر
اشرقت السموات بنوره والشياطين خلقوا من الظلمة والظلمة تضمحل عند النور فلا يقدرون
ان يصلوا الى السموات لاجل ذلك وانما يصلون الى ما تحت كرة النار فيستمعون واكثرهم يتقول
ولا يسمع ومنهم من يسمع شيئا ويضيف اليه من نفسه اشياء فلذا قال الله تعالى واكثرهم كاذبون واما
رميهم بالشهب فلان الله وكل ملائكة النجوم بهم فاذا اختطف الشيطان خطفة لاستراق السمع
رمته الملائكة بشهاب فاحرقه لانه من نار النجوم ونار الكواكب من الشعلات التي اشتعلت في
ذبالها من نار الهيبة والعظموت وهي اقوى من النار التي من الشجر واما تلك الشهب فانها
من نار الكواكب تشتعل لان الاشعة النارية من الكواكب تقع على الارض فتمر بكرة النار فتجمع
ما يليها منها فكان عند كل كوكب ملك موكل به وهو يوجه ذلك الكوكب حيث شاء فيقع شعاع
حسبه على ما يليه من كرة النار ابدا فيشتد حرها بذلك ثم يتجاوز نارها الى الارض فيصعد الجزء
المائية فتلقوه حرارته بلطفها وتجفف كثيرا من رطوبتها حتى تغلظ وتكون لزجة باجزائها من الاجزاء
الارضية المصاحبة لها فتكون دهنا يجتمع محفوظا بامداد الكوكب من المتصاعد السيال فا
ذا اختطف الشيطان قبض الملك الموكل بذلك الكوكب قبضة من ذلك الدهن الخاص به بشعله
من كرة النار من ذلك المكان المحاذي لذلك الكوكب المتأجج باشعته فقذفه به فاحرقه
فكانت تلك الكواكب رجوما للشياطين كما قال سبحانه وتعالى وما معنى ظهور ابليس يوم الشورى
والسقيفة في صورة البشر واي ابليس ذاك اجيبك اما ظهور ابليس فانه ابليس صورة من صور
اوليائه كما قال تعالى انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون وقال تعالى تالله لقد ارسلنا الى
امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فهو وليهم اليوم ولهذا لا يتصور في صورة المعصوم عليهم السلام
ولا احد من شيعته لا في النوم ولا في اليقظة والمناسبة بينه وبينهم انهم ظهروا ذلك اليوم بالحقيقة
الشيطانية فظهر لهم بصورتهم ليتمكن منهم كل التمكن ويحصل الاتحاد التام واما ابليس فهو الحلام

لانه صورته عندهم فظهر لهم بكله ومعنى كون صورته عندهم ان ابليس له رؤس بعدد الخلق
ولكل شخص فله مرآة عن شماله وفي ذلك الرأس مكتوب عليه اسم ذلك الشخص وفي جبهة ذلك الرأس
وعلى وجهه غشاوة زرقاء وتكشف تلك الغشاوة عن ذلك الوجه القبيح شيئا فشيئا حتى يبلغ
ويتم كشفها فتنطبع في مرآة ذلك الشخص صورة وجه ذلك الرأس من الشيطان وهو قيض له شيطانا
لا يزال مع تلك المرآة فهي النفس الامارة والشيطان الخاص بها يقويها ويزين لها المعصية
فاذا كانت المعصية كلية تدخل تحتها كل المعاصي لا يقدر الشيطان الجزئي على القيام بتشييدها
فيقوم الشيطان الكلي الذي ظهر في كل الجهل الكلي وهو ابليس ويتصور بصورة من يريد
غوايته ليقوى بذلك على التي عجزت عنها السموات والارض والجبال وابين ان يحملنها و
اشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا لانه حين كان مظهر الجهل الكلي وهذه الحالة
بعكس الطاعة الكلية وتأسيسها والقيام بها والعقول والعقل الكلي في انطباع صورة وجه
من وجوهه وتأييده في عظيم الخطر والشان وهذا معنى ان روح القدس يكون مع الانبياء
والرسل لتسديدهم قال سلمه الله تعالى مسئلة ما حقيقة معراج محمد ص بجسمه مع عدم لزوم خرق
والتئام وما معنى رؤيته صلى الله عليه وآله للانبياء في كل سماء بشخص معين وما معنى صلوته با
لملئكة وما صلوة الرب وقد قدمنا اقول ان حقيقة المعراج هو العروج على ظاهره ولا اجمال فيه
وانما الجهل في معرفة جسد النبي ص وفي معرفة الافاعيل الالهية وفي معرفة الخلق الخرق و
الالتئام فنقول اعلم ان الله سبحانه خلق قلوب المؤمنين من فاضل طينة جسم محمد واهل بيته ع
والفاضل اذا اطلق في الاخبار وفي عبارات العارفين بالاسرار يراد به الشعاع وهو واحد
من سبعين مثلا جسم النبي ص قرص الشمس وقلوب شيعتهم خلقوا من الشعاع الواقع على الارض
من قرص الشمس فاذا عرفت هذا عرفت انه صعد بجسمه ولا يكون خرق ولا التئام في شيء
انما نقول الجسم هو كذلك ولكنه ليس الصورة البشرية التي عش وهي مجتبلة وحكمها حكم سائر
الاجسام الجمادية فما لصعوده بها يلزم منه الخرق والالتئام ونجيب بان الصورة البشرية صعد
ارادة صعوده يجيء فيها احتمالان فالواقع هما سواء ومن الظاهر الاول ابعد عن العقول

اقرب فانا نقول ان الصاعد كلما صعد التي منه عند كل مرتبة ما يناسبها فيها مثلا اذا اراد تجاوز
كرة الهواء القى ما فيه من الهواء فيها واذا اراد تجاوز كرة النار القى ما فيه منها فيها واذا رجع
اخذ ما له من كرة النار فاذا وصل الهواء اخذ ما له من الهواء ولا يخفى على هذا ان هذا هو ذلك
بعروج الروح خاصة لانه اذا القى ما فيه عند كل مرتبة لم يصل منه الا الروح لانا نقول انا لو
قلنا بذلك فالمراد بها اعراض ذلك لان ذوات ذلك لو انها بطلت بعينه بالكلية يجب ان
يكون ذلك من قول القائلين بعروج الروح بقولهم ان بنيته باقية لا تنفك وانما مرادنا ان
الجسم بالنسبة الى العالم الكوني والا فهو عليه السلام كما هو عليه من التجسد والتخطيط والتي فيها الصورة
الشداد يتطوف اذا صعد الى عالم
البشرية التي هي المقدار والتخطيط تابعة للجسم في لطافته وكثافته الا ترى ان الملك الاعظم
جبرئيل اذا خرج في صورة البشر كصورة دحية بن خليفة الكلبي يخرج بقدر دحية مع انه
يملأ ما بين السماء والارض ولو شاء دخل في ثقب الابرة واصغر لان الاجسام اللطيفة النورانية
تكون بحكم الارواح لا تزاحم فيها ولا تناهي وبهذا يبلغ المعصوم ع من مشرق الدنيا الى
مغربها في اقل من طرفة عين ولا يستغربه السامع وهذا هو ذاك بعينه فافهم واما معرفة
الافاعيل الالهية فلانه انما توهم من توهم من جهة ان العالم على وضع واحد لو اختل اختل
النظام فاذا خرق حصل حال مهيبة فرجة بانحباس الاجزاء المختلفة فاذا وقعت وقعت فيه جميع
الفلك على انه لا فرجة فيه ولا يمكن تخلل اجزائه ولا تلذذها فاين تذهب اجزاء الفرجة المفروضة
ومع هذا الحل فيلزم فساد النظام والالتيام انما يكون بانبساط الاجزاء الى الفرجة ولا يكون
ذلك الا مع التخلخل والترقق ولا يمكن فيه ذلك وامثال ذلك وهذا جار على حسب افاعيل العباد
واما الافاعيل الالهية على تقدير تسليم امتناع الخرق والالتيام فنقول على ظاهر العبارة
ان المعراج معجز للنبوة والمعجز يجري فيه ما لا يجري في العادة وفيما تعرفه الناس فيجوز ان
تكون الاجزاء التي كانت تبدل وجسمه الشريف حال مروره فيه في تقاحيمه كما فنيت الحبال
والعصي في جسم عصى موسى ع وكان جسمه الشريف ما لا مقام لها في امداد العالم السفلي من احكام
الحيوة في هذه الدنيا والفكر فيها ثانية والخيال فيها ثالثة والوجه في الرابعة والوهم في الخامسة

والعلم في السادسة والعقل في السابعة والصور في الثامنة والتجسيم في التقدير في التاسعة
بحيث لا تفقد قوة منها لأن جسده هو علة هذه في هذه الأسباب فهو اقوى منها قطعاً وكيف
تقوى شيئاً يجمع ما فيه منه بحيث لا يحصل خرق ولا التيام ويكون سيره في ذلك كله حاذياً للخط
الخارج من مركز العالم الى المحيط بها في كل فلك منه ومعها على التوالي وعلى خلاف التوالي
ولو قلنا انه يسير على خط مستقيم جاز وكان ما اعترض من الاجزاء التي يكون اصطفافها بالنسبة
الى خط سيره المستقيم محدباً يكون مستهلكاً في نفسه فعاد بعد مجاوزته كما مر على حد واحد
ولما كان جسده الشريف علة لوجود جميع الأجسام وجسمه علة لجميع الأجسام كان محيطاً بجميعها
فلا يكون منها جزء الا وهو محيط به فكان صلى الله عليه وآله في عروجه محيطاً بجميع الاجسام والأرواح
والنفوس والعقول لأن عقله علة العقول وروحه علة الارواح ونفسه علة النفوس وحالته
المثلى باشعته في غيبه وجسده بكل شيء ورأى كل شيء فرأى الأنبياء كلاً في رتبته لأن من غلب
عليه الفكر مثلاً رآه في السماء الثانية ومن غلب عليه العلم رآه في السماء السادسة ومن غلب عليه العقل رآه
في السماء السابعة وهكذا ومعنى صلاته بالملائكة صلاة الظهر فانما عرج بالليل لأن عروجه على
سمت بدء الوجود وكان بدء الوجود والشمس تمت على قبة الرأس في التاسع عشر من برج الحمل
والسرطان طالع الدنيا فاول ما تحرك الفلك وجب فرض الظهر فهو اول فريضة فرضت وهو اول
صلاة صلاها صلى الله عليه وآله فان قلت كيف تكون هذه اول صلاة صلاها وهو انما عرج الى السماء
بعد النبوة بسنتين قلت هذا في الزمان ثم التي صلاها ليلة المعراج في الدهر وذلك قبل خلق الاجسام
بالفي عام وليلة المعراج عرج صلى الله عليه وآله في الزمان بجسده وفي الدهر بجسمه وفي السرمد بروحه
بعروج واحد وصلى بالملائكة في الدهر وسمع الوحي من صاحب وهو بحجب تحت ساق العرش وعروجه
انما كان في الليل بجسده واما جسمه الشريف فهو في النهار قبل الزوال بقليل قدر الفي عام واعلم
ان هذا الجواب ما تمكن بيانه لكل احد ومن يجوز له البيان له لا يكفي فيه الخفاء بل لابد من المشافهة
لأن الفرق بين الزمان والدهر مما اشتبه على فحول العلماء وان عبروا عنه بعبارة حسنة
مأثورة عن الوحي ولكن اكثرهم لا يعقلونه ومعنى صلاة الرب ان الاسم المرتبة الذي هو ح

العقل الاول وهو اسم الله البديع لعينه في اعلى مراتبه وهو مقام او ادنى اعني فلك الولاية
المطلقة وهو بحبيب الله ومعنى آخر يصل الولاية بالنبوة ومعنى آخر يصل الولاية الالهية فهو من
الصلة اي الوصل او هما معا ومعنى صلاته يقول سبوح قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت
رحمتي غضبي وكان محمد صلى الله عليه وآله واقفا لانقطاع سيره واتصاله بملك الرب فكان بينهما
حجاب لفتق المطلقة حجاب من زبرجد وان اريد بالرب هنا الكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر
وهو المشية جاز لان الاسم البديع هو كينونة هذه الكلمة وهو الماء الاول وهذه الكلمة هي
السحاب المتراكم الثقال واذا اريد به المعبود الحق سبحانه وتع فمعنى يصلي يفيض الرحمة التي هي صفة
الرحمن وهي التي وسعت كل شيء والتي هي صفة الرحيم وهي الرحمة المكتوبة للمؤمنين وهذا ما
في الحديث معناه من ما بهيتك يا محمد من تعبدك ما لا اعلم ما لا اسمع علي بن ابي طالب ع الحديث
قال سلمه الله تعالى وما الجمع بين تعليل كون الصلاة خمس فرائض باشارة موسى فعبر ذلك وكيف يكون
موسى ع شفيعا لامة محمد ص [illegible] اعلم انا قد اشرنا في كثير من اجوبتنا في هذه الاجوبة وفي غيرها
بان حروف كن عبارة عن فعله كن ان الكاف اشارة الى الكون والنون اشارة الى العين والكون
هو الخلق الاول والعين هو الخلق الثاني وهو صبغة الله وحسنته لعبد المؤمن في حسنة وهي
خلعة كهيكل التوحيد وهو المشار اليه بالنون وعددها خمسون فلما كانت الصلاة هي حقيقة
تلك الصبغة وجب ان يكون عددها خمسين وكان الله سبحانه جرى عادته بحكمته وعدله انه لا يوحي
الى نبي من انبيائه الا ويكلفه مع امته يعني هذه الاية لله ما في السموات وما في الارض وان
تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء الاية فيعترض
منها ذلك النبي هو وامته فيشدد عليهم التكليف ولما عرج النبي ص عرض الله عليه التكليف بهذه
الاية فقبل ورضي وعلم الله من امته الرضى والقبول وانزل آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون
كل آمن بالله الى اخر السورة فخفف عليه وعلى امته التكليف كما ذكر ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا
او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا اه يعني الذين لم يقبلوا مثل
اصل التكليف الذي في الاية المتقدمة فلما امر بالخمسين الصلاة لمناسبتها لسر الصبغة لم يجب

يصلي ما امر الله به ان يوصل

رسول الله ص انه يرد رحمة الله لان الصلوة نعمة الله وانه كان فيها مشقة على امته موافاة الرضا
ورضاء امته بتكليف تلك الاية الشاقة فالهم الله نبيه موسى ع ان يلتمس نبينا محمد صلى الله عليه وآله
انه يسأل التخفيف لامته فلما سأله ذلك احب رسول الله ص انه لا يرد شفاعة اخيه موسى ع لم يكن
ذلك منافيا للمقامات المذكورة وانما الهم الله موسى ع ذلك ليعرف رسول الله ص ان التخفيف الناشئ
عن الرضا باصل التكليف لانه سبحانه علم ان نبيه ص لا يسأله ذلك من نفسه ولا امته لعلمه بان ذلك هو
مقتضى الرضاء الصادق وانما خص بذلك الالهام موسى ع دون ساير الانبياء لان امته اشد الامم
امتناعا من قبول التكليف بتلك الاية وجرى عليهم اشق التكليف فكلفوا بقتل بعضهم بعضا لاصابة البلية
وقتلهم القتل وامثال ذلك ومع ذلك فقد قال لربه في مناجاته على الطور في حقه وحق وصيه
وحق امته حتى اجابه الله تعالى بتفضيل محمد عليه وبتفضيل وصيه على وصيه وبتفضيل امته على امته
فسأل ربه ان يجعله منهم فاجابه تعالى وان يريه اياهم فقال تعالى انه زمانهم متأخر عن زمانك ولكن
اذا احببت ان اسمعك كلامهم اسمعتك فقال نعم يا رب فقال يا امة محمد فاجابه من في الاصلاب
والارحام بالتلبية فقال سبحانه وما كنت بجانب الطور اذ نادينا يعني امتك ونوهنا باسمهم فلما
كان ذلك احب تعالى ان يعرفه سر ذلك التفضيل وان يشركه في تلك الفضيلة بسبب توسطه وسبب
رضاه بان يكون منهم فلذلك خص بان يشفع في امة محمد ص عنده ليشفع لهم عند الله ورضا امره
كثيرة ولكن المراد بيان المسألة وروي انه لما رجعت الى الخمس قال له موسى ع ارجع الى ربك فاسأله
التخفيف فقال قد استحييت من ربي ولكن اصبر عليها فلصبره جعل ثواب الخمسين في الخمس وانما
جعلت الخمسين خمسا بنقل العشرات الى الاحاد اشعارا بان ثواب الخمسين في الخمس وانما نقلت
بعينها الى ذلك ولم تنقلت الى الاربع والست لا العشر لدلالة على تعيين التكليف بالعشر لان التخفيف
جعل كل فعل وركن من الخمس قائما مقام ركعة خاليا من الخمسين مثلا تكبيرة الاحرام والقراءة في
الثانية والقنوت والركوع والسجود والتشهد والتسليم فهذه عشرة بعشر ركعات فكل ركعتين بعشر
فكانت الخمس قبل ان يزيد منها النبي ص للشاردين ثواب الخمسين وتقوم مقامها في كل رتبة ثم زاد النبي ص
من قبله مع هذا اعطاه ثمانية ممن لو امسك بغير حساب في الظهر ركعتين وفي العصر ركعتين وفي المغرب

في التخفيف عن امته لئلا يسأل انه التخفيف لاجل شفاعة موسى ع

ولاجل ذلك الرضا والصبر كانت خمسهم بخمسين هنا كانت الخمس

والركوع والسجود والقراءة

ركعة لا تسقط في السفر فهي اثنتان وفرض الصبح تكتبها ملئكة الليل ركعتين وملئكة النهار
ركعتين فهي اربع ركعات فتكون الصلوة الخمس بحكم عشرين ركعة بقول ما ثم ركعة الخمسين
التي جرى بها التكليف ووضعها فالله تعالى ملطف بعطيك ربك فترضى قال سلمه الله تعالى ما معنى
البراق وما معنى ثقل الوحي حتى ان الناقة تبرك اقول اعلم ان البراق من الحيوة وهي من
الحيوة من شيعها وبرهة من البراق كالحيوة من الحيوة والبراق اذا اطلقت عند اهل العرفان يراد
بها الروح الكلية وهو المركب الايمن الاسفل من العرش وهو النور الاصفر الا النبوة الوجه الايمن
من عرق البراق وهي حيوان جناحها بين فخذيها وعينها في حافرها واذناها لا تتحرك ابدا ومعنى جناحها
بين فخذيها فهي دائرة من خلفها اي طيرانها في سعيها ومعنى عينها في حافرها تشير ببصيرتها و
معرفتها المستقيم واذناها لا تضطرب لا اصغائها لما يرد عليها من الملك القائم الكاتب من صاد ما كان
وما يكون الى يوم القيمة فهو ابدا يجري وهي ابدا تجري فافهم واما معنى ثقل الوحي فاعلم انه
كلما اشتد احساس الشخص كان تاثره بما يرد عليه من فرح وحزن وخوف وطلب ورجاء ورهب
وغضب ومعنى ذلك اشد واعظم حتى انه اذا اعظم احساس الشخص ظهر غيبه في شهادته ويكون
المعنى عينا والعرض ذاتا وهذا مما لا ريب فيه العادون لا دورد في تفسير قوله تعالى حتى اذا فزع
عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم يعني الذي عن الباقر وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحيا فيما
بين ان بعث عيسى بن مريم ع الى ان بعث محمد صلى الله عليه وآله فلما بعث الله جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وآله
سمع اهل السموات صوت وحي القرآن كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات الحديث فلما
كانت الملئكة شديدي الاحساس والشعور سمعوا الوحي كما في الخبر وذلك لا اجتماع القلب وكذلك
اذا كان المنزل عليه الباعث قوي الشعور والتوجه قال الله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته
خاشعا متصدعا من خشية الله فيكون الثقل بمعنيين احدهما ان يكون الوحي بقوة احساس النبي
متجافين ذاته للوحي يدركه لثقل التكليف ومشقة النزول فتقوى مواد الحاملة لرتقها
وامارها وصلابتها حيث انها لا يزيد حجمها ما ينزل به الوحي حتى ان القوى الجسمانيات لانه
لا يظهر الغيب في الشهادة الا بالشهادة ولما كانت الاشياء مقسورة ولما لم يزد حجمها مع زيادة

كما

كما وجب تلون ذهاً وصلابتها فتثقل الاعضاء بذلك وذلك لان الغيب يتجسد في الشهادة كما
هو شأن الارواح ولهذا كان الحجر الاسود قبل ان يهبط الى الارض هو ملكا روحانيا و
الروح لا ترى ثقلا ولا وزنها وانما هي بمنزلة الهواء كما دل عليه النص فلما هبط كان حجرا و
لما حمله آدم ع اتعبه لثقله وكان جبرئيل ع يعينه على حمله وقبل هبوطه لا يعدل قيراطا عن امير
المؤمنين ع لقد نزلت سورة المائدة وهو على بغلة شهباء فثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلى
بطنها حتى رأيت سرتها تكاد تمس الارض ومعنى هذا الظاهر ان الوحي ينزل من العلو فيضا قويا
ودفعا شديدا الى السفل فيدفع الناقة عليه الى الارض وهو معنى الثقل ولهذا اذا انقطع
الوحي ذهب الثقل لذهاب الدفع الحاصل من الوحي ولو حصل هذا الدفع على جبل لتفتت و
تصدع ولكن رسول الله ص اقوى خلق الله وهو الحامل لثقل ذلك الدفع وانما حصل للبغلة والناقة
ثقل احتمال رسول الله ص لا ثقل الوحي الثاني ان الوحي ينزل بالعظمة فاذا نزل من العلو على شيء طلب
ذلك الشيء السفل وهو الخشوع والذلة فيحصل الثقل على الحيوان من الخضوع من الوحي وان قيل
ثقل الوحي فالمراد به السبب ويحتمل معنى ثالثا وهو ان ثقل الوحي عبارة عن ضعف قوة ما ينزل
عليه كما ان رسول الله ص في كثير يقول زملوني دثروني ويغشى عليه من الخشية كذلك الحيوان اذا نزل
الوحي وهو راكب عليه تضعف قوته عن حمل رسول الله ص حتى تبرك الناقة فتفهم ل سلمه الله
وما كيفية نزول جبرئيل ع وما كيفية نزول النجم وانشقاق القمر من غير لزوم خرق والتيام افتونا
اما كيفية نزول جبرئيل ع فهي ان يهبط الى المحل الاسفل من مقامه وهو هبوط رتبي يستلزم
الهبوط المكاني لان الارواح اذا احتجبت نزلت من رتبتها واستلزم ذلك الهبوط المكاني ولهذا
لا تنزل الى الارض في صورة البشر نعم له ان يظهرهم في صورته التي خلقه الله تع عليها وفي هذه الحالة
هبوطه الرتبي لا يستلزم الهبوط المكاني لجواز ان يظهر بصورته التي خلق عليها في عالم الملكوت الا انه
يظهر في عالم الملك بالصورة الجسمية وفي الملكوت بالصورة النفسية المجردة عن المادة والمدة واما
نزول النجم والقمر للمعجز فيتبع القوى صاحب المعجز بامر الله صورة النجم والقمر مع ما فيه من النور الذي
الذي اراد كما اراد فاذا اراد رده رجعت تلك الصورة مع ما فيها من النور الى المادة اعني

مادة البذر والثمر وهي حين انتزع منها الصورة والنور لا تشرى لا ابتهاج مساوية للملك الحامل لها
وانما استبانت منه بذلك لان ذاته انطبقت على المادة كما اذا امعنت الخيال الى شيء غايب عنه كما كان
انتزع منه صورته لان ذا رآه صاحب الخيال انطبقت صورة الخيال على المرئي وهذا اشارة الى ما استمع
قوله سلام الله عليه وما الوجه في تزويجه للمنافقين وتزويجه للاثنين اقول الوجه فيه ارتكاب
اقل المحظورين فانه صلى الله عليه وآله لو لم يتزوج لم يتمكن من اقامة الاسلام فلما تزوج هدأت نائرة
النفاق في الجملة زعما منهم انهم ينالون بالنسبة مرادهم وان كانوا على شك من التحصيل ولكنه اسهل
خطبا فلما تبين لهم اليأس بذلوا الجهد في افساد امره ولكن لا ينفعهم بعد ان تمكن الاسلام
وانتشر الاسلام نوره ولو كره الكافرون هذا ظاهر العبارة وباطنها انه من خواصه انه احل له ذلك
من تأويل قوله تعالى انا احللنا لك ازواجك الى خالصة من دون المؤمنين فان احللنا لك ليس في
التأويل محصورا على مدلوله الظاهر وخالصة ليس مقصورا على الهبة بل هذا التحليل يشمل ما نحن فيه
تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر لا انه ارتكاب اقل المحظورين بل هو مختص خالصة لك من دون المؤمنين
وفيه وجه آخر وهو تأويل قوله تعالى ولكن شبه لهم وقد تشير اليه الاخبار والاشارة تكفي اهل الاشارة
والتلويح ابلغ من التصريح قوله سلام الله عليه وكيف يتولد من الامام فاسق او يكون فلان احد آبائه
اقول قال الله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه وقال تعالى يخرج من بين الصلب
والترائب فاخبر ان الانسان خلق من نطفة الرجل ونطفة المرأة وفي الحديث عن الحسن ع ما معناه
ان الله خلق الانسان من اربعة عشر شيئا اربعة من ابيه العظم والمخ والعصب والعروق
واربعة من امه اللحم والدم والشعر والجلد وستة من الله الحواس الخمس والنفس فاذا ثبت ذلك
انا قد بينا قلنا ان نطفة المؤمن تنزل من الشجرة المسماة بالمزن فتقع على البقول والثمر والحبوب فاكلها
مؤمن او كافر فاخرج من صلبه مؤمن وان نطفة الكافر تصعد من شجرة الزقوم فيقع على البقول
والثمر والحبوب فاكلها مؤمن او كافر فاخرج من صلبه كافر واعلم ان النطفة اذا وقعت في رحم
المرأة وكانت نطفة الرجل حارة يابسة كالنار ونطفة المرأة باردة رطبة كالماء لا يمكن الاجتماع
بينهما امر الله تعالى ملكا فيقبض من الارض بقبضة من البقعة التي يدفن فيها ذلك المولود فاذا

في النطفة

في النطفتين فبيبوستها فاقت نطفة الرجل وبرودتها فاقت نطفة المرأة فيحصل العقم ثم اعلم
ان تلك النطفة تستهدي في غذاء الام فتخرج مع نطفتها لانها باللطيفة تكون من غذائها ثم اعلم
ان الولد لا يجب ان يوجد الا من نطفة المني بل انما يوجد من الواحدة التي هي حاملة نطفة
المؤمن والمعصوم وقد ذكرنا بان الشقاوة والسعادة ليست من المادة التي هي من الاب وانما
هي من الصورة التي هي من الام لان الصورة للسعادة والشقاوة تكون في بطن امه من غذائها
من حيضها فان كان معتدلا كان الولد مستقيما وان زادت رطوبته خرج بليدا وان زاد يبوسته
خرج مجنونا او ذا وسوسة وافكار رديئة وان شابها شيئا محرما سرى في الولد وبالجملة فالصورة
من الدم وهي مناط السعادة والشقاوة قال السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي
في بطن امه فاذا كان الفاسق من حمل الامام فلك ان تقول من نطفة امه ولك ان تقول
من صورته لان الامام من المادة والصورة ليست منه ولك ان تقول العلم لم تكون
من النطفة وانما تكون من الواحدة وهي لا تمس شيئا من الامام بل النطفة الجنينية كاملة
في غيب نطفته حتى تقع في الرحم ولا تحيز وذلك تقريبا ان ابليس بالغ فاصل الكرم ولم ينه منه
تلتان وحكمة كامن في غيب العنب فاذا اكل الامام لا يمس شيئا منه شيئ ما لابليس وانما
يظهر فعل ابليس اذا تخلى العنب فكذلك هذه النطفة الجنينية في صلب المؤمن والنطفة الطيبة
في صلب الكافر فافهم وقول الصادق ولدت من ابي فلان مرتين يريد ان ام فروة امه بنت القاسم
بن محمد بن ابي فلان تكونت من اربعة اشياء من القاسم والقاسم من اربعة من محمد ومحمد من ابيه
فتولد محمد من ابيه هذا تولد ولكنه جرى من مجرى العرض في غيب طعام ابيه ولم يمس شيئا منه
كما مثلنا في العنب وتولد القاسم من محمد فهذا التولد الثاني فقول الصادق مرتين يدل على ان
قوله تولدت يريد به امه لا نفسه والا لقال ثلث مرات او يكون تولده من ابي فلان فان المعنى
انما تولدت من محمد بن ابي فلان مرتين فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فيكون تولده
من امه وامه تولدت من محمد ابيها وعلى هذا فيكون ثلثا ايضا فالاولى ان يكون الثاني للاولى
فيكون تولدت امي من محمد ابيها وتولد ابوها القاسم من ابيه محمد واما ما اشتهر من تفسيره بادم

ان امه ام فروة كان ابوها القاسم بن محمد بن ابي بكر فهذا التولد الاول وكانت امها اسماء بنت
عبد الرحمن بن ابي بكر وهذا هو التولد الثاني فهو ظاهر بل هو المتعين على الظاهر هو المراد الا انه يمكن
ان يقال ولدت من ابي بكر من جهتين من جهة ان امه من جهة ابيها وامها لان الامام ع ولد بتمامه من
محمد وبتمامه من عبد الرحمن ثم يمكن القول بذلك بناء على ما هو الظاهر على ارادة جزء امه كما اسند ذلك
اليه في قوله ولدت وانما ولد جزؤه والجزء الاخر الاعلى من ابيه عليهما السلام فيكون بعضها من ابي بكر
بواسطة محمد والبعض الاخر منه بواسطة عبد الرحمن وغير احتمال لما تقدم وشبهة تخلق المعصوم
من مثل ذلك تقدم بيانه فافهم قال سلمه الله تعالى وما معنى قبة الحسين ع واختصاصها باجابة الدعاء
عجلا قال اعلم ان الله سبحانه بنى على معنى لو لم ينبه عليه لم تدركه العقول ولم تفقه الاسماع ولم
تحط به الاوهام وهو ان دعوتي استجيب لكن لانه نوع انفعال لا تجوز العقول نسبته الى القديم سبحانه
فلما نبه على معنى لو لم ينبه عليه ادركت الافئدة وجه ذلك وذلك لان استجابة الدعاء انما تكون
مع الخشية والخضوع لان الانفعال يقتضي الاجابة الى الفعل لما اقتضى حال الداعي الاجابة
اجابه سبحانه فهو باستدعاء حال الداعي يجيب فيكون ذلك انفعالا وان كان فعلا لانه فعل
استدعاه انفعالا ولما كان الخضوع والخشوع هو علة الاستجابة لانه راجع لسؤال الداعي
ولم يكن اشد خضوعا منه لمن هو تحت قبة الحسين ع واشد استجماعا منه لان ذلك هو المستدعي
للاجابة ولما كان الحسين ع هو مظهر الخشوع والخضوع كان كل من دعا مخلصا خاشعا كان تحت
قبة الحسين ع وان كان في مشرق الارض او مغربها وقد اشرت الى ذلك في قصيدة لي رثيت
بها الحسين ع على طريقة الرمز قلت كل انكسار وخضوع به وكل صوت فهو نوح الهواء فافهم
قال سلمه الله تعالى وكيف يقبل اكثر الناس التوحيد والنبوة ويابون عن الولاية اقول ان
التوحيد يشترك فيه غير النوع الانساني فلا يدعيه احد لانه خفيف على النفوس وان كانت منكرة
الانقياد له والاقرار به لانه اقرار لمن ليس من نوعهم فيسهل على النفوس والنبوة وان كانت
نسبته الى البشرية لكنه يدعو الى من ليس من النوع فهو خفيف على النفوس والولاية اقرار بجهة
مطلقة لمن هو من النوع فتأبى النفوس الخبيثة قبول ذلك لانها انما تنظر الى نفسها فوق الاولين

لا يعتمد على نفسها وصفا في الانقياد لمن لا يليق وكيف حال بخلاف الملائكة لو نزل لانه لم يكلف لا تقبلها
الا نفوس المتقين الذين لا يستكبرون عن الحق هذا في الظاهر واما في التأويل فلان النفوس
خلقت من ظلال الربوبية فلهذا تدعي الربوبية ولا تقبل الدخول تحت الطاعة بالاختيار في اكثر حد
والنبوة لا يكون الا قرارها منافيا لتلك الربوبية المعنوية المدعية بخلاف الانبياء فانها على حد
من دعوى تلك الالهية فان مقتضى الامامة دخول التابع تحت محض العبودية الذي هو
ضد دعوى النفس قال سلمه الله تعالى ومنها العجز عن فتنة نزع اكثر النفوس لقبول المعصية وتنفرها
من الطاعة اقول لان النفس الامارة التي هي محل الماهية وهي ملازمة للانانية فتتوغل في
نفسه ظهرت فيه الامارة شيئا فشيئا وهي شأنها المعصية ما تعود شأنها الطاعة لكنها لا تظهر
الا عند البلوغ او قريب منه فلا يظهر الا بعد تمكن النفس الامارة التي تطلب المعصية ولا تحب
الالهام فتتأنس بها فاذا عرضت للشخص معصية سارعت النفس اليها لانسها بها وعادتها
ولو كانت طاعة نفرت منها لاستيحاشها ولو العقل ما دامت الطاعة هي مطلوبة ولكنه حديث
عهد بالشخص فلا تطيعه النفس غالبا الا اذا كان الشخص يخالف نفسه في اكثر مطالبها فانها تضعف
ويقوى العقل فيطلب الطاعة فيفعلها العبد وبالجملة اذا ادام نفسه حتى انسها [illegible] انسها
بالمعصية وخالف هواه حتى اعتاد ذلك كان مسارعا الى الخيرات وان غلبته نفسه سبقها به
~~المعصية وتغلبها على العقل النفوس~~ كذا قال سلمه الله تعالى وما الدليل على ان ائمتنا افضل من
اولي العزم مع تلقي النبيين الوحي بنفسه ومعاينتهم للملك دون الامام اقول فقد دل الدليل
العقلي والنقلي على ان نبينا محمدا صلى الله عليه وآله خير الخلق من جميع ما خلق الله من غائب وشاهد متحرك و
ساكن ودل الدليل ايضا على ان الائمة مساوون له في جميع ما له من الفضائل والمراتب الا النبوة
التي اختص بها ولم يكن لاحد من خلق الله ذلك لا ملك مقرب ولا نبي مرسل اولي العزم وغيرهم
حتى ان عليا قال ما معناه وانما اوتي موسى مما اوتيت اقل من جزء من مائة الف جزء من علم
الذي وما جاء للملك موسى والخضر في قصة الطائر الاخضر ونقر القرآن [illegible] يا ابراهيم
خليل الرحمن من شيعته وانما مراتب الشيعة ان يكون واحدا من سبعين وواحدا من سبعين

وتقوى مهامل العقل حتى استأنس الشخص بل يلحقها وهذا حال الاكثر لعله من غلب هواه وخاف مقام مولية فظهر الكان الكثر

وتجلي للجبل في قصة سؤال موسى الرؤية برجل من الكل وبيبي من شيعتهم من الخلق الأول

وهو بمنزلة خوف الأبرة والدرهم من فوز العظمة الذي هو فوق سرهم فالعارف لا ينبغي له أن

يذكر المعادلة والتفضيل وأما قولهم أفضل من أولي العزم من خطأ العوام انظر إلى قوله تعالى

حكاية عن عيسى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك وما رواه جابر بن عبد الله الأنصاري

أن مروان بن الحكم في خلافته صعد منبر رسول الله وخطب وسب عليا فخرجت من القبر الشريف

يد كل من حضر عرف أنها يد رسول الله مكتوب عليها يا عدو الله أكفرت بالذي خلقك من تراب

ثم من نطفة ثم سواك رجلا ولعنه وعن عنه علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيد الوصيين ثم قتله بيده

ثلثا وعشرين فالبث مروان إلا ثلثا وعشرين ليلة ثم مات ودفن وعاد جسمه معادن لكلمات

وإذ كانا التوحيد وإياك ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق

بينك وبينها إلا أنهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها إليك أعضاد

وأشهاد ومناة وأذواد وحفظة ورواد فيهم ملأت سماءك وأرضك حتى ظهر أن لا إله إلا أنت

تأمل هذه الفقرات العجيبة وانظر أين أولو العزم وآل محمد ملوك السموات والأرض وتأمل

تلك العظمة التي أن جرلها العبد الأكبر ليس في مجال العقول حجة ولا في المسئلة عنه جواب وأما

تلقي الأنبياء الوحي بأنفسهم فإنما هو قليل من كثير وبغيابه تلقى بنفسه جميع ما يكون من

الوحي من دون لريح ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو هو صلى الله عليه وآله

ونفسه مع هذا فلم يصل إلى النبي وحي ولا خطاب إلا بالولي عليه السلام والأنبياء كلهم ما

منه إلا ذوات من الوجود ومعنى أن النبي يرى الملك والإمام يسمع الصوت ولا يرى

الشخص أن الملك ما يظهر بالوحي إلا للنبي والإمام يسمع كلام الملك في الوحي إلى النبي صلى الله عليه وآله

وإنما يظهر له لأن إنما جاء للوحي فظهوره بالوحي لمحمد إلا أن الإمام لا يراه كيف ولا يعيده الأباد

كما قال الحجة والله ما أعلم أن ملكا في السماء يخطو قدما بغير إذني إلا واحترقت لكن لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله

لم يمت حتى كمل الدين وانقطاع الوحي عند موته انقطع كالوحي لاتمام لا انقطاع نقصان ولا لم

يكن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله فلا يحتاج إلى نزول الملك في تأسيس الأحكام وإنما تنزل

الملائكة

الملائكة على الامام بالامر فالتيسير افعل ولا تفعل عن امر اجراه ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال
سلمه الله تعالى وما الوجه في اختصاص محله بجواز اخذ اكثر من اربع اقول اعلم ان الاحكام تجري
في اصل التكليف على نحو الاحكام الوضعية وان كانت فيها باعتبار الاحوال اقتضائية فاذا علم حال
المكلف في الجهة التي يتعلق بها التكليف كلفه على حسب ما تقتضيه حاله في تلك الجهة فكان
احوال هذه الامة تقتضي تحليل الاربع بالدوام لا غير مع العدل فاحل لهذه الامة الاربع مع
العدل الاربع واما رسول الله صلى الله عليه وآله فان حكم تكليفه جارٍ على نحوٍ غير نحو تكليف امته بل له خواص
اختص بها دون امته ومع ذلك فهي جارية فيه بالاقتضاء الوضعي كما قلنا الا ان حاله حال
انبياء جنسه ولهذا المعنى اشار سبحانه في قصة زيد بن حارثة وزينب بنت جحش وهي مشهورة
فقال سبحانه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يعلم الى ان قال ما كان على النبي من
حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل يعني يجري فيك سنة الانبيا فلا يكون
حالك حال سائر الناس من حيث الغنا وكثرة الطروقة والزيادة على الاربع كالانبياء من جنسه الانبيا
وهو من نوعهم وكان امر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون
احدا الا الله فاشار الى ان حاله كحال من تقدم من الانبيا فكانت سنة الله في الانبياء اباحة
الزيادة على الاربع ولن تجد لسنة الله تبديلا وذلك جار بالحكم الوضعي كما قلنا فما دام فيه
شاركهم في احكامهم وما زاد عليهم به اختص بحكمه ولذلك تعليلات بعيدة خفية لا يحسن ذكرها
اعرضنا عنها قال سلمه الله تعالى وما معنى ليلة القدر ونزول الملائكة فيها على الامام وهل يزداد
فيها شيئا لم يكن عنده وهو بالفعل في كل ما يمكن اقول معنى ليلة القدر ليلة الضيق من قوله تعالى
ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله وذلك ان الملائكة تتنزل على صاحب الوقت بما يرد منه
عليهم من حتوم الامر في تلك السنة فتضيق السموات والفضاء والارض بالملائكة لكثرتهم فكل
يؤدي الى الامام ما اودعه فالامام باب الله الى الخلق والمدد الذي من الله سبحانه عليه منه كالمجرة
من الكرة التي منها فالله سبحانه خالق كل شيء وهو الواحد القهار والامام بمنزلة من يجري من تحت
الارض يعني من الخشية مستمدا صحيحا لا استعارة منوية وعليه ما يصير ومنه والملائكة تعتبر في

من ذلك الدهر كل ملك بعثوره وتفرعه فيه فاذا اعترف الملك وافرعه فيه لم يكن لهم تلك العرفة بدًا
في عالم الغيب ولله فيه البدآ في عالم الشهادة ولانبيا في هذا حديث فان الله لا يكذب نفسه
ولا يكذب انبيائه وملئكته لانه انما يخبرهم اذا علم المانع لمقتضى الاثبات في عالم الغيب
فلهم ان يخبروا به ولله فيه البدا في عالم الشهادة لانه اخبر بالمانع وقال ان الصدقة ترد القضا
وقد ابرم ابراما وان الدعا يرد القدر وهو من القدر حتم امر انبيائه واوليائه بتبليغ ذلك الى
المكلفين فاذا علم المانع في الغيب واخبر به انبيائه واوليائه واخبروا به بان اجزائه ذلك
يموت غلام اخبروا به فتصدق ذلك بصدقة ترد القدر او دعا كذلك حصل له في اجله فانه صدق
سبحانه وصدق انبيائه لانه اخبرهم ان الصدقة ترد المحتوم فاذا اخبر بالحتم دل على عدم وجود
المانع في الشهادة ولكن هنا دقيقة يعرفها العارفون وهي انه سبحانه سبب من لا سبب له و
سبب كل ذي سبب ومسبب الاسباب من غير سبب فلم يقع الشي في الوجود العيني الذي هو
الكون في الاعيان لا الوجود العيني الاكوني الذي هو في الارادة فلله فيه البدا مطلقا فاذا وقع
العيني الكون فلا بدا فيه اذ لا يقع العيني ثم اعلم ان لكل عرفة ملكا خاصا بها لا يعترف غيرها المدبرات
ولا يصلح لغيرها فعترف ثناء زيد اليوم لا يعترف علمه العين حيث قبل ان يعترف في العرفة جاريه
على ما هي عليه في الامكان والصلوح للطرفين فاذا اعترف وافرعه في النهر المستقيم فيعمل المانع
لان المانع انما يقتضي قبل العرف فان وجد لم يعترف ذلك الملك فاذا اعترف انقلب الحكم
فكان المقتضي للاعتراف مانعا لمقتضي المنع على ما اشرنا اليه ان قلت انه زاد صدقت
لان النبي اتت به الملئكة من محتوم ما كان من شر وطاعته لم يكن موجودا في لبن شيرو ظلم
قبل ان يأتي به الملئكة فان قلت لا يزاد الا ما كان ذ يعلمه صدقت لان الذي اتت به الملئكة
انما كان عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن روح القدس الذي هو من امر الله الذي هو علمه
وذلك الملك نفث الله الوحي في قلبه قذفا بكلمة التي هي محلها لقبض العباد خلافهم
اذا ان دفعها اذن واعية وقوله سبحانه وهو بالفعل في كل ما هو حكمه كلام متين ومعنى ذلك
هو ما اشرنا اليه لانه عملهم بالفعل في حالهم العليا واما في حالهم الدنيا فعملهم مستفاد منهم

قال سلمه الله تعالى ما الفرق بين كونه ناطقا وصامتا مع ان الائمة عليهم السلام ان كل امر ينزل لهم
يترتب مروره عليهم حتى يصل الى امام العصر عجل الله فرجه يأخذ عن سابقه اقول ان كونه امام لا
ناطقا وصامتا يعني الاذن للصامت في الكلام للملازمة روح القدس له فهو آمن من التغيير والتبديل
الا شيئي من البداء والصامت انما يكون مع وجود الناطق ومع وجود الناطق وجه الاذن له
اليه واقبال روح القدس عليه ويكون الاقبال على الصامت مع الاذن بواسطة الناطق وليس
العلم بالمسألة كافيا في حصول الاذن لان الاذن امر خاص غير العلم واما ترتب مروره عليهم
فلا يستلزم الاذن والنطق وانما يستلزم العلم ولا تشكك فيه في حق الصامت واما ان كل
واحد يأخذ عن سابقه فهذا يجري في الاذن لا في العلم لان العلم قد يتخلف فانه اذا تجدد علم
بحادثة لم تكن فانه ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم على علي عليه السلام ثم على الحسن ثم على الحسين ثم على القائم ثم
على الائمة الثمانية الاب قبل الابن ثم على فاطمة عليها السلام ثم يظهر الحكم في الخلق لان ترتب ظهور العلم و
تعلمه عليهم على حسب مراتبهم فافهم قال سلمه الله تعالى وكيف يكون للخلف افضل الشيعة مع انه
محجوج من قبله فلا ينطق الا باذنه وما معنى ان اخبرهم بالاسم اذاعوه او بالمكان دلوا عليه
فما المراد بالمكان وهل اخبر عليهم السلام بذلك الاسم والمكان خواصهم ام لا فان كان الاول
فهل يجوز لمن اخبره ان يخبر من يثق به ام لا اقول ان الخلف عليه وعلى ابائه السلام افضل
الشيعة لقوله عليه السلام ما معناه فانهم اعلمهم افضلهم وغير ذلك مما يدل على الافضلية وهو كثير واما
انه محجوج من قبله فانما هو في الاذن وحق الابوة وذلك لا ينافي الافضلية مع قولنا وجه
الاذن في ما قبل هذا واما معنى اذا اخبرتهم بالاسم اذاعوه او بالمكان دلوا عليه فهذا في حق
الاسم في الحجة عليه السلام وذلك في الغيبة الصغرى فانه لو اخبرهم مثلا الاسم الخلف الحجة محمد
تكلموا به شيعتهم فيؤخذ برقبته وان اخبرتهم بالمكان دلوا عليه فأخذ فلهذا نهوا عن التسمية
وذلك في زمان الغيبة الصغرى للعامة الشيعة واما الخواص فقد اخبرهم بالاسم و
دلوهم على المكان لانهم يكتمون وفي الغيبة الكبرى اخبروا بالاسم مطلقا لعدم المانع ويجوز
لمن كان من الخواص تسميته لمثلهم حتى في الغيبة الصغرى ودلالة المكان كذلك وانما منع من

الاذاعة قال سلمه الله تعالى وما معنى رجوع الشمس من مغربها وهل يجري ذلك في شمس الآفاق
اقول لهذا الكلام معنيان احدهما ان الشمس الراجعة من مغربها هو القائم ع والراجع من غيبته
وهو الشمس التي تستضيء به الارض وتستغني الناس بنوره عن نور الشمس والمعنى الثاني ان
الشمس الآفاقية تبقى ثلثة ايام وذلك بعد خروجه وهي علامة لاصحابه الثلثمائة والثلثة عشر فانهم
تلك الليلة يقومون من مضاجعهم لصلاة الليل على عادتهم ويفرغون وينامون برهة فيقومون
ويرون الليل باقيا فيقولون انا صلينا قبل الزوال فيصلون ويفرغون وينامون برهة و
يقومون والليل باق فيقولون لعلنا صلينا قبل الزوال ولكن ما رأينا اطول من هذه الليلة
فيصلون صلاة الليل وينامون حتى يصبحوا وكانت تلك الليلة قد ثلث ليال لان الشمس تظل
ساجدة بين يدي الله تعالى فلا يأذن لها بالخروج من مغربها فهذا آية معجزة وعلامة لظهوره عليه السلم
ولا ضرر على العالم العلوي والسفلي لما بينا سابقا في معراج النبي ص وان الشمس في السنة التي
يظهر فيها تنكسف في نصف شهر رمضان وينخسف القمر في الليلة الخامسة والعشرين في آخر الشهر و
ذلك من آيات ظهوره ولا ضرر كما قلنا قال سلمه الله تعالى وهل فرق بين الرجعة وظهور الصاحب ع
ام حقيقتهما واحدة وهل احكام الرجعة من الدنيا ام الآخرة ام بين بين وكيف يرجع بعض
بني آدم الى الدنيا بعد ان صارت نفوسهم في رتبة اعلى منها وقد صارت بالفعل فهل يرجع بالقوة
وما الفرق بين الجسمين السابق واللاحق وهل اللاحق من الاجسام الدنيوية ام الاخروية وما
الفرق بين الاجسام الدنيوية والاخروية وهل ادلة الحكماء على عدم قبول الافلاك الخرق والالتيام تمامها جارية
اجمع ام في بعض دون بعض ام لا تتم في شيء منها اقول الرجعة تطلق على رجعة آل محمد صلى الله عليهم
ومختصر القول في بيانها على ما كنت افهم من الروايات ان اول قائم منهم بالحق هو القائم الحجة ع
ومدة ملكه سبع سنين كل سنة عشر سنين فاذا مضى من حكمه تسع وخمسون سنة وبقي احدى
عشرة سنة خرج الحسين ع وفي الحديث اول من ينفض التراب عن رأسه الحسين ع وفي آخر السنة
وهو الحسين ع ويبقى الى آخر حكم القائم احدى عشرة سنة ثمانية فاذا قتل القائم ع قيل تقتله امرأة
من بني تميم لها لحية واسمها سعيدة لعنها الله تعالى يجاوزنه في الطريق وهو فوق سطح فترميه بجاون

قد ثلث ليال ثم يأذن لها

[illegible]

حتى يخر على ام رأسه فيقتله فاذا مات غسله الحسين وكفنه وصلى عليه ودفنه وقام بالامر من
بعده فاذا مضى من حكم الحسين ثمان سنين خرج علي عليه السلام في نصرة ابنه ثم يقتل علي عليه السلام معه لانه
انا الذي اقتل مرتين وابعث مرتين ولي الرجعة بعد الرجعة والكرة بعد الكرة ثم يمتد حكم
الحسين ففي رواية خمسين الف سنة وفي اخرى ستة واربعين الف سنة حتى يربط حاجبيه
بعصابة من الكبر عن عينيه والظاهر ان حكمه يمتد الى آخر الرجعات ثم ترجع الائمة عليهم السلام واحدا بعد
واحد الا ان الترتيب لا اعرفه ولكن امير المؤمنين يخرج آخر الرجعات مع جميع شيعته والائمة
معه ويقتتلون مع ابليس وشيعته في بابل عند الحلة من الجانب الغربي فيرجع المسلمون القهقرى
حتى يقع منهم ثلاثون رجلا في الفرات فعند ذلك يأتي تأويل قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله
في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور صاحب الامر المقضي رسول الله ينزل
من الغمامة وفي يده حربة من النار فيتبع ابليس فيولي فيقول له اصحابه اين تذهب وقد آن لنا
النصر فيقول لهم اني ارى ما لا ترون فيتبعه رسول الله فيقول اين ما وعدتني به من الانظار
الى يوم يبعثون فيقول هو هذا اليوم فيطعنه حربة من نار في ظهره فتخرج من صدره فيقتله
ويقتلون شيعته ويكون رسول الله صلى الله عليه وآله هو الحاكم في الارض والائمة عليهم السلام وزراءه في اطراف الارض
ويتنعم الدنيا في ايام الاستقامة حتى لا يموت الرجل حتى يرى الف ولد ذكر من صلبه وعند ذلك
تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما ورائه بما شاء الله ثم اذا اراد الله سبحانه
فناء العالم رفع محمدا وآله الى السماء وبقي من بقي من الناس في هرج ومرج اربعين صباحا ثم
ينفخ اسرافيل في الصور نفخة الصعق هذا مجمل صورة ما وقفت عليه من خروج الائمة ثم احاديث لان قوله
ينفض التراب عن رأسه يعني من الائمة والا شيعتهم المبعوثين يخرجون قبل خروج الحجة عليه السلام
لستة اشهر وعشرة ايام وذلك لانه في تلك السنة التي يخرج فيها عجل الله فرجه واعاننا على
طاعته اذا كان العشرون من جمادى الاولى وقع مطر متوال لا ينقطع اربعين يوما الى
اول شهر رجب فبذلك تنبت لحوم الاموات الذين يبعثون وهو قول امير المؤمنين عليه السلام يا عجبا
واي عجب بين جمادى ورجب فقيل وما هذا العجب يا امير المؤمنين فقال ومالي لا اعجب

من اموات يخرجون مع احياء القائم ع يخرج في تلك السنة يوم الجمعة العاشر من محرم في فرد
من السنين يوم السبت وذا القائم ع من يرجع مع الائمة ع وهذا يدل على ان الرجعة غير قيام القائم ع
وفي بعض الروايات ما معناه يوم قيام قائمنا ويوم الرجعة وهو يدل على المغايرة والذي
افهم من مضمون الروايات ان الرجعة الحق رجعة من يوم قيام القائم ع وان كانا من نوع
واحد واما قولكم هل احكام الرجعة من الدنيا ام من الآخرة فالذي يظهر لي انها هي الاولى التي
ولا الآخرة المشار اليها في الزيارة الجامعة في قوله ع وحجج الله على اهل الدنيا والآخرة والاولى
ان المراد بالاولى هي الرجعة ويحتمل انها عالم الذر ولكن الظاهر الاول فهي برزخ بين الدنيا و
الآخرة وهي بحكم جنة آدم وسائر مرتبة هو قبلها ولهذا قال الصادق ع فيها وعند ذلك تظهر
الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك بما شاء الله ع وقوله بعد ان كانت نفوس
في رتبة اعلى منها جوابه يظهر مما ذكرنا ان ايام الرجعة في درجات البرزخ وهو قبلها وان كانت
في الدنيا لان اللطافة والكثافة في الزمان والمكان انما هي بلطافة الاجسام وكثافتها انظر في
مقدار ما تقطع ببدنك الكثيف خطوة كم يقطع في تلك الحال محدد الجهات من الف فرسخ لكثافة
جسمك ولطافة جسمه ولو كان جسم الطف من جسم الافلاك لطلس اكثر منه في ذلك الوقت كجسم قطع
النبي ص والامام ع فلم تكن نفوس الاموات من اهل البرزخ باعلى رتبة منها اذا بعثت في الرجعة و
رجعت الى اجسامها لان اجسامهم لطيفة كاجسام الاولياء والانبياء صلى الله عليه وآله فان
صاروا بالموت والبرزخ بالفعل وكانت في الدنيا بالقوة فانها تكون في الرجعة بالفعل وقوله
وما الفرق بين الجسمين السابق واللاحق جوابه الفرق ان الجسم السابق مركب من الاجزاء الاصلية
وهي الطينة التي خلق منها وهي من نوع الافلاك ومن العناصر المتضادة بالتركيب والتمازج
فكانت بمنزلة الارض المركبة التي يحن عليها والجسد اللاحق مركب من الاجزاء الاصلية ومن عناصر
جنة الدنيا وعناصرها قبلها والفرق بينهما بعيد فان اللاحق اشرف والطف من السابق وان
لم يكن مساويا لاجسام الآخرة واما الاجسام الاخروية فانها لا تركب الا بعد تصفية الدنيوية
بعد تصفية الاجزاء الاصلية والاجزاء العنصرية تصفى كل واحد سبع مرات ثم تركب لان ذلك

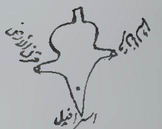
التقا

البناء واما في الرجعة فلا تفنى الاصلية وتفنى العنصرية مرة واحدة ولهذا تكون اعادتهم
بالضعف من الدنيا واما ادلة الحكما على عدم قبول الافلاك للفساد انما هي في الدنيا خاصة واما في
الرجعة فيحصل لها نوع تغيير وكذلك بتغير النظام الى الصالح لان الافلاك تفنى واما في الاخرة
فتفنى سبع مرات ولهذا قال سبحانه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد
القهار وقال الله تعالى واذا السماء كشطت وقال تعالى فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان
وهذا جار في كل شيء من عالم الزمان حتى الزمان نفسه فتكون الاجسام تساوي الارواح في
كثير من صفاتها فافهم قال سلمه ربه وما معنى انشقاق السماء وطيها وتكوير الشمس ونسف
الجبال ومد الارض وكونها خبزة بيضاء نقية وما في بعض الاخبار ان ارض المحشر كربلا اقول
معنى انشقاق السماء انفطارها من المجرة لانها هي شرج السماء وامان لاهل الارض فتنشق
من المجرة وتكشط اي تزال بمعنى تبدلها فتكون وردة حمراء كالدهان الذي فيه شائبة
حمرة او كالاديم الاحمر او ذائبة كالدهن وطويت كطي الكتاب وتذهب بها والمراد من
المذهوب به ظاهرها وكذلك تنسف الجبال لانها تكون هباء منبثا وتذهب وتمد الارض
اي تبسط للحساب لا ترى فيها عوجا ولا امتا وتبدل السموات بسموات من ذهب والارض
بارض من فضة وهي ارض لم يعص الله عليها وهي التي يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من
ظاهرها ووجهها خبزة تاكل الناس منها حتى يفرغوا من الحساب لانه سبحانه خلق ابن آدم اجوف
لا بد له من الطعام ولما كانت السموات ذائبة صافية وهي من ذهب يختلف كل سماء من لون كان
اهل المحشر يرونها وردة حمراء كالدهان ولما كانت الارض صافية شفافة وهي من فضة
مختلفة كل ارض من لون كان اهل المحشر يرونها وردة حمراء كالدهان ولما كانت الارض
صافية شفافة وهي من فضة مختلفة كل ارض من لون كان اهل المحشر يرونها كلون الخبزة النقية
واما ان ارض المحشر كربلا فلان الظاهر من الروايات ان المحشر ما بين كربلا والشام بيت المقدس
وما حولها وانما خصت كربلا في بعض الروايات لان ما سواها من الاجسام من ارض وغيرها
يفنى وكربلا انبسطت الى الارض صافية وترفع الى الجنة على ما فيها من غير تصفية اذ لا حاجة الى

تنبيه من صنا نا الدنيا وكالدهور

تصفيتها وما ترى به في الدنيا من الكثافة فانما هو من قولهم ولكن شبه لهم فلو كشف للناظر
لراوها صافية ولكن الله سبحانه يقول اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى قال عليه السلام
وما وجد يخففوا يلحقوا فانما ينتظر باولكم اخركم اقول معنى يخففوا اي يخففوا من الذنوب
والتبعات يلحقوا بالسابقين في درجات جوارهم ولا تشوبوا ولا تطيلوا الامال لكم فانما منكم
بعيد يوم القيمة فانها كلمح البصر او هو اقرب يوم القيمة يوم الحج بمعنى انه يحج الخلايق لان
ولكن ينتظر بهم لحوق الذين لم يلحقوا هذا ظاهره وتأويله فانما ينتظر بمجازاة ما فعلتم من خير
او شر مالم تفعلوا في مستقبل فقد يفعل اعمالا تكفر سيئاته فلا يحاسب عليها وقد يعمل اعمالا
يستحق بها الخلود في النار فلا تستعظم اعماله التي عملها سابقا قال عليه السلام وقول امير المؤمنين
لسنا انا خازنها عليهم قوله اعلم ان الولي المطلق قد جعلت عنده مفاتح الغيب لا يعلمها
الا هو جميع خزائن الفضل والعدل بيد الولي فلا يعطوا داع ولا يعطي داع ولا يزيد في ذلك
ولا ينقص والملك لا يأذن الولي يتخذها قصيرة من طويلة قال الا ان الله تعالى وما الحج من
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وبينما ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه
اقول معنى محجوبين عن ربهم اي عن ثوابه وعن جواره في دار كرامته ورضاه او عن معرفة
ربهم فانها اعظم الثواب وافضل اللذات واوفر العطايا فلا يعرفه من يعصيه كما في الحديث
القدسي ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم او يراد بربهم الولي
فلا يعرفوا الولاية التي هي الجنة ولا محبته التي هي الثواب الاعظم والنعيم الاكبر فيكون
الرب هنا بمعنى الولي والمربي والصاحب ومعنى انك كادح الى ربك كدحا انك ساع سعيا
وعامل عملا يسير بك الى ربك فملاقيه اي ملاق سعيك لانه انما يسعى في سعيه ويسير في عمله
ومعنى ملاقيه ان الاشياء لها وجودان وجود تقوم به في انفسها ذاتي لها ووجود صوري
انتزاعي او ذاتي على احد الاحتمالين وهو تمام ذلك الذاتي فمن عمل بهذا الصوري حصل له
الذاتي لانه تمام الذاتي فاذا كان يوم القيمة القى الذاتي فينطبق عليه الصوري فيعرف انه هو الذي
عمله فهو معنى ملاقيه وانما كان الى ربه لان كل ساير انما يسير الى الله من حيث يحب او يكره والحاصل

فالساير



قال سلمه الله وما معنى وجميع الخلق الا من خصوصا الكافر وما حقيقة الحشر الجسماني وما الدليل
عليه وما معنى الموت الطبيعي والفرق بينه وبين من يغتصب نفسه ونحو ذلك اجوابه معنى
الرجيع الجاهر ما قلنا في ان كل ما دخل في ملك كدها خلافيه وما حقيقة الحشر الجسماني
فبيانه ان اسرافيل اذا نفخ نفخة الصعق تطايرت الارواح كلها من مات قبل ذلك ومن لم يمت
وكان الصور هيئته هكذا كما في الهامش وله قرن الى الارض وقرن الى السما واسرافيل ينفخ عند
النقطة التي في وسطه انا وضعناها علامة لجهة النفخ والنفخة الاولى نفخة جذب فاذا نفخ
تطايرت الارواح اليه وتقصد ثقبها الذي دخل فيه وهي ست مخازن فيختلع في الاول صورتها
وفي الثاني مادتها وفي الثالث نورها الاحمر وفي الرابع نورها الاخضر وفي الخامس نورها
الاصفر وفي السادس نورها الابيض وكل واحد من هذه الاركان الستة تعود الى خزائنها
عن مجاورة ما ذخر وتبقى الاجزاء الاصلية في الارض بعد فنا العوارض مثل سحالة
الذهب في دكان الصائغ في قبره مستديرة وتبقى الاشيا ساكنة وتسكن حركات الافلاك ولم
يوجد في الارض كما في السما متحرك وذلك اربعمائة سنة فاذا اراد الله تجديد الخلق امطر مطرا
على الارض من بحر صاد الذي تحت العرش حتى تكون الارض كلها بحرا وتضربها الرياح وتتلاطم الامواج
وتجتمع طين الخلق في كل واحد في قبره وتنبت اللحوم بتلك الطين بنفخ الياسمين ثم الاجسام كما هي
الساعة وضع في قبره فيبعث الله عز وجل جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ويأمر اسرافيل
فينفخ في الصور نفخة دفع فتطاير الارواح بعد ثاني ثقبها فاذا اول ما يخرج الركن الابيض فيمر على
الاصفر فيصحبه ثم على الاخضر فيصحبه وعلى الاحمر والمادة فيمزج فيدخل في جسدها فيلا زمانه
تلك ثم اشتياقه واتفاقه لا يفترقان ابدا واما الدليل عليه من العقل والنقل اما العقل فلان
الدليل الدال على حشر الارواح دال على حشر الاجسام لان الاجسام والارواح شيء واحد اعلاه لطيف
وهو الروح واسفله كثيف وهو الجسم فكان ان الارواح حشرت لتجزى باعمالها لانها مختارة تحقيقا
ما تفعل وتنفعل بها الا ان احساس الروح وادراكها واختيارها اقوى من احساس الاجسام وادراكها
واختيارها لان الوجود شيء واحد مختار مشعر حساس مدرك ولكن كالنور المنبعث من السراج كلما قرب

فلو كان الارواح حشرت بلا اجسام لكانت مختارة من ان تفعل وتنفعل بلا

من السراج كان اقوى نوراً وحرارة ويبوسة كذلك الوجود بجميع مراتبه الثلاث عالم الجبروت وعالم
الملكوت وعالم الملك فالجبروت اقرب الى المبدأ من الملكوت فيكون اشد وجوداً وشعوراً و
ادراكاً واختياراً ومراتب افراده مختلفة كذلك والملك تختلف مراتبه فالسماء اقوى من العنصر
وهو اقوى من الارض وبالجملة اذا اذيب الجماد وحلل رجع الى البساطة فهو وجد والمشخصات
للافراد والانواع والاجناس ستة واحد الوقت والمكان والجهة والرتبة والكم والكيف
والواحد الماهية وهي تتخصص بتشخيص فرجعنا الوجود او نوع مثلاً تلك المشخصات والمشخصات بكسر
الخاء يتخصص في نفسها بالمشخصات بفتح الخاء من باب التضايف والمساوقة فلا يلزم الدور فكل مادة
نفسه وماهيته وصورته انضيافه لاجزائه فافهم فانه دقيق وكل هذه المشخصات الستة والا
وجه ما لوجد بالتبعية وجوه لم شعور بالتبعية وادراك بالتبعية والحاصل ليس في الوجود
اعلام انما الاعلام التي هي كلي ووجه ثاني وكل موجود ففيه الاحساس والادراك والاختيار
لنسبته فقد دل العقل بذلك على اعادة الاجسام لايصال الثواب والعقاب الى مستحقها ومن لها
لا شك فيه واما النقل فالقرآن والاخبار والاجماع الضروري من المسلمين ومنكره كافر وهذا
ظاهر واما معنى الموت الطبيعي الظاهري فلان الطبائع الاربع تقوم الانسان وتختلف عليه
وكلما مرت عليه الايام ضعفت تركيبها فيه وكلما اختلت تركيبها ضعفت تعلق الروح بها لان
الروح انما تتعلق بهذا البدن مع سلامة الالات فاذا اختلت الالات ضعفت التعلق وتحلل
الالات تدريجي فاذا كمل التحلل خرجت الروح فان خرجت الروح والالات تامة فذلك من
غضبت نفسه فان كان مقتولاً خرجت نفسه دفعة وان مات فجأة خرجت بالتدريج ولكنها
في مدة قليلة ويكون الموت اصعب من القتل فان كان مؤمناً كان ذلك آخر ما يلقى من الشدة
وان كان عقوبة معتبرة واما الموت الطبيعي فخروج الروح سهل لضعف تعلقها بالالات
شيئاً فشيئاً كذلك — سلمكم الله تعالى وما ماهية القبر وحقيقته وما معنى ان الروح ترد الى الا
نسان في قبره الحقيقي وما الرابح وما المرجع اليه وما ضغطة القبر وما معنى حضور اهل
العصمة عند الميت والاحتضار خصوصاً مع الكفار وكيف تتمثل نفوس الكفار بالملائكة وما

الفرق بين ملئكة الثواب والعقاب وكيف يغيب الامام عن الخلق من بعد ظهوره ما له دكين
يظهر الكل فرا قوله ماهية القبر محل سكون الموتى واول منزل من منازل الاخرة اما في الظا
فهو بيت الجسد وهو معروف واما في التاويل فهو طبيعة الشخص وحياته وشهوته اذ قال تعالى
يقول ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور وقال تعالى اموات غير احياء وما يشعرون
ايان يبعثون واما معنى ان الروح ترد الى الانسان اي في ظاهره لكنها ليست في العالم الزماني
السفلي بل في اعلا مراتب الزمان في هورقليا وانما قلنا اعلا مراتب الزمان لان هورقليا بعضهم
بين فقد يطلق عليه اعلا الزمان وقد يطلق عليه اسفل الدهر وهذا الاطلاق للمناسبة البعيدة
ثم ان النائم تكون بعد الحركات التبدلية وجسده يتحرك وقد تحدث منه الحركة لقرب الجسم من
الجسد فان الانسان اذا نام عرجت روحه على غصن من دوحة الخيال وتلك الدوحة مغروسة
في الاجسام والاجسام متشبثة بالاجساد واما الراجع فهو الروح في الخيال والمرجوع اليه
هو الجسم في الجسد واما ضغطة القبر فحكمها حكم ما ذكرنا في رجوع الروح لان كل عالم البرزخ
وما يصير اليه هو منه وعلى الجسم تقع مع تعلق الروح به وقد تظهر في الجسد لمعجزة وحضور
اهل العصمة في الاحتضار في القبر للمؤمن والكافر بكل ذلك في ذلك العالم واليه الاشارة
بقوله تعالى ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ويوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين
وغير ذلك من الايات والروايات مع ان الملائكة لا تدرك الشخص في عالم الاجسام الا اذا لبس
الملك صورة الجسد كجبرئيل في صورة دحية الكلبي ونزوله مع ميكائيل وكروبيل الى ابراهيم
في البشرى ثم الى لوط لهلاك قومه وغير ذلك وكل ذلك نعني انما تتصل بما يحيا نسبها من الوسائط
ثم ان ملائكة المؤمنين تتصل ملائكة الثواب من جنود رضوان عند الاحتضار وعند الحساب
في البرزخ ويوم القيمة وفي الدنيا والاخرة على عكس المؤمنين واما الفرق بين ملئكة الثواب
وملئكة العقاب ان الوجود اذا اعتبرته وجدته ذاتيا وتبعيا والمراد بالوجود التبعي
الوجود المخلوق للذي يكون اطاعته بمراتب الذاتي والمراد بالذاتي والتبعي ليس مرادا
لذاته وانما اريد لتمام الذاتي فهو مظهر ان معاد فعاله الذاتي متقوما ذاتا او عرضيا الذي

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة والارواح الكفار في الخبر تتصل ملائكة العقاب من جنود مالك عند الاحتضار وعند الحساب في البرزخ وفي القيامة

هو التبعي ذاتي في رتبته ولهذا قال وكلتا يديه يمين بعد قوله بيمينه وبشماله ثم اذا نظر
بالتنزيل الحقيقي واتيت الوجه فينقسم الى خزائن فهي ملائكة فملائكة اليمين الذاتي
ملائكة الاوالجي لثواب وملائكة الشمال العرضي ملائكة العقاب فالاول وجه الفضل الالهي .
وجه العدل وما يصلح جوده وبك الا هو واعلم ان الامام عليه السلام اذا ظهر للمؤمن اثا
عن تخصيص الحصورية واما ظهوره للكافر فانما يظهر له بظاهره لان باطنه للمؤمن فيه الرحمة وهي
الولاية والجنة وظاهره من قبله العذاب للكافر وظاهره براءة وعداوة فبهذا يظهر ما فهم
قال سلمه الله تعالى وما معنى تعاقب الملائكة على الانسان بالليل والنهار وما معنى قوله
الخلاء امسك اقول ان النور كل جزء منه يحمله ملك وملائكة الحاملون لنور النهار
المنبثة في ضيائه هم ملائكة النهار والظلمة كذلك والحاملون لظلمة الليل المنبثة في ظلمته
هم ملائكة الليل فهم يسيرون مع النور والظلمة في سير الفلك ومن كل من النوعين
حفظة اعمال تكتب ملائكة النهار اعمال العباد في النهار وملائكة الليل يكتبون اعمال العباد
في الليل ويجتمعون ما بين طلوع الفجر الصادق الى الاسفار فاذا استتم الضياء الى الافق
الغربي ارتفعت ملائكة الليل ثم اذا زالت الحمرة المشرقية وتجاوزت قمة الرأس الى جهة المغرب
نزلت ملائكة الليل ومنهم حفظة الابدان والارواح عن الضربة والسقطة حتى ينزل القدر
فيخلون بينه وبين القدر ومنهم حفظة الاسباب ومنهم حفظة القوى ومنهم حفظة
الاجال والمدد والارزاق والاعمار وهو اصل الواح المحو والاثبات قال تعالى ان كل نفس لما
عليها حافظ وقال تعالى سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب
بالنهار له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله واما قول علي عليه السلام الا ابيّن
على محمد وعليه وآلهما الطيبين نجيبهم مع الملائكة بل لو قلت نجيبه في وجود واحد لصدقت في
كون واحد من المرتبة فلا عجب ان نثر عليه في خلوته ناظر فيا امرها فيميطان عنه لكنت
صادقا وهذا يجري له ولاهل بيته الطيبين ولا يجري لساير الناس قال سلمه الله تعالى وهل
غير البشر من الجن والحيوان يحشر ويثاب او يعاقب سلام لامع ان الاموات في العالم فانها لا

اذا اراد ذلك امسكا على الامام
ما يلحظ الله فهو علي لا نما هو الا مام

لكنت صادقا

الاول فاقول ايها الاخ كل مخلوق يحشر لان كل مخلوق مكلف من حيوان وجماد ونبات وغيره
قال سبحانه وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من
شيء ثم الى ربهم يحشرون فاعلم ان الوجود كله من نوع واحد كما ان النور المنبعث من
السراج من نوع واحد الا انه كلما قرب من السراج كان اقوى واصفى كذلك الوجود كلما قرب من
المبدأ الفياض الذي هو المشية كان اقوى واصفى يعني احساسا وادراكا والتكليف على
قدر الشعور والثواب والعقاب على قدر الشعور فكل شيء من الموجودات مكلف ويحشر
ويثاب ويعاقب ولكن الثواب والعقاب على قدر شعور المكلف فالكم والكيف والبقاء
والانقضاء على حقيقته ودائمه كان ثوابه وعقابه دائما ومن ينقطع عقابه يكون مثابا للافضل
ومن ينقطع ثوابه فانما ينقطع بالاستحقاق ويتصل به ثواب الفضل فهو لا ينقطع ابدا واما
ما تفنى موته كالجماد والنبات وساير الحيوانات غير الانس والجان فانما تفنى مدته عند الخلق
ولم يفنى ثوابه وعقابه عند الحق وبالجملة فالحشر لا صلاح في بيانه والغاية في جواب
السؤال وهو ان كل متحرك وساكن فهو يحشر والايات والروايات في بيان ذلك لا تحصى في الحيوانات
وغيرها فمنها افتخرت زمزم فاجرى الله فيها عينا من صبر وافتخرت ارض الكعبة على
ساير البقاع اما على كربلاء فاوحى الله اليها اسكتي وعزتي وجلالي لولا كربلا ما خلقتك
ومثله ما ورد من ان الشجرة اذا تركت الذكر ذلك اليوم ارسل الله عليها ملكا فضربها بمنقاره
فكانت رمادا ومثل البقاع السبخة بتركها الولاية والعذبة بقبولها الولاية فعلت ذلك
بالمعنى والاحاديث في ذلك لا تحصى وثواب كل شيء بصفوة وجوده يعني انه اذن يثاب
بالملايمة والعقاب بالملايمة في خدمة على قدر طاعته فعلا واستعدادا قال سلمه الله
وما معنى النفخ في الصور وما الفرق بين النفختين وما معنى ان الاولى تنزع الارواح
من الاجسام والصور البرزخية وما المنتزع وما المنتزع منه وما معنى موت الملائكة و
السماوية بها وما معنى حياتهم بالثانية وما معنى موت الموت وذبحه في صورة كبش املح
وما معنى ان جهنم يؤتى بها في صورة بعير اقول ان النفخ عبارة عن جذب لطيف او دفع

جذب

بلطيف مثله فيها للطافته والصفة وغير ذلك ولهذا قال الباقر عليه السلام لما سئل عن قوله تع
ونفخت فيه من روحي فقال ع ما هذا النفخ قال ع ان الروح مجانس للريح فافهم الاشارة ونفخ
اسرافيل في الصور للصعق هو جذب الارواح بما يناسبها من نفس الحيوة نفخ الفناء وهو
المشار اليه في كلام الحجة عليه السلام في تفسير الله يتوفى الانفس حين موتها ما معناه على بعض
الروايات اذا اراد الله موت امرء امر الروح فجذبت الريح فمات واذا اراد رجوعه الى الدنيا امر
الريح فجذبت الروح وامر الروح فجذبت الروح ومثل معناه ما رواه العياشي عن الباقر ع
قال ما من احد ينام الا عرجت نفسه الى السماء وبقيت روحه في بدنه وصار بينهما سبب كشعاع
الشمس فان اذن الله في قبض الروح اجابت الروح النفس وان اذن الله في رد الروح
اجابت النفس الروح وهذا الجذب وهذه الاجابة مثل جذب نفخة الصور واجابة الارواح
وهو مثل جذب المقناطيس للحديد ونفخة [illegible] الحيوة نفخ دفع واستدعاء من الارواح
حين النفخ واجابة من اسرافيل وقد تقدم بيان لهذه المسئلة والاولى تنزع الارواح
من الاجسام مع الصور البرزخية فاذا وصلت الى الصور دخلت في بيوتها الستة من ذلك
الثقب المختص بها فالبيت الاول ياخذ صورتها البرزخية والثاني ياخذ المادة المجردة والثالث
ياخذ الركن الاحمر وهو الاسفل الايسر والرابع ياخذ الركن الاخضر وهو الاعلى الايسر
والخامس ياخذ الركن الاصفر وهو الايمن الاسفل والسادس ياخذ الركن الابيض وهو
الايمن الاعلى ويكون بين النفختين اربعمائة سنة وروي اربعين سنة وهذا موافق لرواية
العامة فهو محمول على التقية او على ان كل سنة عشر سنين كسني الرجعة واذا اراد الله تجديد
الخلق احيى اسرافيل ونفخ في الصور نفخ الدفع وهو النفخ المعروف فاذا نفخ خرج الركن
الابيض من ذلك النفخ بعينه او اقبل فيه الى الاصفر فيتركب معه بالطول ويدفعهما الى الاخضر
فيتركب معهما بالعرض ويدفعها الى الاحمر فيتركب مع الاخضر بالطول ومع الاولين بالعرض
ويدفعها الى المادة ثم ذهبا ويدفعها الى الصورة التي هو المثال المتعلق معلقة بالشاعل
الحي القيوم ويدفعها وتقصد جسمها في قبره فتدخل فيه فيكل الانسان بلا زمان اشتياق ووقت

[illegible]

والمنتزع بالنفخة الاولى من الاجسام الروح المركبة من الستة الاشياء المذكورة والاجسام
هي المنتزع منه والمنتزع من الارواح هذه الستة من كل واحد فينتزع الخمسة من المثال
والاربعة من المادة والثلثة من الطبيعة والاثنين من النفس والعقل من الروح واما
معنى موت الملئكة فالعقليون بانتزاع الوجود من الماهية والروحانيون بانتزاع المعنى من الرقيقة
والنفسانيون بانتزاع الرقيقة بما فيهما من الصورة والطبيعيون بانتزاع مشاعر الملك الكلية
من طبيعته والماديون بانتزاع الطبيعة بما فيهما من مادته والمثاليون بانتزاع المادة
بما فيهما من مثاليته والجسمانيون بانتزاع المثال مع ما فيه من جسمانيته كهيئة موت الانسان
وهكذا سائر مراتب الملئكة ومعنى حياتهم رجوع ما انتزع منه واما موت الموت فهو عبارة
عن فنائه اما ذبحه فانه اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار مثل لاهل الجنة واهل
النار الموت في صورة كبش املح فيذبح بين الجنة والنار ويقال يا اهل الجنة خلود ولا موت
ويا اهل النار خلود ولا موت فهناك يشتد سرور اهل الجنة وحزن اهل النار واما كون الحق
المشار اليه في قوله تع الذي خلق الموت والحيوة وهو الذي يذبح بين الجنة والنار في صورة
كبش فالذي يظهر لي ان ذلك كناية عن اختياره وضعف اظهار العظمة والقهر وان الذبح
كذلك كما في قوله تع ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين
وانما خص بالذبح دون الموت والفناء لان الموت ليس غير ما في الذبح لان الموت انما يكون
لذي الروح ولا يلزم منه عدم ايجاده مرة ثانية لعدم ظهور القهر الدال على ارادة عدمه ابدا
والذبح ابلغ في هدم البنية وقد يستعمل في غير ذات الروح لاحتمال ذلك في الموت لانه
امر نسبي ووجود انتزاعي واما الفناء فهو وان كان ابلغ من الذبح لكن يتوهم فيه الغيبوبة
التي يظن منها العود لعدم ظهور القهر فيه واما كونه املح فلان الموت هو الحائل بين الوجود
والعدم والوجود بياض والعدم سواد فلاجل كونه نسبة بينهما كان املح وليس هذا معنى الكبش الاملح
في فداء النبي اسماعيل وفي عقيقة الحسن والحسين وان كان معنى املح كذلك لاجل اختلاف
النور والظلمة الا ان ذلك من معنى آخر لان البياض من الحق ما النور والسواد من الباطل و

الظلمة اما النور والحق فمن شأنهما وفعلهما علمهما واما الظلمة والباطل فهما يحيطهما من
الظالمين وحالهما من الحالتين بياض وسواد فناسب ان يعق عنهما بكبشين املح كما ناسب ان
يكون قصر الحسن ع في الجنة من زمردة خضراء وقصر الحسين ع في الجنة من ياقوتة حمراء لحمرة دمه
ولصبره وكبش اسماعيل ع هو من مظاهر الحسين ع لان ابراهيم ع احب ان يكون ابنه فدا الحسين
ولكن للحسين ع كان فداء له وللشيعة فكان البدل له صلوات الله عليه فكانت صورة المذبوح كبشا
واما اللون فمن لون الفجر لانه ابيض مشوب بالسواد وهو قوله تع وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان
مشهودا والفجر هو الحسين ع الذي كشف ظلمة الشبهة التي دخلت على الشيعة بمصالحة الحسن ع
لمعوية قال الصادق ع ما معناه سورة الفجر سورة الحسين ع فمن داوم عليها في فرايضه ونوافله
حشره الله مع الحسين ع واما معنى ان جهنم يؤتى بها في صورة بعير فهو ان احوال الاخرة كلها حية
لا موات فيها قال تع وان الدار الاخرة لهي الحيوان فاذا اريد الاتيان بها لابد ان تكون في
صورة حيوان واذا كان كذلك فاملحا ان تكون بعيرا لما بينهما من صورة المناسبة فان البعير
اذا هاج يكون في حال عجيبة لا يهاب شيئا ويكون رؤيته حال هيجانه مهيبة جدا فناسب ان
تكون جهنم كذلك وان كانت جهنم اشد من البعير شدة لا تكاد تنضبط لكنها على هيئة هيجان البعير
الذي يعرفونه الناس مع زيادة عظمة وهول لا يكاد شيئا يحكيها فيؤتون بها الى ارض المحشر تقودها
الملئكة بسبعين الف زمام في كل زمام سبعون الف حلقة كل حلقة يمسكها الف ملك ولكنها
صورة صغيرة لا صورة مقدارها ولهذا لا تكون محيطة باهل الجمع مثل الحلقة تتضايق عليهم وتسوق
الى ارض المحشر فافهم وكذلك سلمها الله تع واما السلسلة التي ذرعها سبعون ذراعا
والتعبير بالسبعين او السبعين الفا خصوصية العدد او كذلك ان السلسلة المذكورة سبعون
ذراعا بذراع الملك وهي ان الذي نزلت فيه في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه هو
الرابع من الاخبار بنيت حكمها فعن الباقر ع قال كنت خلف ابي وهو على بغلته فنفرت بغلته
فاذا شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه
الله قال وكان الشيخ الرابع وعنه ع انه نزل وادي ضجنان فقال ثلاث مرات لا غفر الله له ثم قال لاصحابه

الاشهد

انه ورد انما ملئت ما ملئت فقال لو لم قلت جعلنا الله فداك قال من لحي فلان بن فلان يجري في سلسلة
قد دلى لسانه ليحملني اذا استغفر له وانه ليقال ان هذا وادي من اودية جهنم وهذه السلسلة
في التأويل كما قلنا سبعون ذراعا تكون ذراعا من الشجرة الملعونة في القرآن وان بعوض من
الخلفاء الذين بعدهم من ولد سابع والجميع سبعون ذراعا بذراع ابليس لانه هو لا ذريته
وهم شياطين الانس والسلسلة التي في عنق الرابع التي يجرها لانه ذراع منها اظهر سلسلة
من حديد الذي مسخ من العذاب الذي نزل على قوم يونس فلما امنوا كشف عنهم عن الصادق ع
لو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا
من حرها وهذه صفة تلك لعنها الله واما الحجب فانها سبعة وسبعون الفا وسبعمائة الف
والحجاب الاكبر هو الستر وهو برزخ البرازخ واثنان وهما فعله ومفعوله وثلثة وهي فعله
وصفته واسمه واربعة النور الابيض والنور الاصفر والنور الاخضر والنور الاحمر وبالجملة
فالحجب كثيرة جدا وقد ذكرت الحجب التي بين العارف وبين مطلوبه في اجوبة مسائل الملا
مهدي لجعفر النواب اليزدي واشرت الى اسمائها ثمانية منها والتاسع الاعظم فمن اراد ذلك
طلبه هناك واما وجه خصوص العدد فقد ذكرته في اجوبة مسائل اهل اصفهان واشير
الى ذلك بكلام مختصر ان الشيء المكون لا يكون الا اذا سبعة وان كان في كل شيء بحسبه مثلث
الكيان مربع الكيفية لان السبعة هي العدد الكامل وانما كانت كذلك لذلك لانها جمعت
اول عدد فرد وهو الثلثة واول زوج وهو الاربعة فالثلاثة للكيان روح ونفس وجسم
والاربعة حرارة ورطوبة وبرودة ويبوسة وهذا جار حتى في العقل الا انه في كل شيء
بحسبه وهذه السبعة هي مراتب الاصول فاذا اردتها الفروع كالمسببات والاثار نقلت صورة
العدد الى الرتبة الثانية اشارة الى ان المعلول ليس في رتبة علته وانما هو في رتبة فعلها
فيكون سبعين ولما كان الاثر والمعلول ليس جزءا من المؤثر والعلة وانما يكون السبعون
لذلك المسبع رتبة الحرها الاثر والمعلول فيكون واحدا من سبعين فالسبعون مراتب لازمة
السبعة ومظاهرها والسبع مائة للسبعين والسبعة الالاف للسبع مائة والسبعين الالف

السبعمائة الاف بهذه النسبة هذا اصل علة خصوص العدد واما غيره فنقول ان السبعة عدد كامل
وكذا السبعون ثم ما زاد عليه في الكمال باعتبار الاطلاق والاستعمال يدل على ارادة دخول غيره
فيه من حيث الاكملية وان كان اكثر فيراد بالسبعين مجرد الكثرة لا خصوص العدد ما فهم
قال سلمه الله تعالى وما معنى كون الصراط ادق من الشعر واحد من السيف اقول اعلم ان
الصراط المستقيم هو طريق الله الى خلقه او اليه فيطلق ويراد به الامام ع وقد يراد به ولايته الخاصة
وقد يراد به ولايته الخاصة وقد يراد به الولاية العامة وقد يراد به ظواهر التكاليف وقد
يراد به بواطنها وقد يراد به معرفة النفس او النفس ودعوى عن الصادق ع ان الصورة الانسانية هي
الصراط المستقيم الى كل خير والجسر الممدود بين الجنة والنار فان اريد به طريق الله الى خلقه فا
لمراد به وجودهم التكويني والتشريعي وليس وجودهم من حيث هو صراطا وان صدق عليه ببعض
التوجيهات بل من حيث هو نور الله كما قال ع اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهو بلا
فاعل ينفعل به قيام صدور وتحقق اي طريق امداد كونه طريقا للخلق الى الله اذا استمداد وجودهم
التكويني والتشريعي باستعداداتهم الاولية والعقلية والنفسانية والمثالية والجسمية والبشرية
وبالمشاعر الاولية والعقلية والخيالية والفكرية وبالميل الاولي الجزئي والتركيبي وبهيئاته
واوضاعه واقواله واعماله في حركاته وسكناته وخطراته ونسبه واضافاته وكل ما منه وبه وله
واليه وكل ذلك بتلك الاستعدادات والقابليات هو طريقهم في ذلك التكويني والتشريعي
الى الله سبحانه وذلك هو ظهوره لهم بهم وان اريد به الامام ع فهو محل فعل الله والخلق اثار الفعل
لشرطه اي عضد لهم في الظهور وعضدهم لهم في الاستنطاق مطرق الاثار في الاستمداد وطريق
الفعل في الامداد هو الامام ع وان اريد به ولاية الامام الخاصة التي هي المحبة والايمان بانه
الامام المفترض الطاعة الذي لا يقبل الله الاعمال الا بحبه التام المشتمل على اثباته ونفي ما سواه
فذلك صراط الله اليهم في التكليف وصراطهم اليه في القبول وان اريد به الولاية العامة فهو الوجه
المطلق الذي به الوجه المقيد ولا شك فانه استناد الاشياء استدارة على ربه فهو الذي خلقه
بنفسه وهو الصراط الكلي الاول وليس صراط ادق منه ولا احد منه وفيه عقبات كئود لا يقطعها

الا بهم

بهولاء محمد واهل بيته الطاهرون عليه وعليهم السلام وفيه عقبات يقف عندها كثير من آل محمد
واليه الاشارة بقوله يا علي لا يعرفك الا الله وانا ولا يعرفني الا الله وانت ولا يعرف الله
الا انا وانت وان اريد به ظواهر التكاليف فانت تجد من نفسك انك لا تقدر على اداء
ركعتين من الصلوة تحفظ فيها قلبك وان اريد به الطريقة فاعظم واعظم لانه مرتبة الوجد وشرح
الوجود وان اريد به معرفة الله التي هي كشف سبحات الجلال من غير اشارة بان تخرق جميع الحجب
تكشفها ثم تكشف الحجاب الاكبر وتخرقه الذي هو وجودك بان تراه به صادرا عن فعل الله حيث
الصدور بالفعل لا بالتصور فيلتبس عليك بوجه من وجوهه وبيانه انك لا تراك مدركا فهو اشد
معتركا واصعب مسلكا وان اريد به معرفة النفس فهو ان تمحو الموهوم ليصحو المعلوم وان
اريد به النفس فهو معنى قول علي ع لا تحيط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها وهذه الثلثة
الاخيرة متلازمة والبيان فيها واحد والمراد من كون ذلك صراطا هو ما ذكرناه قبل وانت اذا
نظرت الى هذه رايتها ادق من الشعرة فهي عند النظر تتردد وتضطرب وتموج موجا واحدّ
من السيف تشق قدم البصيرة وتفرقه وان كان مجتمعا وهو المراد من انه احدّ من السيف وان
اريد به الجسر الممدود على النار طريق الى الجنة الذي يصعدون فيه الف سنة وامتداده الف
سنة وهو امتداده الف سنة وينزلون منه الف سنة فهو انما كان احدّ من السيف وادقّ
من الشعرة لانه عبارة عن تلك المذكورات اذ هو وجود من وجداناتها فمن مر على تلك مر على
هذا ومن لم يمر هنا لان المعارف الحقة صعبة المنال قل من يمر على صراطها المستقيم كمعرفة النفوس
ومعرفة المنزلة بين المنزلتين في القدر ومعرفة الطينة واثبات الاختيار لجميع الخلق ومعلومية
الخلق لله سبحانه وما اشبه ذلك مما اضطربت فيها الانظار وتحيرت فيها الافكار فان مثل
هذه ادق من الشعرة في صغرها واشد اضطرابا وتموجا منها واحدّ من السيف اي تفرق
القلب المجتمع وتشقه كحد السيف فافهم قال سلمه الله ربه وما معنى حسين مني وانا من حسين
ولم اختص الحسين ع بالقيام دون من قبله ومن بعده وما معنى كلنا محمد اقول الظاهر ان معنى
مني ان الحسين ع من محمد كالضوء من الضوء وكبدل الكل من الكل او كالولد من الاب وهذا

في امر الوجود واما معنى انا من حسين فيحتمل انهم لما كانوا من نور واحد ثم صح وا صدق على
ان كل واحد من الآخر ويحتمل ان يكون وجود كل واحد سببا لوجود الآخر ومتركبا منه وموقوفا
عليه توقف معية وتضايف فتركب وجوده الحقيقي من وجوده ومن وجود ما توقف عليه فصدق
على كل واحد انه من الآخر ويحتمل ان يكون في باب الشهادة انه من الحسين ع لان الحسين ع هو سيد
الشهداء فكل شهيد فهو من ذرية الحسين ع والى ذلك الاشارة بقول الصادق ع ما معناه انه
يكون اثنا عشر اماما اثنا عشر بعد القائم ع اخر الائمة واول المهديين وكلهم من ذرية الحسين ع
وقد اشرت الى هذا المعنى في قصيدة رثيت بها الحسين ع قلت فيها لذا كان ابو ومع اخيه
كذا ابنه من نسله حقا وهابيل ولاجل هذا قال ع وانما اختص الحسين ع بالقيام والجهاد
في هذه الدنيا بيانا للموافاة التي عاهد عليها في عالم الذر لانه اشترى شيعته من دون سائر
الائمة لمقتضى طبيعته للخشوع والخضوع المستلزم لجليل البلايا والرزايا ولهذا جرى
خطاب الحضرة الالهية في ذكر شأن الحسين ع بنوع التكاثر والانكسار لان ذكر الشيء
من العليم الحكيم من نوع طبيعته وهو شأن القضاء المبرم والعلم المتقن فافهم واما معنى كلنا
محمد ولهذا ذكره وبيانه انهم باعتبار نوع النور والولاية المطلقة والرد اليهم والافاضة عنهم
واحتياج الخلق في البدء والعود اليهم ووجوب الطاعة وغير ذلك هم محمد ص لا نفرق بين احد
منهم ونحن له مسلمون ووجه آخر ان كل واحد منا اسمه محمد طه ويعني انهم اذا اتهم لاسم
محمد او بعد السبعة الايام يغير ويجد اسما انشاه اذا شاء بعد ارادة هذا المعنى مع ذلك المعنى
وان كان الاول هو المقصود لكن مع الثاني ينطبق الظاهر على الباطن ما ... سئل ما سبع وما
الامانة التي اختص بها الانسان فان كانت التكاليف الشرعية او الولاية فما وجه تفسيرها
لسان بالاول وكيف يختص الانسان والجن مشاركه في ذلك وما معنى كونها امانة اجوبتك
الامانة هي الولاية الخاصة والتكاليف الشرعية من المعارف والاعمال والاقوال والاحوال
والمحبة لعلي ع واهل بيته عليه وعليهم السلام وبغضه وبغضهم وعداوتهم فعلى الاول والثاني وذلك
من الاشارة الى التعريفها يكون المعنى انا امرناهم وكلفناهم بذلك فقبلوا او لم يعملوا به تركوا وعملوا

كما قال سبحانه ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا
منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون فمعنى حملها يعني تعهدها بالقيام بها وادائها بخلاف السموات
والارض والجبال فانهن استعفين من حملها ومثل ذلك التكاليف والمعارف والاعمال وغيرها
وكذا المحبة ويحتمل ان المراد بحملها دعوى ذلك لا حمله او تمني ذلك وليس باهل ذلك كتمني
منزلتهم ع من الانسان الخاص او العام واغتصابه منصبهم فان الله سبحانه لما خلق الاشياء خلق لكل
شيء ضدا فلما خلقهم ع وخلق لهم منصبهم فهم يتميزون بحق وضدهم يتمنى منصبهم بباطل فيتعدى
في ضد منصبهم مع انهم لا يعلمون وذلك لهم العظيم وقد جعل الله ذلك امانة يجب على كل مخلوق
ان تمكن من شيء من ذلك من منصب او تمني رتبة او دعوى ذلك او دعوى شيء ما لهم او علو خطر
بالرشي من ذلك ان يصير الى اهله قال تع ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وفي
الرضاء الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر وفي المعاني الامانة الولاية والانسان ابو
الشرور المنافق وهو الثاني وفي العبارة ما معناه ابين ان يحملها كفرا انما حملها الانسان الكفر
بها ويدخل في ذلك المعنى ما لعرض تمني آدم وحواء ذلك وهو الاكل من الشجرة لانه ليس
الامانة وانما يلزم منه ولو كان الاكل هو نفس المنزلة لكان ادعاها ولو كان كذلك لكفر آدم
وحواء وان اريد به التكاليف فلا يراد بالانسان الخاص بل العام وان فسر بالخاص فيراد
انه اصل كل قصور وتقصير واغواء وضلالة وما سواه تابع لها وان فسرت الامانة بحب
علي واهل بيته عليه وعليهم السلام فتفسير الانسان بالخاص ظ وانما اريد بالامانة البغض لعلي عليه السلام
لان الله تع لما خلق حبه حمله المؤمنون وخلق ضده وهو بغضه ولابد ان يكون له حامل فعرضه
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنه واشفقن منه وحملها الانسان انه كان
ظلوما جهولا والانسان في كل ذلك يختص باول ليس ذلك واصالته واصالة الجبت تابعون
فلذلك ذكر المتأصل قال سلمه الله تع وما الدليل على ان نبينا ص افضل اولي العزم الاربعة
ثم ابراهيم ع وكيف تنسخ شريعة الافضل شريعة الفاضل بل كيف يأتي الفاضل ويظهر بعد
الافضل اقول اعلم ان المشهور عندنا ان ابراهيم افضل الاربعة وظواهر الاخبار واكثرها

وقال بعض الحنفية بافضلية نوح ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ع

دال على ذلك ثم نوح ثم موسى ثم عيسى وهذا الذي يقوى في نظري والدليل على ذلك
امور الاول انه قدمه سبحانه في الذكر في مقام لوحظ فيه ترتيب الافضلية قال الله تعالى و
اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم ووجه الاستدلال
انه ذكر النبيين وقد دخل هؤلاء فيهم وانما افردهم وخصصهم بالذكر لتفضيلهم وزيادة
الاعتناء بهم فلما اقتضى المقام التفضيل لوحظ فيه الترتيب فكان ذلك هو المتبادر عند الاطلاق
في مقام التفضيل ولهذا قدم ذكر نبينا ولو لوحظ التقديم للتقدم الزماني لما قدم ذكر نبينا
والتقديم في مقام التفضيل والقرينة تدل على التعرض عن الترتيب دليل على الترتيب وكل من له خبرة
بالعربية يقول بهذا الثاني ان الله سبحانه انما جعل خمسة عشر جزءا من الاسم الاعظم وابراهيم ثمانية و
موسى اربعة وعيسى اثنين وهو يدل على الافضلية الثالث ان رسالته عامة وليس في الانبياء
من رسالته عامة الا نبينا ص ونوح واما ابراهيم ففي الخبر انما ارسل الى قرية فيها اربعون بيتا ولا ينافي
هذا كون شريعة ابراهيم ناسخة لشريعة نوح ويأتي الاشارة الى ذلك الرابع من قوله تعالى وان
من شيعته لابراهيم وقد اجمع المسلمون من الفريقين ان ابراهيم افضل من موسى وعيسى فاذا ثبت
ان ابراهيم الذي هو افضل من موسى وعيسى من شيعة نوح ولا شك ان الذي من الشيعة
مفضول وامامه افضل منه وبهذا يندفع ما ورد من الاحاديث المتكثرة على علو رتبة ابراهيم
بان نوح كل ما ثبت في شأن ابراهيم ثابت له فانه من شيعة نوح بنص الكتاب بكل معنى فرضت المشايعة
واما قوله وكيف تنسخ شريعة الافضل بشريعة مفضول تنسخ شريعة الفاضل بشريعة الثانية
فاعل تنسخ متأخر فاعلم ان النسخ لا تعلق له بمقام التفضيل لان النسخ انما يكون عند انقضاء مدة الحكم
واذا كان في الشريعة الناسخة احكام متجددة لم تكن فيما قبلها او مغيرة فهو لاختلاف الموضوع في
نفسه وفي زمانه وعوارضه فيختلف الحكم كما قيل انما امر الله سبحانه بني اسرائيل بقرض لحومهم اذا
اصابها البول لان جلودهم بالية كالاعقاب فاذا قطع منها شيء لا يحصل منه ضرر ولا يخرج منه دم
ولما كانت هذه الامة جلودها طرية بحيث لو قطعت حصل منه الضرر العظيم ويخرج الدم النجس
امروا بالتطهير بالماء والله رؤف بالعباد فكان على هذا تغيير الحكم لاختلاف الموضوع وذلك لا

يلزم

ينافي الافضلية او الافضلية وعلى مثل هذا يجري تاويل قوله تعالى تلك امة قد خلت لها ما كسبت
ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون واما انه كيف يأتي الفاضل بعد الافضل فلا اشكال
في هذا لان تقدم الافضل وتأخره وتوسطه لا يناط به عظيم امر لان مراتب الوجود كل مرتبة
يحصل عند تمام قابليتها واضطرابها لذلك نعم الامر الطبيعي يقتضي طريقين احدهما ان يكون الا
فضل اول والمفضول اخير والثاني ان يكون الافضل اولا واخرا لاختلاف قوابل مراتب الوجود
قال سلمه الله تعالى وما الوجه في عموم الطوفان لاهل الارض حتى الدواب دون ساير الامم ٢ امم ح
اقول ان الوجه في عموم الطوفان هو ان النبي نوح كانت نبوته عامة لجميع اهل الارض بخلاف
ساير الانبياء عليهم السلام فان افضلهم ابراهيم ولم يرسل الا الى قرية فيها اربعون بيتا وكذلك باقي
اولي العزم كموسى وعيسى وجميع الانبياء نبوتهم خاصة الا نبينا محمدا صلى الله عليه وآله فانه ارسل الى ما
سوى الله تعالى ما حواه الامكان من المعقولات والدليل على ذلك قول ابي محمد العسكري عليه السلام وروح
القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة وموسى عليه السلام لم تكن نبوته عامة كان
طوفانه خاصا بقوم فرعون القبط فان قلت فاذا كان نوح نبوته عامة انما ارسل الى الانس
خاصة واما الدواب فكيف يعمها ولم يكن مرسلا لها قلت قد ذكرنا في مواضع من اجوبة بعض
المسائل بان كل متحرك بالارادة قد ارسل اليه من الله من يبلغه ما يريد منه من التكليف وهو قوله تعالى
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى
ربهم يحشرون فقد نص على ان كل ما في الارض من كل ذي روح امم امثالنا وقال تعالى وان من امة
الا خلا فيها نذير فاخبر ان كل امة ارسل اليها نذير الا انه اخبر ان الكل يحشرون الى الله يوم القيمة
وليس ذلك الا للفصل بينهم وقد دل الدليل العقلي الذي لا يدافع انه لا يفصل بين الامم الا برسول
اليهم رسولا قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وهو النذير المذكور في الاية السابقة فكل الامم
التي كانت في زمان نوح عليه السلام التي غرقت انما غرقت لعدم قبولها الدعوة فان قلت هل كان
نوح عليه السلام رسولا اليها حتى بلغها فانكرته ام لا فان قلت انه رسول اليها فعليك الدليل ولا دليل
عقلا ولا نقلا وان لم يرسل اليها فكيف يعمها العذاب من غير تبليغ ولم تكلف وهذا لا يجري على طريقة

اهل العدل قلت لم يكن نوح رسولا اليها ابتداء ولكن رسلها تأتيه فيأمرها كما ان الله تع حكاية
عن بعض نذر الجن واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا
فلما قضي ولّوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما
بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به الآية وكانوا من
جن نصيبين فوفقهم الله للهدى وصرفهم الى محمد ص وهو في صلوته فسمعوا القرآن وآمنوا وتعلموا
منه صلى الله عليه وآله ورجعوا الى قومهم منذرين والاصل في ذلك انه لا يرسل الى امة الا من
يقيم عليهم الحجة وذلك انما يكون اذا كان مجانسا لهم يعرفون كلامه وهو قوله تع وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فكل نوع من الدواب امة وكل امة ارسل فيها نذير بلسانها
ليبين لهم ولكن رسل غير الانس تأخذ من رسل الانس لان الانسان هو الواسطة بين الله
وبين سائر الحيوانات الا انها في غير محمد وآله والنبي سليمان بن داود غالبا بالترتيب الطبيعي
مثلا كان يأتي نذير الجن الى نذير الانس فيأخذ عنه ويأتي نذير الحيوانات الى نذير الجن ويأخذ
عنه واما سليمان بن داود ع فلا يجب في حقه ذلك لانه قد علم لغات الحيوانات فهو يبلغهم
نذرهم بلا واسطة واما محمد واهل بيته الطيبين فكذلك لا يجب الترتيب الطبيعي معهم لانهم يعلمون
سائر اللغات فيبلغون نذر الحيوانات باحد وجوه ثلثة ان شاؤا خاطبوها بلغتها وان
شاؤا نزلوا اليه وتبعهم فخاطبوهم بجهة المجانسة الحيوانية وان شاؤا رفعوا تلك النذر
الى المراتب الانسانية فخاطبوها بجهة المجانسة الانسانية فنوح ع في زمانه قد كانت
نبوته لجميع اهل الارض من الحيوانات ونذر الحيوانات قد بلغت اممها اوامر النبي نوح ع
فلم يقبلوا فأخذهم الله بذنوبهم وما الله يريد ظلما للعباد فان قلت فعلى قولك ما كانت
شيء من الحيوانات في غير زمان نوح وسليمان ومحمد ص وعليهم مكلفة لانهم لا يكلمهم مبلغا
قلت بل هم مكلفون فمن اخذ نذرهم عن نبي من تلك الانبياء فذاك والا فان الله سبحانه قد جعل
امر الخلق الى محمد وآله صلى الله عليه وآله فانتقص فعليهم بتكليفهم فانهم ع سلام الله عليهم

فصل كيفية انتشار الانبياء للوحي العذاب وما الفارق بين المعجزة والسحر وكيف يأتي

الملك

دا بينهم وصرفهم الله

للكاهن الاخبار عن الغايبات لحوك — اما كيفية استنزال الانبياء للوحي فبلسان اهل الظاهر انه
اذا بلغ ذلك النبي ان يكون نبيا ارسل الله عليه ملكا يامره بتبليغه الى الرعية واستنزال العذاب
ان يسئل ربه ان ينزل على من عصاه من امته العذاب واما بلسان اهل التاويل انه اذا كمل استعداده
اقتضت قابلية نفسه انزال الوحي عليه مثل من كملت فكرته فانها تقتضي انزال الواردات على
قلبه وخياله بوجود قابلية ذلك او جعل القابلية بتمامها سببا لانزال ذلك والعذاب كذلك و
هو اخراج ما في القوة الغضبية له من الانتقام من المجاهدين بجهة مثيرة تلك القوة الغضبية
والاخراج مصدر عن النفس القوية على اخراج ما في الغيب الى الشهادة واما الفرق بين المعجز
والسحر ان المعجز هو فعل ما يكون خارقا لعادة الاسباب والمقتضيات بان يكون بقوة استعداد
ذلك النبي سبب مقتض لفعل ذلك الخارق بان يكون له جهتان جهة مانعة لمقتضى الاول
وجهة موجبة لايجاد ما هو معجز والسحر قد يكون اذا لم يكن من الكيميا له هذه الجهتان لكنها ليست
بقوة استدعاء الفاعل وانما هي باعداد اسباب ومقتضيات كيميائية او ديميائية او هيميائية
خاصة بذلك الحدث المستغرب فلو اراد غيره احتيج الى تدبير اسباب جديدة خاصة بذلك لا عين
لا يصلح لغيره فلا يكون ذلك مقرونا بالتحدي لخصوص السبب ووجوب اعداده قبل الطلب
كذا السيميا في ابراز شيء في الخيالات لان ذلك ليس باستدعاء قوة الفاعل وانما هو تهيئة الاسباب
الخاصة بخلاف المعجز فانه باستدعاء قوة الفاعل واذا كان مقرونا بالتحدي لصلوح قوة نفسه الفاعلة
وشدة ربطها بفعل الله تع لكل مطلوب فكانت بذلك الربط سببا لذلك الايجاد الخارق للعادة
لا بتهيئة الاسباب واما اخبار الكاهن عن الغايبات فليس لان بين نفسه وبين جملتها ربطا
فيشاهدونه بما يقولونه من الامور الغايبة وانما كان بين نفس الكاهن وبين اضداد حملة الغيب
ربط ومشابهة فكانت تلك الاضداد التي هي الشياطين تسترق حملة الغيب وتسمعهم كلمات
اراد الله منهم اظهارها اختبارا للعباد فتاخذها الشياطين وتضيف اليها مشابهات لها
لا من جهة الذات بل من جهة الصورة وانما هي مشابهة لذواتهم فلا تكون كلها حقا ولهذا قال تع
يلقون السمع واكثرهم كاذبون لانهم ما سمعوا الاكثر وانما قاسوا عليه نظايره الموافقة لذواتهم

التي هي خلاف الحق قال سلمه الله تعالى وما معنى قول الصدر ان العالم قديم بحسب الحدوث وكل
قديم بحسب الحدوث في زمان حدوثه زمان ثباته وهو ستة آلاف سنة من خلق آدم ع الى زمان
بعثة محمد صلى الله عليه وآله اقول اما كون العالم قديما بحسب الحدوث في العالم العقلي والنفسي
المثالي والجسماني فمما لا ريب فيه الا ان الظاهر ان المراد به في الزمان وان كان في الدهر والسرمد
كذلك وان المراد بالعالم اجزاؤه يعني ان ظهور اجزاء العالم في الزمان قديم بحسب الحدوث وقوله ان ما
قبل آدم الى البشر من العالم ليس في الزمان وانما هو في هورقليا اما والظهور بالعالم وجود آدم
في هذه الارض بعد خروجه من الجنة لان الجنة التي خرج منها من هورقليا وان كانت تطلع
عليها الشمس وتغرب لكنها في الحقيقة تلك الشمس هذه الشمس المرئية بالابصار فيكون على هذا
زمان ثباته باعتبار ما وجد منه من الاجزاء زمان حدوثه وزمان حصوله في الكون في الاعيان
وهو ستة آلاف سنة الى بعثة النبي محمد ص تقريبا على ما نقله بعض المورخين عن بعض
الاخبار وايضا على اختلاف فيها ولكن ليس مراده ضبط المدة بل بيان ان المدة انما هي في الزمان
وما لم يوجد منه في الزمان وما لم يوجد منه في الزمان وما وجد فقد ليس له مدة وهذا الكلام على
ظاهره ليس به بأس ولكنه مجمل لم ينتج بالتفصيل والاشارة الى ذلك على سبيل الاختصار لان
مقتضاه ان الاوحد اراد ان دار الدنيا ودار الآخرة والعوالم عالمان عالم الغيب وعالم
الشهادة فاما الدنيا اذا اطلقت فهي هذه الايام المعروفة عند العوام التي اولها بالنسبة
الى الانسان يوم الولادة وآخرها يوم وفاته والآخرة بالنسبة اليه اذا اطلقت اولها يوم
حشره وآخرها مصيره الى الجنة والنار وما بينهما اي ما بين موته وحشره يوم ثالث لا من
الدنيا لكونه قد تقدم على ما قدم وعاين ما ستر عنه في الدنيا وكشف له عما كان خفيا عنه ولا من
الآخرة لانه ذو ليل ونهار وعشية وابكار والآخرة ليس فيها ذلك واما عالم الشهادة فهو
المحسوس بابصار العوام في الدنيا وعالم الغيب هو الغائب عنها في هذه الدنيا فالبرزخ
الموجودة كالتي في الحس المشترك ليس من عالم الغيب لوجود الزمانيات فيه كالاصوات والالوان
والاذواق وغيرها ولا من عالم الشهادة لان العوام لا تدركه بابصارها في الزمان والمعروف

ان ثباته عما وجد منه في زمان حدوثه
اي ظهوره ع في الزمان ودليل البحوع

من الملاقات الاخبار والقرآن الحاق البرازخ باليوم الاول في الصورتين مثل قوله تعالى و
لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وكقوله في جنة آدم ع
انها جنة من جنات الدنيا وكما قاله في حكاية جابلصا وجابلقا وان كان كل واحدة يخرج
منها كل يوم سبعون الفا لا يرجعون الى يوم القيمة والمعنى ان الغربية جابلصا يخرج منها
كل يوم سبعون الفا يمضون جابلقا ولا يعودون الى يوم القيمة ويخرج من جابلقا سبعون
الفا يمضون جابلصا لا يعودون الى يوم القيمة وانهم ليمرون بين السماء والارض ثيلا يقفون
في الهواء ويتخاطبون فاذا كنت في مكان خال عن الناس والحركات والاصوات سمعت
دوي تهم كدوي النحل خصوصا في الليل اذا هدأت العيون وهم من اهل البرزخ الدنياوية
فقد ورد دوي اصواتهم في الحس المشترك ولو كانوا من عالم الغيب واهل الاخرة لما سمعت
دوي اصواتهم ووقعت عليه وعنه ضوضي الكاسي وعليه ينظر الى الارواح محيين با
لغربي واذا سددت اذنيك باصبعيك بحيث لا تسمع شيئا من هذه الدنيا سمعت خرير
ماء نهر الكوثر يصب في الحوض وامثال ذلك وكل هذه وامثالها ليست من عالم الغيب البحت
ولا عالم الاخرة الخالص ولا الماده لكنها بحواسك الظاهرة عجالة ولكنها ليست من الدنيا العوام
والنصوص من القرآن والاخبار تلحقها بالدنيا من وجه كما سمعت وبالاخرة من وجه مثل من
مات فقد قامت قيامته وان البرازخ من منازل الاخرة والحاصل ان اراد الحدوث بهذا العالم
القدر يحيى الذي زمانه ستة آلاف عالم العالم فحق وان اراد عالم الاجسام الزمانية
مطلقا فغير مسلم لانه ان اراد ان العالم خلق في ستة ايام وكل يوم عند ربك كالف سنة مما
تعدون فلزم ان تكون بعثة نبينا ص خارجة عن ذلك العالم فلا يكون نبينا خاتم النبيين و
هذا باطل لان الخاتم داخل في المختوم وان استدل الجعفرية انه لا تلك قبلا استعداد كهيئة
يوم خلق الله السموات والارض فليس المراد به ذلك لان المراد باستدارته استدارة اشتقاق
في الاكوان الشرعية وان كانت مبادي الاحكام وجودية وذلك بعد اختلافها باعمال
الظالمين وشرح الحال يطول فقد ورد ان الجنتين المدهامتين في الرجعة تخرج عند مسجد الكوفة

وما وراء ذلك مما شاء الله مع انه قد ورد ان الارض قبل آدم ع كان فيها عوالم كثيرة كالسراة والجن
وكالخلق الذين على صورة البقر وكالطاير المسمى بالقراد وكالجن الذين كان ابليس حاكما عليهم
وكالنسناس وكل هؤلاء قبل ابينا آدم ع وقد اشتهر بين اهل التواريخ بما بعض طوائف النسناس
بعد آدم ابينا هذا الاخير واحتمال انهم خلق آخر على شبه الماضين بعيد وخلاف الاصل وجعل
هؤلاء على نوع من البرزخ وان كان غير بعيد ولكن تقدم بيان البرازخ فافهم قال سلمه الله
وما معنى قولهم ان نار الجنة انما تنضجها وحلاوتها بسبب حرارة النار اقول المراد بهذه النار
نار الارادة المشار اليها في قوله ولو لم تمسسه نار ونور هي من الشجرة الكلية المعبر عنها ببرزخ
البرازخ وقد يعبرون عن هذه النار بنار العشق ولهذا قال شاعر اهل التصوف العشق نار الله
الموقدة فطلوعها وغروبها في الافئدة وبالجملة فارادته بهذا المعنى محبته وما اشتمل
عليها لان اصل الحرارة انما حدثت من حركة الفعل فافهم قال سلمه الله وما معنى ان كل شيء
عايد الى ما منه بدئ وكما خلقنا اول خلق نعيده ومبدأ الكل واول الخلق عقل والمعاد للجسمانيات
ثابت وما معنى رجوع الكفار الى اهل البيت عليهم السلام اقول ان كل فرع جار مجرى
اصله واصل هذه المخلوقات العقل الاول وهو لما خلقه قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل
فجرت هذه الكلمة في آدم الاول مع ذريته فكل واحد من ذريته قال له ادبر فادبر ثم قال له
اقبل فاقبل فالمطيع يقبل والعاصي يدبر واما المطيع فمن زمن المبدأ الاعلى ويعود اليه واما
العاصي فمن زمن المبدأ الاسفل الخبيث وهو عكس الاعلى وضده واقبل بظاهره ليبلغ المراد ويجب
ليقوى به على الادبار الى مبدئه فكان في اقباله ظاهرا مدبرا حقيقة وباطنا ولما كان الخلق
مفتقرا الى الله تعالى الى دوام المدد المتصل كان ذا بداية السير في سؤاله واستعداده منه بمقتضى طبعه
من جنسه سيرا مستديرا صحيح الاستدارة حتى يعود الى ما منه بدئ فان كان ذا نفس
عاد عود مجاورة لا عود ممازجة والا فيعود عود ممازجة لا عود مجاورة ولا عود فناء لعدم
وانما هو عود فناء وبقاء في البرزخ والتخصص لمراتب تمايز الاجسام كما ترى وتمايز امثال وصور
كما تحس وتمايز نفوس كما تعلم وتمايز معاني كما تعقل وتمايز حقيقة كما تعرف فليس لواحد عن

هذه

وما ورد في ذلك مما شاء الله مع انه قد ورد ان الارض قبل آدم ع كان فيها عوالم كثيرة كما ان الجن
وكالخلق الذين على صورة البقر وكالطاير المسمى بالقراد وكالجن الذين كان ابليس حاكما عليهم
وكالنسناس وكل هؤلاء قبل ابينا آدم ع وقد اشتهر بين اهل التواريخ بان بعض طوايف النسناس
بعد آدم ابينا هذا الاخير واحتمال انهم خلق آخر على شبه الماضين بعيد وخلاف الظاهر وحمل
هؤلاء على نوع من البرزخ وان كان غير بعيد ولكن تقدم بيان البرازخ فافهم ع ل ـــ سلمه الله
وما معنى قول ان نار الجنة انما نضجها وحلاوتها بسبب حرارة النار اقول المراد بهذه النار
نار الارادة المشار اليها في قوله تعالى ولو لم تمسسه نار وهي من الشجرة الكلية المعبر عنها ببرزخ
البرازخ وقد يعبرون عن هذه النار بنار العشق ولهذا قال شاعر اهل التصوف العشق نار الله
الموقدة فطلوعها وغروبها في الافئدة وبالجملة فارادته بهذا المعنى محبته ولا اشكال
فيها لان اصل الحرارة انما حدثت من حركة الفعل فافهم ع ل ـــ سلمه ربه وما معنى ان كل شيء
عايد الى ما منه بدئ وكما خلقنا اول خلق نعيده ومبدأ الكل واول الخلق عقل والمعاد للجميع
ثابت وما معنى رجوع الكفار الى اهل البيت عليهم السلام اقول ان كل فرع جار بجري
اصله واصل هذه المفعولات العقل الاول وهو لما خلقه قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل
فجرت هذه الكلمة في آدم الاول مع ذريته فكل واحد من ذريته قال له ادبر فادبر وقال له
اقبل فاقبل فالمطيع يقبل والعاصي يدبر واما المطيع فهو رجوعه الى المبدأ الاعلى ويعود اليه واما
العاصي فرجوعه الى المبدأ الاسفل الخبيث وهو عكس الاعلى وضده واقبل بظاهره بلسان الاجابة
ليتوب به على الادبار الى مبدئه فكان في اقباله ظاهرا مدبرا حقيقة وباطنا ولما كان الخلق
مفتقرا في بقائه الى دوام المدد المتصل كان دائما في السير في سؤاله واستعداده منذ تمكن
من جنسه سيرا مستديرا بصحيح الاستدارة حتى يعود الى ما منه بدئ فان كان ذا نفس ناطقة
عاد عود مجاورة لا عود ممازجة والا فيعود عود ممازجة لا عود مجاورة ولا عود فناء على
وانما هو عود فناء وفناء البروز والتشخص لمراتب تمايز اجسام كما ترى وتمايز اشكال ومباشرة
كالعشق وتمايز نفوس كما تعلم وتمايز معاني كما تعقل وتمايز حقيقة كما تعرف فليس لواحد من

خ المرتبه

هذه

هذه المراتب عند عودها الى ما منه بدئت فناء وعدم حينئذ بل فيما فوقه هذا بالنسبة الى
المعروف من احوال هذه النشأة واما بالنسبة الى احوال النشأة الاخرى فليس الا انه لا
فناء في الاعلى بل تدرك الادنى بطور من الاعلى لا يدرك الاعلى الاسفل بطور من الاسفل
لقوة التشاكل والتلازم وعدم الموانع وقوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده معناه انه بدئه
من طين ثم ماته ورجع الى ما منه بدئ ثم نعيده كما بدأه وبدئ تركيب روحه عند تمام
بنيته فاذا كان يوم القيمة وبعث بنيته في قبره الذي هو بطن امه ركب روحه كما ركبها
اولا لانها بنفخة الصعق تفككت كما ذكرنا سابقا في الخزائن الستة من الصور وقوله
ومبدء الكل واول الكل عقل بيانه ان العقل مبدء العقول والطوار مبدء اطوار ماسواه
من المراتب من النفوس والذر والاجسام واما رجوع الكفار الى اهل البيت فانهم يرجعون
الى مقاصدهم واعنه منهم لانهم صدروا عن خلافهم وعداوتهم وانكارهم فيرجعون اليه
وكل شيء يرجع الى ما صدر واعنه من مؤمن وكافر قال سلمه الله ثم اذا كانت الاجرام
البسيطة غير قابلة للكون والفساد فما معنى كشط السماء وعودها فصل لنجري ذلك في الاطلس
والكوكب ام لا وكيف لا تتناهى قوة جسمانية اقول اعلم ان معنى قولهم ان الاجرام
البسيطة غير قابلة للكون والفساد انما هو في الدرجتين اللذين هما النمو والذبول
اعني الزيادة والنقصان لا انها غير قابلة للايجاد والاعدام فكما جاز عليها الايجاد وهو
الصوغ الاول يجوز عليها الكسر وهو الكشط والطي والانشقاق والانفطار والتبلي
دخانا كما كانت في ابتدائها دخانا وتزال فتقها فتكون رتقا ثم تعود الى ما منه بدئت
فتجاور الارض بعد كشط زبديتها فتجاور ان الله الذي منه خلقنا الماء او ضلع الثلثة
باقية وهذا معنى المجاورة وذلك كله بعد النفخة الاولى ثم تصاغ في النفخة الثانية هي
وما فيها من الارواح والاشباح والاجسام وهذا هو التبديل المذكور وهو المعنى المذكور
في القرآن والاخبار ولا فرق في ذلك بين الكوكب والاطلس وبين الارض واما كيف
لا تتناهى قوة جسمانية فالجواب ان كل قوة حادثة روحانية او جسمانية فانها لا تتناهى تكون

لا تتناهى الى البقاء ابدا فهو نعم الى الله والى الله المصير قال سلمه الله ومَا وجه كون الحسنة
بعشر والسيئة بواحدة وما وجه تضاعفها على نساء النبي وبني هاشم اقول قد قلنا ان
الانسان خلق من عشر قبضات من الافلاك التسعة ومن هذه الارض ارض الدنيا وكانت
هذه العشر متأصلات في الوجود والحسنة من الوجود اليه تعود فاذا فعل الانسان الحسنة
كان اول مبدئها من القبضة الاولى التي من الفلك الاطلس التي خلق منها قلبه وهي متأصلة في
الوجود والحسنة من الوجود فتكون ثابتة فيها فتكتب فيه حسنة وتنزل الى قبضة الكرسي
التي هي الصدر فتكتب فيها حسنة لتأصلها وهكذا في كل قبضة فتكون عشرا واذا فعل
السيئة كانت السيئة مجتثة لا قرار لها لانها من الهيئة المجتثة الاصل واول ابتدائها من
الكوكب اي الصدر لا من الاطلس اي القلب فتمر على الصدر وما تحته ولا تستقر في شيء من
ذلك لاجتثاث اصلها حتى تصل الى القبضة الارضية اي الجسد فيحصل لها نوع استقرار لقوة الا
حساس بالنسبة الى الجسد بخلاف ما قبله فانها وجودات مجردة فلا تستقر فيها ما ليس من
نوعها لا اختلاط ويتنبه فاذا مضت سبع ساعات في كل ساعة تنعكس بخار السيئة الى ما فوق
فيمر منعكسا من الجسد الى الحيوة ثم الفكر ثم الخيال ثم الوجود الثاني والوهم والهمة والنفس
فاذا وصل بخارها من الجسد الى النفس كتبت سيئة اذ لا تعدد لها واما رجوع بخارها الى
المراتب السبعة فهو شرط ثبوتها في الجسد واذا كثرت وتراكمت تكاثف البخار وطبع على المراتب
السبعة اولئك الذين يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون
واما تضاعف العذاب على نساء النبي وبني هاشم فلان لهم من جهة القابلية جهتين
الاولى جهة غيرهم من سائر المكلفين من التعريفات والقوى والقابليات وغير ذلك
وجهة من جهة النبي فلان لها تأثيرا في تضعيف التعريفات والقوى والقابليات
فانه صلى الله عليه وآله مؤثر في ذلك كالقرب من السراج في تضعيف الاستنارة فلذا
قبل منه ضوعف له الاجر واذا لم يقبل منه ضوعف عليه العذاب مرتين احدهما من ترك التكليف والثانية
من ترك القرب من المنير صلى الله عليه وآله فانه حرمان للنور كالحرمان لنور الطاعة بترك الامام

فاذا علم

قال سلمه الله تع وما معنى ما في بعض الادعية بالاسم الذي استويت به على عرشك و
استقررت به على كرسيك وما المراد بذلك اقول الاسم الذي استوى به على عرشه هو
الاسم الاعظم الذي هو ذكر الرحمن في قوله تع ومن يعش عن ذكر الرحمن الاية وهو فلك
الحياة الحقيقية وعالم ما جبت ان اعرف فاستوى به على عرشه فاعطى كل ذي حق حقه وساق
الى كل مخلوق رزقه وهو الرحمة التي وسعت كل شئ كما قال الحسين ع في مناجات يوم عرفة يا من
استوى برحمانيته على عرشه فصار العرش غيبا في رحمانيته كما صارت العوالم غيبا في عرشه
وكان استواؤه على عرشه هو نفس ذلك الاسم فاستوى بظهوره على الاشياء وعلم الكيفوفية و
الباب وهو العرش نفسه اي العلم الباطن وهو الباب الباطن [illegible] واستقر به على كرسيه
استقراره هو ذلك الاسم بظاهره وهو نفس الكرسي فاستقر بظهوره صور الاشياء من الذوات
والصفات والاضافات والنسب لان نقش الصور هو تمام الاستقرار وهي الكرسي نفسه
اي العلم الظاهر وهو الباب الظاهر من العلم كما قال ع قال سلمه الله تع وما معنى قوله تعا
وما انسانيه الا الشيطان وكيف ينساها المعصوم او ينسيه الشيطان اقول انا المعنى
الذي تركت ما لا اولى ذكره او غفلت عما الاولى تذكره وهذا غير قادح في حق الانبياء لحال النبوة
وان كانوا يعدونه تقصيرا او معصية ويعاتبون في سرهم عليهم عليه وهم عليهم السلم يعلمون
ان ذلك لم يقع من جهة وجودهم الذي هو نور الله وانما يقع من جهة ماهيتهم التي هي من نوع
الجهل الذي كان ابليس مظهره ومعنى كون ماهيتهم من نوع الجهل انه من العدم ع لان الماهية
انما وجدت بتبعية الوجود لكنها في حقهم مضمحلة متلاشية تكاد تفنى لقوة نور وجودهم ولهذا
كانت حسنات الابرار سيئات المقربين فاذا كان منهم شئ من ترك الاولى او فعل المباح
عدوه ذنبا ونسبوه الى الشيطان لان منشاؤه من نوع حيوة الشيطان فلذلك قال الا انسانيه
ولم يقل نسيته لان الانبياء لا ينسب الى انفسهم شيئا بل ينسب للحق الخاص وينسب ترك الاولى
وفعل الجائز الى الشيطان واما الجواب عن انه كيف ينساها فهو ان معنى ينساها يتركها ويعرض
عنها الى ما هو اهم منها من شغل وجوده بربه فاذا اشتغل بما هو اهم عن شئ فانه كان ذلك الشئ

فيه نوع منفعة لم يجز ان ينسب الى الله تعالى لان الله لا يتجاوز المنفعة واذ قلت لا يعزب
عنه مثقال ذرة ولا الى نفسه لانه لا انية له وانما ينسب الى الشيطان وان لم يكن ذلك الشيء
فيه نوع منفعة فالصرف عنه من روح القدس فاشغله الله بذكره عن ذكر الحوت ونسب
نسيان ذكر الحوت الى الشيطان لما ذكرنا لان الشيطان ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى
ربهم يتوكلون قال سلمه الله تعالى وما معنى ما في ظاهره نسبة المعصية الى اهل العصمة عليهم السلام
وما تأويل تلك المعصية وما معنى ذنوبهم واستغفارهم اقول ان نسبة المعاصي الى
اهل العصمة عليهم السلام على وجوه منها كونهم ليشهدوا ان لهم نوع انية ولو في بعض الاحوال نظير ما
قال الشاعر اقول وما اذنبت قالت مجيبة وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وتفصيل
مراتب هذا الوجه يطول به الكلام فلا يناسب هذه الاجوبة المختصرة المبنية على الاشارة و
الاقتصاد ومنها انهم عدوا فعل المباحات او الرجحانات الشرعية التي تكون مرجوحة بالنسبة
الى حالهم كالنكاح للسنة ولكسر شهوة النفس وكالاكل للتقوية على الطاعة بالنسبة الى الحضور
بين يدي الملك الجبار ذنبا ومنها ما تحملوا من ذنوب شيعتهم فانها ذنوب حقيقة ضمنوها
وهي تقصيرات في شأن جبار السموات فلذلك يستغفرون ويبكون ولولا ذلك لاخذوا بها
قال سلمه الله تعالى وكيف يكون الفلك التاسع في نهاية السرعة والثامن في نهاية البطؤ اقول
انما كان الفلك التاسع في نهاية السرعة لخفته ودقته وتجرد معناه لانه جسم لا شيء فيه من الكواكب
فكان سيره واحدا ليس فيه دواع مختلفة كالكواكب فتعوقه في السير ولاعدم استوائه في جوهره
لغلظ والرقة كالمتممات الحاوية والمحوية لا الثواهد وثنه اذا كان متمما واحدا او لمختلف الخارج
المركز اذا انضم الى المتمم الثاني واما من جهة تجرد معناه فلان معناه مجرد عن المادة والمدة والصورة
لان باطنه الاسباب والعلل ومعاني الاشياء ولا شيء اسرع دورا منها فلشدة دورانها وخفة
جسمها وعدم العوائق مما ذكرنا وما لم نذكره كان اسرع الاجسام دورا واما الثامن فلثقله لانه
اثقل الافلاك كلها لما فيه من الحركات المختلفة والحركات المتكثرة فان كل كوكب فيه كوكب خاصة
برو لد فلك جزئي فيه تداخلت الزوايا وتصادمت التقادير فتشتد حينئذ من تصادم الحركات

واختلاف الحركات واما معناه الملوية فانه وان كان مجردا عن المادة والعلة لكنه ليس
مجردا عن الصورة فكان في نفسه بطيئا وكان تعلقه بجسمه تعلق ارتباط واقتران فصار
الثقيل شغله عن سرعة السير فكان بطيئا الضعف حركة معناه وثقل جرمه لان معناه كان
ملك الصور المتكثرة المختلفة الذات والهيئات والحركات لانها نفوس هذه الكواكب
المتكثرة المختلفة وصفته هذه لا توجد في غيره من الافلاك ولذلك كان ابطأ بالنسبة الى تتمة
تلك السبعة في المجرد وفي الآفاق وفي الانفس وفي الجنين اعتماد اعلم ان قوله لا يكون
شيء في الارض ولا في السما الا بسبعة اشيا بمشية وارادة وقدر وقضا واذن واجل وكتاب
فمن زعم انه يقدر على نقص واحدة فقد كفر وقد اشرك ونقص يراد منه ان المشية في ايجاد
الكون وهو الوجود والارادة في العين وهو الذات اي تتميم الذات بايجاد الماهية لان الشيء
لا تقوم عينه ولا يظهر وجوده الا بركنيها والقدر في هندسته وحدوده والقضا في
ظهوره وتمامه والاذن في امضائه واظهاره والاجل في مدة بقائه والكتاب بحفظ كل شيء علمه
في الوجوه من الامكان فانما ظهر بهذه السبعة لا فرق بين المجرد وغيره واما الخفا في
المجرد ونحن نشير اليه فاعلم ان اعلا المكونات العقل الذي هو عبارة عن المعاني المجردة عن
المادة والمدة والصورة وهو انما كان بهذه السبعة وكل معنى منه كان بالسبعة لانه مكون
فهذا من المشية واذ الكان مكونا انما يظهر ويتخصص في نفسه بانه هو وانه كان وهذا من
الارادة وانه مقدر بانه غير محدود بزمان ولا بزمان ولا في مكان وانه مقدر محدود في
السرمد فهذا من المشية واذا كان مكونا انما يظهر ويتخصص في نفسه بانه هو وانه كان وهذا
من الارادة وانه مقدر بانه غير محدود بزمان ولا بزمان ولا في مكان وانه مقدر محدود
من القدر وانه انما كان هو هو لانه تم ماله فهذا من القضا وانه انما خرج في الوجود بالرخصة
من الله وهذا من الاذن وانه لا الى غاية زمانية وانه الى غاية سرمدية وهذا من الاجل وانه
وضع فاتما الاستقامة فلا يكون مبسوطا وهذا من الكتاب وكل معنى منه فعلى هذا الترتيب وكل

[illegible]

شيء في الآفاق وفي الأنفس حتى الحظيرة فإنها ملك فلك الأجنة فمن عرف من هذه المسألة شيئاً
عرف كل شيء مكون فافهم قال سلمه الله تعالى وما حقيقة البداء وما يجري فيه وما لا يجري فيه و
هل النسخ بداء أم لا وكيف نؤمر إبراهيم بالذبح ولا يقع أقول حقيقة البداء ظهور ما كان
خافياً ومن هنا قيل الأشياء تبدو ما لا يبتديها ولكن لا يكون البداء المسؤول عنه الا بعد الخشية لما
جرى فيه البداء فيمحو ما أثبت ويثبت ما محا وأما المخترع فلا أقول فيه إن هذا من البداء على المعنى
المتعارف وهو المسؤول عنه وأما على معنى آخر يحتاج الى تطويل للتأويل ولا طائل فيه في هذا المقام
الذي نحن فيه نعم واعلم أن البداء المسؤول عنه هو انقضاء مدة وجود الممحو وابتداء مدة وجود
المثبت فالمحو إفناء الشيء ومحو ذكره من الألواح السماوية والإثبات هو إيجاد الشيء وإثبات
ذكره في الألواح السماوية والألواح السماوية هي نفوس الملائكة الموكلين بذلك مثلاً الملائكة
الموكلون بزيد نظروا الى بنيته وتركيبه وعرفوا أن صاحب هذه البنية يعيش عشرين سنة وارتسم
ذلك في نفوسهم وذلك هو كتابة كون عمره عشرين سنة فعمل صالحاً وتصدق ووصل رحمه وأحسن
عبادته فقوي مدده من الفيض لقوة القابلية واقتضاء الاستمداد لقوة السبب بينه وبين
المبدأ الفياض وهو العمل الصالح فنظر أولئك الملائكة الى بنيته فوجدوها قد قويت فلما اختبروها
عرفوا أن صاحب هذه البنية يعيش خمسين سنة فامحت كتابة العشرين وانتقشت كتابة الخمسين
فقد امحى ما كان وثبت ما لم يكن وهذا معنى البداء أنه بدا لله سبحانه في العشرين فمحاها وبدا له
في الخمسين فأثبتها والعلة في ذلك أنه سبحانه خلق الأشياء على ما هي عليه في الوجود وما هي عليه
في الوجود اقتضاء وجودها حين إيجاده بنفسه وبقوابله كالمخصصات الستة والسابع كالأمر
وبالعلل الذاتية وبالموانع فإن ذلك وما أشبهه هو ما هي عليه وتلك بما تقتضيه من نفسها وبأنها فيها
هي مرجحات وجوده على عدمه أو بالعكس والشيء مراتب وجوده متعددة كما أشرنا إليه سابقاً فقد
يوجد في مرتبة بأسباب مقتضية ويحصل في المرتبة الثانية موانع لإيجاده فيها أو موجب لتغييره
فيغيره وعلى هذا النحو جرى المحو والإثبات فإن علم الله سبحانه بأن هذا الشيء يكون في علم الغيب
لعدم المانع أو المغير له هناك جاز في الحكمة أن يخبر به ملائكته ورسله هو المحتوم لأنه إذا أخبرهم به علم

لنفسه وان لم يكن فقد صدق ع

انه لا مانع له في عالم الغيب فيكون لانه لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وقد لا
يكون لوجود مانع منه في الشهادة كالدعاء والصدقة ولا يلزم من عدم كونه في الشهادة
التكذيب المذكور لانه سبحانه اخبر على السنة حججه ان الصدقة مثلا ترد البلاء وقد ابرم
ابراما والحجج عليهم السلام اخبروا الرعية بذلك عن الله تعالى فاذا اخبر وكان ما اخبر به فقد
صدق نفسه واليه الاشارة بقولهم ع ما معناه ان اخبرناكم بشيء وكان فقولوا صدق الله
ورسوله وان لم يكن فقولوا صدق الله ورسوله تؤجروا مرتين فقد يخبر الله انبياءه بشيء
ولا يكون لانه كان قال لهم فقد صدق نفسه ورسله كما روي ان الله سبحانه اوحى الى بعض انبيائه
ان قل لفلان الملك اني متوفيه الى ثلاثة ايام فتصدق الملك ثم دعا في اجله ثلاثين سنة
ومثله في ملك آخر دعا ثم دعا في اجله وذلك هو ما قال سبحانه والسر فيه ما قلنا لك
ان الاسباب والموانع ان وجد منها شيء في عالم الغيب لم يخبر بذلك الشيء لئلا يكذب
نفسه وملائكته ورسله وان لم يوجد منها شيء في عالم الغيب اخبر به كما مر ولا تكذيب بعد
تعريفهم بالاسباب الشهادة ومع هذا كله فالحادث ما لم يكن فيه لله البداء اذا شاء وان
لم تكن موانع لا في الغيب ولا في الشهادة لانه سبب من لا سبب له وسبب كل ذي سبب
ومسبب الاسباب من غير سبب وهو السر المكتوم والكنز المخفي فاذا وقع العين المبرم
فلا بداء في انه لا يقع وله البداء في محوه ونفيه وتغييره فافهم واعلم ان نظائر البداء وشبهه
التمحيص معرفة تحقيق على التحقيق الاكبر مشية الله سبحانه وذلك فيما كان اذا امكان وما كان الكون
واما النسخ فهو بداء تشريعي لانتهاء مدة الحكم كما ان البداء في التكوين لانتهاء مدة المحكوم به
او عليه واما امر ابراهيم بذبح ابنه فاعلم ان هذه المسألة في جوابها شيئان ينبغي التنبيه عليهما
احدهما ان الله سبحانه قد يأمر بالشيء ويحبه ولا يريد وقوعه وقد يأمر بالشيء ويحبه ويريد
وقوعه وقد ينهى عن الشيء ويكرهه ولا يريد وقوعه لمحبته لافادة امره وكراهة لافادة
نهيه وارادة لتوافقهما فما اراد الامر به خاصة كانت محبته في الامر خاصة وفيما لو وقع لو
وقع وما اراد الامر به ووقوع المأمور به كانت محبته فيهما وكذلك النهي فالجنة والنار فعلها

وقد ينهى عن الشيء ويكرهه ويريد وقوعه ع

اعتبارات اعتبار العلم واعتبار الخيرة وليس المعلوم فبالاول لا يخالفه شيء منها محبته
كما في الدعاء وبالثاني قد يكون ما يحب وقد يكون ما لا يحب فامر ابراهيم بذبح ابنه مما
يحب الامر به ولا يحب وقوعه لمحبته العلم بل يحب ان لا يقع وثانيهما انه امر محبالا لامر
به وللوقوع من جهة محبة الخيرة للعبد والسير ولما كان الاصل الداعي الى الذبح انما هو
ارادة فداء الحسين ع وفيه محبة عظيمة للحجة ولكن فيها محذور وهو لزوم سبق ابراهيم
وابنه للحسين ع وجده وامه وابيه واخيه صلى الله على محمد وآله الطاهرين وفيه اختلال الترتيب
وفساد النظام ولما انحطت درجة ابراهيم ع وابنه ع عن ذلك اثيبا على العزم والصبر و
الجزع على الحسين ع بثواب الوقوع والفداء فجاء الكبش الاملح من اشعة الجزع فداء لابنه
وذلك هو الخيرة والسير لابراهيم ع وابنه لان الحسين ع سبق السابقين فكل شهيد من ذريته
حتى هابيل ولما كان الامر للسير والخيرة كان وقوع الاشياء على الترتيب الطبيعي فحصل
جهة الترتيب الطبيعي واثابتهما بالثواب والفداء مرجح للمقام الادنى وهو الثواب والفداء
على المقام الاعلى وهو الذبح فداء للحسين ع وذلك هو الوزن بالقسطاس المستقيم في الحكم
واعطاء كل ذي حق حقه بالكبش الاملح ابيض والوجود لا يتعلق بالمرجوح للشخص وان كان
ذلك المرجوح ابيض في نفس الامر لشخص آخر فافهم فقد كشفت القناع لذوي الاستماع
والله خليفتي عليك يوفقك ويحفظك ويحفظ عليك ~~قوله~~ سلام الله تعالى وما معنى ان
الصلوة امير المؤمنين ع ~~اقول~~ ان الصلوة في الباطن لها اطلاقان احدهما هو ولاية امير
المؤمنين وهو المروي عنه حيث قال انا الصلوة ولا يتحقق اتمام ولا يتحقق اتمام الصلوة
ثم استشهد بقوله واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين قال وان
ولايتي لكبيرة الا على شيعتي ومعنى ذلك ان الصلوة مشتقة من الوصلة اي السبب المتصل
بين العبد وربه وذلك في الحقيقة هو معنى الولاية او من الوصل وهو الاتصال والقرب
الى الله اي الاتصال برحمة الله وهو معنى الولاية او من الصلة وهو العطية اي عطية الله
ونحلته لعبده التي بها نيل رحمته وهو معنى الولاية هذا في الجملة احد الاطلاقين للصلوة في

الباطن

في الباطن وثانيها يراد بها الامام لان الصلوة من الله هي الرحمة والامام هو الرحمة التي
وسعت كل شيء وهو الرحمة المكتوبة التي هي خاصة بالمؤمنين والرحمة المكتوبة بالمن
الرحمة الواسعة والامام هو باب الله وباب مدينة العلم باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من
قبله العذاب فاذا قيل الصلوة هي الامام يراد بها ما يراد منها لانها كمال العبادة والعبودية
فهي وجه وصورة للامام اي للحقيقة الولوية لانها هي عمود الدين وهو الامام وانها
هي على سبيل التنبيه والاشارة لا فبيان ذلك يضيق به الدهر قال سلمه الله تع واذا كانت
الطاعة من الله فكيف تجري الاثابة والطاعة اقول معنى كون الطاعة من الله انها من ثمرة
فعله وهو الوجود والنور وذلك النور لا يصح لا يظهر الا اذا وقع على شيء ينعكس عنه كشعاع
الشمس وان كان من الشمس لكنه لا يظهر الا اذا وقع على شيء كالجدار وما انعكس عنه لولا الجدار
لم يظهر النور فاستفادة الجدار بالنور انما توجد بالجدار وان كان النور من الشمس فكذلك ذلك
النور هنا الوجود الذي هو اصل الحسنة والطاعة انما يظهر بالعبد فكما تنسب الاستفادة بالنور
الى الجدار وان كان النور من الشمس لانه لا يظهر بدون الجدار كذلك تنسب الطاعة الى
العبد وان كانت مددها من فعل الله لانها لا تظهر الا بالعبد فتجري الاثابة وتحقق الطاعة
منها المعنى ما فهم قال سلمه الله تع وهل تكون الحروف قبل المعاني يجري في المجردات ايضا
ام لا فان كان الاول فكيف ذلك مع ان غايتها سابقة ابدا اقول ان الحروف خلقت قبل
المعنى لان الفاعل اي المتكلم يأخذ هواء فيصوغه احرفا ثم كلاما يقعقع في الهواء فيفهم معنى
هو محلاته بالكلام وبيانه ان المعنى الذي عند المتكلم هو من علمه والصورة التي عنده ٢ قلبه
هي من علمه فاذا اراد ان يفهم زيدا مثلا ما عنده اخذ هواء من الفضاء وقطعه حروفا تناسب
كينونة ما عنده وركبها على هيئة تناسب هيئة تلك الكينونة فاذا ابرزه دل اللفظ بمادته
على كينونته وبهيئته على هيئة هذه الكينونة فيفهم زيد من هذه الكينونة وهيئتها معنى
محلا هو ما اراد المتكلم وانما يفهم زيد ما في امكان قلبه وعلمه من نظيره ولولا ذلك لا تمكن
لما فهم المعنى ولهذا كثيرا ما يخاطب بعض الاشخاص ولا يفهم لعدم امكان نظيره في قلبه

وعلمه والمراد بالامكان القريب والاستعداد نظام بعد حين من لا يفهم في الحال وليس ما فهم زيد
هو نفس ما عند المتكلم والا لكان اذا اخبر اليوم لوجد عند المتكلم ونظيره النار الخارجية
عند المقدح بالزناد والحجر فانها مثال للكامن في الحجر لا نفسه فافهم فاذا عرفت ذلك فاعلم
ان قولنا ان الحروف قبل المعاني المصوغة الزمان فاذا اخبرتك اليوم بكلام تفهم معناه
مثلا كلمتك بهذا في اليوم العشرين من شهر رجب سنة الثالثة والعشرين بعد المائتين
والالف وهو اليوم (املاء هذا الكلام كنت سمعته في هذا اليوم وادركت معناه قبل خلق
عالم الزمان بالف دهرية الان عام فالقبلية التي نريدها اما في الالفاظ الزمانية فقبل سماع
لفظها الدال عليها وقبل تعلق جسم السامع وانفعاله بالمادية والقابلية واما الحروف الدهرية
فهي حروف دهرية هي اجزاء معانيها فسبقها عليها سبق الجزء على الكل وكون تلك مشابهة لما عند
المتكلم لا يشتبه به لانك لو قلت ان الله سبحانه خلق تلك الحروف على كينونة ما في علمه الازلي الذي
هو ذاته وصفته كما مثلنا سابقا بل هذا ينتهي الى المشية وهو فعل الله سبحانه يصوغ من هواء
الامكان الذي هو العمق الاكبر حروفا اي اجزاء تشابه ما في تلك الحركة الفعلية الخاصة بذلك
الشيء من الكينونة والهيئة فيتركب المفعول على مثال الفعل كما يتركب ضربا الذي هو المفعول
المطلق على مثال ضرب ويخط عنه في القوة في كل شيء كما يخط ضربا عن ضرب بنسبة واحدة وكما
يخط المعنى الذي يفهم المخاطب على المعنى الذي عند المتكلم لانه مثاله وضربا مثال ضرب
ليس حروف ضربا هي حروف ضرب بعينها بل هي مثالها بصنع ثان فعل للمفعول يضرب بلفظه
تلفظك مضربا يتبعا لضرب لا متاصلة ولا هي هي تلك الحركة الفعلية الذي هي المشية الخاصة
بهذا المثال وليس وجود المثال نفس وجودها وانما هو مثاله وشعاع من المشية الخاصة به
منه به فقد ذكرت لك ما يخفى عن الناس وانما هو من سر آل محمد وقولك مع ان غايتها سابقة
ابدا جوابه ما قلناه لك اذ ذلك جار حتى في المجردات الا ان تلك الحروف في عالم المخلوقات و
المفعولات اجزاء المجردات واما الحروف السرمدية وعالم المشية فهي قبل المعاني التي نشير عنها
فصارت الاقسام ثلثة الاول الحروف الزمانية وهي موجودة زمانا قبل المعاني الدالة هي عليها

بعد

بمعنى ان تلك المعاني ثمرة لتلك الحروف كالثمرة من الشجرة والمراد بتلك المعاني ما هي طبق
المعاني الخارجية وهو يتصورها بصبغتها الذي هو طبق الحادث وادراكها وان لم تكن المعاني
خارجية كانت المفهومة من اللفظ الحادثة بعد طبقيا لنظائرها فكان السامع كما مر هذه
القبلية زمانية بالنسبة الى ادراك الفاظها الحادثة لتلك المعاني فان ادراك المعاني
في الامر الثاني الحروف الدهرية هي اجزاء معانيها لكونها من نوع واحد لان الحروف
نها حروف ايضا والثالث الحروف السرمدية وهي السحاب المزجي وهي سابقة على مسمياتها
بكل معنى كما مر فافهم قال سلمه الله وما معنى قول الصدوق ان العالم حادث زماني احدث
العالم اذا اريد به الاجسام او مطلقا او اريد التقدم الزماني كان حادثا اي حدث مع حدوث
الزمان لا قبله ولا بعده لان الزمان والجسم والمكان حدثت معا متساوقة لبعضها بعضا
بل لا يمكن ظهور احدها قبل الاخر لان وجود كل واحد تام لقبول الاخر للوجود فهي متلازمة
كالمتضايفين في الابوة والبنوة ولا يصح ان يكون العالم حادثا في الزمان بمعنى ان يكون الزمان
سابقا عليه وان اريد غير الاجسام فهو حادث دهري وان اريد به كل ما سوى الله فمنه حادث
مع السرمد وهو فعل الله ومنه حادث مع الدهر وهو الجبروت والملكوت ومنه حادث مع
الزمان وهو الملك ومعنى قول بعضهم ان الزمان نهر يجري منبعث من تحت جبل الازل وهو الماء الذي
قال الله تعالى فيه وكان عرشه على الماء ان الزمان لا بداية له مع الاجسام اي ليس مسبوقا بالاجسام
ولا بداية للاجسام مع الزمان اي ليست مسبوقة بالزمان بل حدثا معا متساوقين في الظهور
ومعنى الحادث قيل هو المسبوق بالعدم وهذا ليس بشيء لان العدم اذا كان شيئا فهو محدث
ونقول فيه ما معنى حدوثه وان كان العدم ليس بشيء كان المعنى ان الحادث ليس بمسبوق
وان اريد به انه ليس بموجود في الرتبة التي قبله فلا دلالة في تعريفهم انه المسبوق بالغير والقديم
هو الذي لا يسبق بالغير فيكون الحادث مسبوقا بالغير فهو ليس بموجود في رتبة ذلك الغير
هذا آخر المسائل الاولى قال سلمه الله هذا ما قصد عرضه على عليم الخلق ومن حججه الله
بمن استوجب الملك وقد امتثلت قول الله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فاجابه بما جرى

اهلاً لهذا الذكر سواك وانت الباب الى تلك الاسباب والله يمن علي منك بالقبول ودم ضيف
وهو الجواد ونعم المسؤول واسئله ان يمن بالاجتماع ولا يحرمنا رؤيتكم وعلينا الابصار
بالنظر اليه الحق بكم الى هنا انتهى كلامه في الكتاب الاول وفي الحديث عن علي بن محمد الهادي ع
احسن النظر وان لو بحجر يطرح الله فيه سره فقال خطك منه فقال السائل ولو بحجر فقال ع اما ترى
الحجر الاسود ما توكيد اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون
انك انت العفو الرحيم ستار العيوب غفار الذنوب وانت
حسبنا ونعم الوكيل

رسالة قطيفية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد
بن زين الدين الاحسائي انه الان اتحفني الارشد الاسعد الشيخ احمد بن المرحوم الشيخ صالح بن
طوق المذكور احسن الله احواله وبلغه امانيه في مبدئه ومآله الحق المسائل المتعلقة بمسائل الرجعة
فقال بعد كلام طويل وقد وقفت على بابك الذي هو للرحمة باب وقبلة الطلاب بمسائل منذ
شهور ونحن لا نيأس من رحمة الله ان يمن علينا منك بنعمة الجواب حفظنا الله بمطالعتك من
حضيض الجهل الى اوج العقل ما نصه بفيض الجواب انعم الله عليكم بحسن الثواب انه الكريم
الوهاب ولا تحرمنا فوائد اقبالكم وحق علينا دعاؤنا لكم اللهم لا تخيب رجائي منك ولا تقطع رجائي
عنك انك ارحم الراحمين انتهى وهي مسائل ايضا اغفلت عرضها فيما مضى وارجو من الله ان
يمن بجواب الجميع مسئلة اولى انه اذا ذلك انه ارسل الي بالمسائل الاول
دام فضله في رد جوابها قال مسئلة اذا كان الموت الطبيعي بنسبة من الجرح
الدنيوية نسبة الكمال الى النقص ولبلوغ رتبة كمال الجرح ما حال من تغصب نفسه
بالقتل فيموت مع ان القتل سعادة وايضا فقد احب الانبياء والاوصياء ان يرجعوا
الى الدنيا ثم ماتوا ثانيا فكيف ينتقلون من كمال الى نقص اقول قد تقدم بعض الاشارة الى

بيانه